

## تأثير العولمة على جغرافية الأزمات في ضوء جائحة كوفيد-١٩

The impact of globalization on the geography of crises  
in light of the Covid-19 pandemic

إعداد

د. شيماء أحمد عبدالله رضوان

Dr. Shaima Ahmed Abdullah Radwan

مدرس بقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي بقنا

Doi : 10.21608/jasg.2021.179852

قبول النشر: ٢٠٢١ / ٣ / ١١

استلام البحث: ٢٠٢١ / ٢ / ٢٥

رضوان ، شيماء أحمد عبدالله (٢٠٢١). تأثير العولمة على جغرافية الأزمات في ضوء جائحة كوفيد-١٩. مج ٤، ع ١٠، *المجلة العربية للدراسات الجغرافية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ص ص ٩٧-١٦٨.

## تأثير العولمة على جغرافية الأزمات في ضوء جائحة كوفيد- ١٩

### المستخلص

يعيش العالم اليوم مجموعة من الأزمات التي ارتبطت بجائحة كوفيد١٩ وترتبت عليها ، وإن كانت هذه الأزمات كامنة بالفعل داخل النسق العالمي قبل الجائحة إلا أنها طفت إلى السطح وظهرت بشكل واضح مع الجائحة خاصة مع طغيان العولمة التي قللت من دور الحدود كعامل فصل بين الدول ، بحيث أصبح من الممكن اختراقها من خلال حرية التجارة وتدفقات الأموال إلى جانب سرعة انتقال وتشارك المعلومات والأفكار ، وعلى الرغم من دور العولمة في التقليل من دور العوامل الجغرافية إلا أنها لا تستطيع إلغائها أو القضاء عليها نهائياً ، وذلك لعدة أسباب أهمها أن العولمة لا تستطيع إلغاء دور العوامل الجغرافية مثل التوزيع الجغرافي للموارد ومناطق العبور ونقاط الاختناق التي تؤثر في نمط العلاقات بين الدول وتوجيه المصالح ، كما أن العامل الجغرافي هو الأكثر ثباتاً ؛ فالأرض غير قابلة للحركة ومهما كانت قوة العولمة فإنها لن تستطيع تحريك عنصر الأرض وبذلك فإن الأزمات وإن جعلتها العولمة سريعة الانتشار والتأثير إلا أن الفروق المكانية سيكون لها دور في تحديد درجة التأثير وسرعة التعافي.

**كلمات مفتاحية :** الانكماش العالمي – الوطن العربي – الإدارة الالكترونية – الفجوة الرقمية – العلاقات الدولية.

### Abstract:

The world is living today a series of crises that have been associated with the Coved19 pandemic and even its consequences, although these crises are already lurking within the global pattern before the pandemic, but they have surfaced and emerged clearly with the pandemic, especially with the tyranny of globalization, which has reduced the role of borders as a factor of separation between nations, so that they can be penetrated through free trade and money flows along with the rapid transmission and sharing of information and ideas, despite the role of globalization in reducing the role of geographical factors only It cannot abolish it or eliminate it altogether, for several reasons, the most important of which is that globalization cannot eliminate the role of geographical factors such as geographical distribution of resources, transit areas and choke

points that affect the pattern of relations between states and the orientation of interests. Impact and speed of recovery.

### مقدمة :

اتسمت الأزمات الصحية باتساع انتشارها الجغرافي حتى قبل ظهور العولمة بشكلها الحالي ، و ذلك بسبب الطبيعة المعدية التي ترتب عليها انتقال الأوبئة عبر الطرق التجارية البرية والبحرية الأمر الذي ازداد وتدعم مع التطورات التكنولوجية في وسائل النقل إلى جانب التغير المناخي وارتفاع معدلات الحضرية والازدحام السكاني ؛ فجائحة كوفيد١٩ بدأت كأزمة صحية ما لبثت أن تحولت لأزمات اقتصادية وسياسية واجتماعية ، كما أن الوباء بدأ من الصين ثم أخذ في الانتشار الجغرافي حتى بلغ كل العالم تقريباً ، و يقف العالم اليوم على أعقاب مرحلة جديدة تشهد تغيرات جذرية وعميقة في النظام العالمي ، كما يوجد اتجاهات تنبأ بتحويلات في النظام الاقتصادي بسبب التراجع في النمو الاقتصادي العالمي في عام ٢٠٢٠ ، والمتوقع له أن يستمر في الهبوط في حالة عدم التمكن من احتواء الوباء أو تعرض العالم لموجات من الوباء لها كلفتها الاقتصادية ، وقد اتخذت إدارة الأزمات المرتبطة بجائحة كوفيد١٩ بعداً معاصراً وهو الإدارة الالكترونية ، والتي كانت مواتية تماماً لظروف الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي ، حيث أمكن من خلال هذه التقنيات استئناف العمل من المنزل ، والتعليم من بعد ، ولكنه توجد بعض النقاط المهمة المرتبطة بالإدارة الالكترونية مثل التفاوت بين الدول والمجتمعات في القدرة على التعامل مع هذه التقنيات أو في الجوانب الفنية المتعلقة بتوفر شبكات الانترنت وسرعتها ، فالبعض يرى أن هذه الجائحة سرعت باعتماد العالم على هذه التقنيات التي كان يبدو أنه ذاهباً إليها لكن بشكل حذر ، وهي نتيجة من نتائج العولمة التي تدفع للقول أن العولمة سلاح ذو حدين يحمل في جنباته التحديات والفرص التي بدأ العالم في إدراكها ، وهو ما ترتب عليه ظهور نوع جديد من العولمة هو العولمة الانتقائية التي لم تتضح ملامحها بشكل كامل بعد ، لكنه يمكن القول أنها تعتمد على الاستفادة مما وفرته العولمة من تقنيات وأدوات ومحاولة تجنب سلبياتها التي يتمثل أهمها في التأثير على الإنتاج والتوريد والقيمة .

### مشكلة الدراسة

تدور الدراسة حول مشكلة رئيسية تكمن في توضيح العلاقة ما بين العولمة وجغرافية الأزمات؛ حيث أن الطفرة الهائلة التي تحققت في النقل والاتصالات كان

لها تأثيرها على النطاق الجغرافي للأزمة ، وكذلك على شمولية التأثير لكافة الجوانب الحياتية .

#### أهداف الدراسة

- 1- تتبع التطور التاريخي للعلاقة بين العولمة والأزمات .
- 2- الكشف عن طبيعة تأثير العولمة على العوامل الجغرافية .
- 3- لفت الانتباه إلى أن الأزمات ليست حدثاً استثنائياً إنما تحدث بشكل دوري مما يستوجب الدراسة و التخطيط والتقييم المستمر.
- 4- توضيح الأزمات المترتبة على جائحة كوفيد ١٩، و التفاوتات بين مناطق العالم في درجة تأثيرها بهذه الأزمات .
- 5- توضيح التحديات التي تواجه المنطقة العربية من خلال جائحة كوفيد ١٩ والفرص الممكنة .
- 6- التأكيد على أهمية التعاون الدولي في مواجهة الأزمات وخاصة الأزمات الصحية

#### تساؤلات الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في عدة تساؤلات هي :

- 1- ما هي التغيرات التي طرأت على الأزمات في ظل تفاقم ظاهرة العولمة ؟
- 2- هل تستطيع العولمة إلغاء العوامل الجغرافية ودورها ؟
- 3- ما هو دور العامل الجغرافي في درجة تأثير المناطق المختلفة بالأزمات ؟
- 4- ما مدى فاعلية التكنولوجيا كأداة في إدارة الأزمات؟
- 5- هل تقتصر الأوبئة على الآثار الصحية فحسب ؟
- 6- ما هي الأزمات والتحويلات العالمية المترتبة على جائحة كوفيد ١٩ ؟

#### أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أنها محاولة لإلقاء الضوء على دور العولمة المتمثل في اتساع النطاق الجغرافي للأزمات وشدة وشمولية التأثير ، الأمر الذي اتضح بصفة خاصة من خلال جائحة كوفيد ١٩ ، وما ترتب عليها من مشكلات وتحديات تواجه العالم ، وما فرضته من أدوات إدارة جديدة تتماشى مع طبيعة العدوى الوبائية ، والفرص التي توفرها التكنولوجيا .

#### الدراسات السابقة

توجد العديد من الدراسات الحديثة التي ركزت على دراسة العلاقة بين العولمة والجغرافيا من خلال الأزمات ، التي تجلت من خلالها تأثيرات العولمة وأدواتها على العوامل الجغرافية ودورها ، فباتت الأزمات أكثر اتساعاً وشمولية .

## الدراسات العربية

- عبدالعزيز المنصور (٢٠٠٩) عن "العولمة والخيارات العربية المستقبلية" تناولت الدراسة مفهوم العولمة وأبعادها والمظاهر المرتبطة بها ، والتحديات التي شكلتها أمام الوطن العربي وخياراته لمواجهتها .
- عدنان السيد حسين (٢٠١٠) عن "الأزمة العالمية" تناولت الدراسة الإطار العالمي للأزمة ، وأسباب حدوث الأزمة العالمية ، والآثار السلبية للعولمة المالية ، إلى جانب توضيح العلاقات بين الدول والمنظمات في إطار إدارة الأزمة العالمية .
- ورويك موراي (٢٠١٣) عن "جغرافيات العولمة" ناقشت الدراسة فكرة العولمة ونهاية الجغرافيا من وجهات نظر مختلفة ، ودور الجغرافيا البشرية في توضيح طبيعة العولمة وجذورها وتطورها .

## الدراسات الأجنبية

- (Alex Evans, 2010) عن "Confronting the long Crisis Of Globalization" مواجهة الأزمة العالمية الطويلة " ركزت الدراسة على ترابط النظم العالمية ، وعلاقة ذلك بانتشار المخاطر عبر الحدود ، والعوامل التي تؤدي إلى تفاقم تأثير العولمة ، وقدرة النظام الدولي على مواجهة العولمة المعاصرة والسيطرة عليها .
- (Peter Dicken , 2011) عن " Global Shift Mapping" خريطة التحول العالمي " تناولت الدراسة تغير جغرافية الاقتصاد العالمي نتيجة التحولات العالمية في الإنتاج والتجارة والاستثمار ، والتنقل العالمي الناتج عن تأثير ابتكارات النقل على المسافة الحقيقية ، وكذلك الفجوات الرقمية في العالم .
- (Gina Loan, 2012) عن "Globalization and The Current Economic Crisis" العولمة والأزمة الاقتصادية الحالية " تناولت الدراسة الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ في سياق العولمة وتطور التجارة ، والتغيرات العميقة في الترابط الاقتصادي بين الدول .
- (Oleg V. Buklemishev, 2020) عن "Corona virus Crisis And It' s Effects On The Economy" أزمة فيروس كورونا وأثارها على الاقتصاد " تناولت الدراسة تأثير جائحة كوفيد ١٩ على العرض والطلب ، والعواقب المحتملة في اتجاه وحجم التدفقات التجارية والأسعار النسبية .
- (patrick R. Saunders, 2016) عن " Reviewing the history Of Pandemic Influenza" مراجعة تاريخ جائحات الأنفلونزا" تناولت الدراسة جائحات الأنفلونزا السابقة ، وتطور الفهم والمواجهة لها ، إلى جانب ربط الأوبئة

بالتنمية البشرية وتغير السياق العالمي ، ودور العولمة في زيادة خطر ظهور الفاشيات .

### منهجية الدراسة

تم توظيف عدد من المناهج لتوضيح العلاقة بين العولمة وجغرافية الأزمات ، وتطورها عبر الزمن والاختلافات المكانية ، وتشمل مناهج الدراسة :-

- **المنهج التاريخي** : يقوم على تعقب الظاهرة عبر الزمن على افتراض ثبات عامل المكان ، وتم تطبيقه في الدراسة من خلال تتبع العلاقة بين العولمة وجغرافية الأزمات ، مثل تتبع العلاقة بين تطور النقل والانتشار الجغرافي للأوبئة ، وبعد التتبع التاريخي للظواهرات على جانب كبير من الأهمية حيث أنه بمثابة عامل مساعد لفهم الوضع الحالي ، ووضع تصورات للمستقبل في ضوء الخبرات السابقة .
- **المنهج الموضوعي** : العولمة من المنظور الجغرافي لا تدرس كظاهرة منفردة في حد ذاتها إنما في ضوء علاقتها بالظواهرات الأخرى ممثلة في الأزمات ، وذلك في إطار المكان .
- **المنهج الإقليمي** : يركز الاهتمام على تغير الظواهرات من مكان لآخر ، وهو بذلك يوضح أثر العامل الجغرافي الذي يختلف من مكان إلى آخر ، وقد استخدم في الدراسة من خلال توضيح الاختلاف بين مناطق العالم في درجة تأثرها بالأزمات في ضوء دور العامل الجغرافي ، وكذلك من حيث اختلاف مناطق العالم في درجة اعتمادها على التكنولوجيا التي تعتبر أداة الإدارة خلال جائحة كوفيد ١٩ .
- **أساليب الدراسة** : اعتمدت الدراسة على عدد من الأساليب أهمها الأسلوب الكمي والأسلوب الكارتوجرافي ، والتي اعتمدت بدورها على عدد من الوسائل من أجل عرض البيانات وترتيبها بطريقة تسهل عملية تحليلها واستخلاص النتائج منها ، وإظهار ما بينها من علاقات ، ولذلك تم استخدام وسائل مختلفة مثل العرض الجدولي والتمثيل بالخرائط والرسم البياني .

### أولاً: الأزمات من حيث التعريف والتصنيف

تعني الأزمة في اللغة العربية الضيق والشدة ، و يعتبر مصطلح الأزمة من أكثر المصطلحات انتشاراً حيث أنها موجودة في كافة الجوانب العلمية والمعرفية والحياتية كما أنها تتميز بشمولية التأثير فهي مرتبطة بالفرد والمجتمع ، كما أنها حدثاً دورياً مع اختلاف المجالات و الأسباب و النتائج المترتبة عليها ، ويمكن تعريف الأزمة على "أنها حدث مفاجئ أو مجموعة من الظروف التي من الممكن أن تؤثر بشكل كبير على المنظمة ، وقد تؤدي هذه الظروف إلى تهديد البيئة والصحة والسلامة والرفاهية إذا لم يتم التعامل معها بطريقة مناسبة وفي الوقت المناسب ،

وبصفة عامة تعتبر الأزمات سلبية التغيرات في مختلف المجالات في الأمن والاقتصاد والسياسية والجوانب الاجتماعية والبيئة خاصة عندما تحدث بشكل مفاجئ ومع وجود تحذيرات طفيفة أو معدومة<sup>{١}</sup>، وقد عرف مجموعة من الباحثين الأزمة على أنها "ظرف انتقالي يتسم بعدم التوازن ويمثل نقطة تحول تحدد في ضوئها أحداث المستقبل التي تؤدي إلى تغير كبير، أو أنها زمن يتسم بوجود خطر كبير أو صعوبة كبيرة وشديدة وعدم يقين أي لحظة قرار وقت الصعوبة، أو أنها موقف خارج السيطرة وتحول فجائي عن السلوك المعتاد يؤدي إلى خلل وتهديد للمصالح، ويؤثر على النظام العام للمجتمع<sup>{٢}</sup> كما أن الأزمات تعرف على أنها تغير مفاجئ قد يستغرق بعض الوقت ليتطور وينتج عنه مشكلة عاجلة يجب معالجتها على الفور.<sup>{٣}</sup>، ويلاحظ بصفة عامة على تعريفات الأزمة أنها تركز على ما يترتب على الأزمة من أضرار ومخاطر وما يرتبط بها من نتائج سلبية على الفرد والمجتمع نتيجة حدوثها المفاجئ، وبناء على ذلك تشمل الأزمة على ثلاث عناصر رئيسية تحدد خصائصها، وهي:-

**المفاجأة:-** حيث تنشأ وتتفاقم في وقت ومكان مفاجئ.

**التهديد:-** حيث يتضمن حدوث الأزمة تهديداً للأهداف والمصالح.

**الوقت:-** حيث يكون الوقت المتاح لصناعة القرار من أجل إدارة الأزمة وقتاً ضيقاً ومحدوداً.<sup>{٤}</sup>

ويترتب على العناصر الثلاث المميزة للأزمة ضرورة اتخاذ القرارات المناسبة في وقت ضيق من أجل إدارة الأزمة والتقليل من مخاطرها والسيطرة عليها في ظل فجائية الحدوث وحالة الغموض ونقص المعلومات، وتعتبر الأزمات حدثاً حيويًا مرتبطاً بكافة جوانب الحياة، لذلك تتنوع الأزمات وتباين من حيث الأسباب ومجال الحدوث والمدى الزمني والتأثير، وبناء على ذلك فإنه يمكن تصنيف

{1} International Union of Railways, 2015 UIC additional Global Security Program, Security division, Recommendations For Crisis Management, Paris, April, 2017, P.3.

{2} حامد الحدراوي، أسباب نشوء الأزمات وإدارتها دراسة استطلاعية لأراء عينة من مجلس النواب العراقي، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، العدد ٥، كلية القانون، جامعة الكوفة، سبتمبر، ٢٠١٠، ص ١٩٥.

{3} The Government of Hong Kong special - Administrative region, Crisis Management, An International overview, September,

Hong Kong 2009, p.124.

{4} إيمان محمود عبداللطيف، الأزمات المالية والعالمية الأسباب والآثار والمعالجات، رسالة دكتوراه، جامعة ST Clements University، العراق، ٢٠١١، ص ٢.

- الأزمات وفقاً للنطاق الجغرافي أو المجال المكاني الذي يتأثر بالأزمة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر إلى ثلاث نطاقات متدرجة:-
- **الأزمات المحلية** : وهي الأزمات المرتبطة بدولة ما أو بجزء أو منطقة داخلها .
  - **الأزمات الإقليمية** : وهي أوسع في النطاق الجغرافي من الأزمات المحلية حيث لا تشمل بلدًا واحدًا بل مجموعة بلدان تشترك كونها تنتمي لإقليم معين له سماته وخصائصه المميزة .
  - **الأزمات العالمية** : وهي الأوسع على الإطلاق في النطاق الجغرافي حيث تشمل العالم أجمع.

### ثانياً : الأزمات والعولمة

اكتسبت الأزمات في الآونة الأخيرة طابعاً مختلفاً عما سبق أرتبط بظاهرة العولمة التي ألفت بظلالها على كافة مناحي الحياة وتسببت في تأثير عميق على الأزمات من حيث الانتقال والانتشار السريع والشمول بامتداد تأثير الأزمة على مجالات مختلفة ، وكذلك على استراتيجيات الإدارة للأزمات ، ولكن قبل التعرف على آثار العولمة ودورها في الأزمات العالمية لابد من التعرف على التطور التاريخي لفكرة العولمة ومغزاها وأنواعها .

### ١- التطور التاريخي للعولمة

يرجع البعض جذور العولمة إلى القرن التاسع عشر على الأقل ولا سيما في أفكار كارل ماركس ، ولكنه لم يمر أكثر من ٣٠ عام على دخول العولمة المخيلة الشعبية بطريقة كبيرة ؛ فالآن يبدو هذا المفهوم في كل مكان ، ولا يكاد يمر يوم دون أن يستشهد به السياسيون والأكاديميون وقادة الأعمال والنقابات العمالية والصحفيون والمعلقون في الإذاعة والتلفزيون والمجموعات الاستهلاكية والبيئية ، وكذلك الأفراد العاديين فأصبح من أكثر المصطلحات استخداماً<sup>{٥}</sup>، بينما يعتقد البعض أن ظهور مفهوم العولمة كان في منتصف الستينيات من خلال ما كتب عن حرب فيتنام والدور الذي لعبته التلفزة عندما حولت المشاهدين إلى مشاركين<sup>{٦}</sup> حيث استخدم الكاتب مارشال ماكلوهان Marshall McLuhan مصطلح العولمة لأول مرة عام ١٩٦٨ في مؤلفه بعنوان "الحرب والسلام في القرية العالمية" وذلك عندما تحدث عن تأثير التلفزيون في سير الحرب في فيتنام حيث أن أجهزة الإعلام الحديثة جعلت من الكون قرية واحدة ، وتوالت بعد ذلك الكتابات حول العولمة كمصطلح جديد في المجالات

{5} Peter Dicken Global Shift Mapping The Changing Contours Of The World Economy ,Sixth Edition , The Gulf ORD press, New York , 2011, P.2.

{٦} غربي محمد ، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي ، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا، العدد ٦ ، الجزائر ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩ .

الاقتصادية ، حيث هناك بعض الدراسات التي تشير إلى أن علماء الاقتصاد هم أول من وضعوا المعاني الأولى للعولمة<sup>{٧}</sup> ويرى البعض أن العولمة بدأت مع التدفقات الأولى للناس والأفكار بين القارات منذ أكثر من عشرة آلاف سنة ، وآخرون يحددون تاريخها بنهاية الحرب العالمية الثانية ، ويعتمد تحديد بدء العولمة على تعريفها حيث أن العولمة مرتبطة بصفة أساسية بتوسع الدوائر الرأسمالية والتدفقات المالية عبر العالم ، وعلى ذلك فإنه يمكن القول بأن العولمة بدأت منذ نحو ١٥٠٠ عام مع ظهور الإمبراطورية الإسبانية ثم تواصلت بعد ذلك من خلال مرحلتين أو موجتين استعمارية وما بعد استعمارية<sup>{٨}</sup> ، والواضح مما سبق أنه هناك من يربط العولمة بالفترة التي شهدت طفرة في التدفقات والاتصالات واستمرت لما بعدها ، بينما هناك من يؤكد على أن فكرة العولمة في الأساس تراكمية حيث نتجت عن التطورات والتغيرات التي مرت على العالم .

## ٢- ماهية العولمة

هناك اتفاق على أن العولمة تنتج عن التدفقات عابرة الحدود والقوميات ، وتعتبر العولمة واحدة من الظواهر الكبرى متعددة الأبعاد والتي تشمل الاقتصاد والثقافة والسياسة ، وهناك عدد كبير من التعريفات للعولمة التي تختلف باختلاف وجهة نظر أصحابها ، ويرى جيمس روزيناو James Rosenau أنه من المبكر وضع تعريف كامل للعولمة يلاءم التنوع الضخم لظواهرها حيث يضم مفهوم العولمة علاقة بين مستويات متعددة التحليل ( الاقتصاد - الثقافة - السياسية ) ، ولذلك فإنه يصعب إيجاد صيغة تصف كل هذه النشاطات ، ويعد من أقدم تعريفات العولمة تعريف رونالدو روبرتسون Ronaldo Robertson الذي يؤكد على أن العولمة "هي اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم ، وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش" ولهذا التعريف شقان : أولهما التركيز الشديد على فكرة انكماش العالم بما يعني ذلك من تقارب بين المسافات والثقافات والدول والمجتمعات وثانيهما وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش<sup>{٩}</sup> ، وهناك العديد من العوامل والأسباب التي دفعت نحو ظهور العولمة بشكلها الحالي والتي جعلت العالم يبدو وكأنه قرية كونية

{٧} بوجمعة عويشة ، العولمة والترجمة وأثارها الاقتصادية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة وهران ، الجزائر ، ٢٠١٣ ، ص ١٤ .

{٨} ورويك مواري ، جغرافية العولمة ، ترجمة : سعيد مشتاق ، عالم المعرفة ، الكويت ، العدد ٣٩٧ ، فبراير ، ٢٠١٣ ، ص ٤٠٥ .

{٩} عبدالعزيز المنصور ، العولمة والخيارات العربية المستقبلية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد ٢٥ ، العدد ٢ ، دمشق ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٦٢ .

- صغيرة مع تراجع دور الحدود والمسافات كعائق أمام الاتصال والانتقال ، ويمكن حصر أهم هذه الأسباب على النحو التالي :-
- تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
  - تكاثر التكتلات الإقليمية الاقتصادية
  - تعاظم تأثير الشركات متعددة الجنسيات على الاقتصاد العالمي
  - تدفق الاستثمارات الأجنبية
  - سيطرة المصالح الاقتصادية
  - تحرير التجارة الدولية

### ٣- العولمة ودورها في الأزمات العالمية

جرت العادة على الربط ما بين العولمة والأزمات الاقتصادية ، لكنه مرور الوقت وخاصة مع جائحة كوفيد ١٩ لم يصبح دور العولمة قاصراً على الأزمات الاقتصادية فكل الأزمات قابلة للتمدد في ظل الانكماش والتقارب الذي تفرضه العولمة ، وربما جاء هذا الربط بين الأزمات والاقتصاد إلى أن الأزمات الاقتصادية اتسمت بالدورية ووضوح التأثير ، إلى جانب أن الاقتصاد يعد العامل الأكثر تأثيراً دون غيره بأي حدث عالمي .

وقد شهد الاقتصاد العالمي بصفة عامة و على مر التاريخ أوقات عصيبة من الركود أو الكساد اتسمت خلالها الأنشطة الاقتصادية بالبطالة وانكماش الأسواق النقدية ، وغير ذلك من الاختلالات ، وقد ازداد قلب السوق في الوقت نفسه مع تزايد العولمة التي ولدت أزمات مالية متكررة ، وتحليل أزمات العقدين الماضيين والتي اعتبرها المحللون نتيجة للعولمة ، فقد أظهرت التجربة أن تحرير رأس المال وعولمة الأسواق المالية لا يولدان دائما النمو الاقتصادي المتوقع ، حيث تؤدي تدفقات رأس المال الحر إلى خلل في التوازن المالي ؛ فبسبب انعدام الثقة يؤدي السحب المفاجئ لرأس المال إلى ظهور أزمات مالية ، ويلاحظ على هذه الأزمات أنها تميل لأن تكون أكثر تكراراً<sup>(١٠)</sup> كما أن طبيعة تدفقات رأس المال تعتبر مفتاح لفهم المخاطر التي ينصوي عليها رأس المال الأجنبي ، فتؤكد العديد من الكتابات على أن الانتكاسات تكون أكثر فجائية عند تدفق رأس المال في شكل تدفقات قصيرة الأجل بدلاً من مباشرة ، وعندما تعتمد البلدان على هذه التدفقات قصيرة الأجل وذلك بالنسبة لقدرتها على توليد النقدية في وقت قصير فإنها تصبح عرضة للانتكاسات المفاجئة لتدفقات رأس المال وبالتالي أزمات السيولة ، ولذلك فإن السماح لهذا النوع من التدفقات قصيرة

{10} Alex Evans ,etal , Confronting the long Crisis Of Globalization ,Managing Global Insecurity Project (MGI), 2010 , P.10.

الأجل يزيد من احتمالات حدوث أزمات <sup>{١١}</sup> وبصفة أساسية يمكن القول أن الدول النامية ذات الأساسات الضعيفة أكثر عرضة لمخاطر الأزمات الاقتصادية عندما تحرر قطاعاتها المالية .

ويمكن تتبع دور العولمة في الأزمات من خلال منظورين هما المنظور الكمي الذي يشير إلى التغيرات في حجم وهيكل تبادل السلع والخدمات والإنتاج الدولي والهجرة ، والمنظور النوعي والذي يشير إلى المعرفة البشرية التي تتأثر بالتقدم العلمي والتقني ، ويعتبر النهج الأهم للعولمة هو التدويل ، وهذا يشير إلى الترابط المتزايد بين بلدان العالم والذي يتجلى أساساً من خلال الترابط بين الأسواق والقطاعات الاقتصادية ، حيث أن المسافات الجغرافية لم تعد قيوداً لا يمكن التغلب عليها ، ومع ذلك فقد أدت العولمة إلى نشأة شعور بعدم اليقين بشأن قدرة الدول على الدفاع عن مصالحها في السوق العالمية <sup>{١٢}</sup> فعلى مدى السنوات العشرين الماضية تطورت أهم التهديدات للأمن والاستقرار حيث أصبحت النظم العالمية مترابطة بشكل وثيق ، ونتيجة لذلك فإن المخاطر يمكن أن تنتشر بحرية وبشكل أكبر <sup>{١٣}</sup> مما كانت عليه من قبل مع تراجع دور العوامل الجغرافية التقليدية المتمثل في الحدود والمسافات حيث أصبحت الحدود قابلة للاختراق ، ولم تعد المسافات تشكل عائقاً أمام التطور التكنولوجي المستمر والتدفق الهائل للمعلومات .

ويتمثل دور العولمة في الأزمات الصحية في تعزيز سرعة الانتقال والانتشار للأوبئة ، فالعالم قد اجتاحتها العديد من الأوبئة التي تسببها الفيروسات ، كما أنه يوجد العديد من الأمراض ذات مقومات الأوبئة .

<sup>{11}</sup> Sergio Schmukler ,etal , Financial Globalization ,Crisis, and Contagion, www. Research gate.net/publication , January , 2010, p.8.

<sup>{12}</sup> Gina Loan , Globalization and The Current Economic Crisis , Journal of Accounting and Management , Vol 2, Danubius University of Galati , Romania , 2012 ,P.5

<sup>{13}</sup> Alex Evans 'Op.cit, p.8.

## جدول (١) الأمراض ذات مقومات الأوبئة

المرض	التوصيف	اللقاح
حمى القرم – الكونغو النزفية	حمى نزفية يسببها فيروس ينتقل عبر حشرات القراد وحيوانات الماشية بمعدل وفيات يصل إلى ٤٠% مع إمكانية الانتقال من إنسان لإنسان .	لا يوجد لقاح
مرض فيروس الإيبولا	حمى نزفية تسببها الحيوانات البرية بمعدل وفيات يصل إلى ٩٠% مع إمكانية الانتقال من إنسان لإنسان .	يوجد لقاح تجريبي
داء فيروس ماربورغ	حمى نزفية يسببها فيروس ينتقل عن طريق خفافيش الثمار بمعدل وفيات يصل إلى ٨٨% مع إمكانية الانتقال من إنسان إلى إنسان .	لا يوجد لقاح
حمى لاسا	حمى نزفية يسببها فيروس ينتقل عن طريق ملامسة بول القوارض أو برازها بمعدل وفيات يصل إلى ١٥% في الحالات الحادة ، مع إمكانية الانتقال من إنسان لإنسان .	لا يوجد لقاح
فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية	مرض يصيب الجهاز التنفسي يسببه فيروس الكورونا ، وينتقل عن طريق الجمال والبشر بمعدل وفيات يصل إلى ٣٥% .	لا يوجد لقاح
المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)	مرض يصيب الجهاز التنفسي يسببه فيروس الكورونا وينتقل من إنسان إلى إنسان ، ومن الحيوانات (يحتمل الخفافيش) بمعدل وفيات يصل إلى ١٠% .	لا يوجد لقاح
أمراض فيروسية نيبا وهينيبا	مرض يسببه فيروس ينتقل عن طريق خفافيش الثمار والخنازير والبشر ، وتظهر أعراضه في شكل متلازمة تنفسية حادة أو التهاب الدماغ بمعدل وفيات يصل إلى ١٠٠% .	يتم تطوير لقاح جديد
حمى الوادي المتصدع	مرض يسببه فيروس ينتقل عن طريق ملامسة دم أو أعضاء الحيوانات المصابة أو عن طريق البعوض ، بمعدل وفيات يصل إلى ٥٠% ، ولم يتم الإبلاغ عن حالات انتقال المرض من إنسان لإنسان .	يوجد لقاح تجريبي غير مرخص
حمى زيكا	ينتقل عن طريق البعوض ، وقد يؤدي لصغر حجم الرأس لدى المواليد عندما تكون الأمهات مصابة بالفيروس .	لا يوجد لقاح

**المصدر :-** ديفيد بلوم ، وآخرون ، الأوبئة ، مجلة التمويل والتنمية ، صندوق النقد الدولي ، يونيو ، ٢٠١٨ ، ص ٤٨ .

يتضح من خلال جدول (١) بعض من الأمراض ذات مقومات الأوبئة والتي تمثل تهديداً محتملاً ، وتشمل على أمراض حمى القرم والإيبولا ومرض فيروس

ماربورغ ، وحمى لاسا وفيروس كورونا الذي يصيب الجهاز التنفسي ، وأمراض فيروسية نيبا وهينيبا ، وحمى الوادي المتصدع ، وحمى زيكا ، والجدير بالذكر أن الأوبئة تحدث منذ قرون فقد وصفت الكتابات اليونانية في عام ٤١٢ ق.م ما يعتقد المؤرخون أنه وباء<sup>{١٤}</sup> وتعد أوبئة الأنفلونزا من أكثر الأوبئة معرفةً فهي تحدث بشكل دوري مدفوعة بسلاسل الأنفلونزا الموسمية وتتميز أوبئة الأنفلونزا على غيرها من الأوبئة بانتشارها الجغرافي الواسع وتسببها في أعداد كبيرة من الوفيات والأضرار مثل جائحة الأنفلونزا الإسبانية التي تسببت بموت نحو ٥٠ مليون شخص حول العالم<sup>{١٥}</sup>.

### جدول (٢) أهم الجائحات المترتبة على فيروسات الأنفلونزا في المائة عام الماضية

اسم الوباء	السنة	السلالة	أصل الفاشية	عدد الوفيات التقريبي
الأنفلونزا الإسبانية	١٩١٨ - ١٩٢٠	H1N1	الصين	٤٠ - ٥٠ مليون
الأنفلونزا الآسيوية	١٩٥٧ - ١٩٥٨	H2N2	الصين	١ - ٢ مليون
أنفلونزا هونج كونج	١٩٦٨ - ١٩٧٠	H3N2	الصين	٥٠٠ ألف - ٢ مليون
أنفلونزا الخنازير	٢٠٠٩ - ٢٠١٠	H1N1	المكسيك	أكثر من ٥٧٥ ألف

**المصدر :-** باتريك سوندرز، ودانيال كرويسكي ، استعراض تاريخ أوبئة الانفلونزا ، ٢٠١٦، ص ٢ .

وقد عززت العولمة والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في العقود الأخيرة من خطر ظهور المرض وسرعت انتشار الفيروسات الجديدة<sup>{١٦}</sup> ، فعلى العكس من الأزمات الاقتصادية فإن الأزمات الصحية المرتبطة بالأوبئة اتسمت بالعالمية قبل

<sup>{14}</sup> patrick R.Saunders , And Dnial krewski , Reviewing the history Of Pandemic Influenza :Under Standing Patterns Of Emergence and Transmission , Publisher Of Open Access Journals (MDPI) , Switzerland , 2016 , P.1

<sup>{15}</sup> jeffery K.Tauben Berger ,And David M .Morenst , 1918 Influenza :The Mother Of All Pandemics , Emerging Infectious Diseases ,Center For Disease Control and Prevention(CDC) , Atlanta -US, January ,2006 , P.15

{ 16 } patrick R.Saunders , And Dnial krewski , loc.cit .

ظهور العولمة بشكلها الحالي ، والسبب في ذلك هو طبيعة هذه الأمراض والمتمثلة في العدوى ، والتي كانت تنقل بواسطة التجارة البرية أو البحرية .

### جدول (٣) العلاقة بين تطور النقل والانتشار الجغرافي لأوبئة الأنفلونزا خلال الفترة (١٥٨٠ - ١٩١٨)

السنة	الانتشار الجغرافي
١٥٨٠	هناك اتفاق عام على أن تفشي المرض عام ١٥٨٠ يمثل أول جائحة أنفلونزا ، ومن المحتمل أن تكون السلالة قد ظهرت في ذلك الصيف في آسيا ، وانتشرت عبر الطرق البرية إلى آسيا الصغرى وشمال إفريقيا قبل أن تنتقل عبر أوروبا وأمريكا الشمالية ، و تم الإبلاغ عن الاضطرابات والمرض والوفاة على نطاق واسع .
١٧٢٩	بدأ الوباء الأول في القرن الثامن عشر في ربيع عام ١٧٢٩ في روسيا ، وانتشر في جميع أنحاء أوروبا بعد ستة أشهر وفي جميع أنحاء العالم على مدى السنوات الثلاث التالية ، وكما هو الحال في الأوبئة الحديثة فإن الفاشية حدثت في موجات متعددة .
١٧٨١	بدأ الوباء الثاني في القرن الثامن عشر في الصين في خريف عام ١٧٨١م ، و انتشر عبر روسيا وأوروبا على مدى ثمانية أشهر ، مع معدل إصابة مرتفع بشكل خاص بين الشباب .
١٨٣٠	بدأ الوباء الرئيسي للقرن التاسع عشر في شتاء عام ١٨٣٠ في الصين ، وتميز بشدته المماثلة لوباء الأنفلونزا الإسبانية عام ١٩١٨ ، وانتشر عبر جنوب شرق آسيا وروسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية بحلول عام ١٨٣١ ، وعلى الرغم من ارتفاع معدل الإصابة بالمرض ، كانت الوفيات المرتبطة بها منخفضة .
١٨٨٩	في شتاء عام ١٨٨٩ ، ظهرت جائحة أخرى في روسيا ، وانتشرت عن طريق البحر وعبر السكك الحديدية إلى أوروبا وأمريكا الشمالية مع معدل وفاة تقديري يتراوح بين ٠,١٪ و ٠,٢٨٪ ، قتل الوباء حوالي مليون شخص على مستوى العالم ، و انتشر هذا الوباء بمعدل أسرع من السابق ، وقد يكون بذلك أول مؤشر على الانتشار السريع للأمراض الطارئة نتيجة للتقدم في تكنولوجيا النقل.
١٩١٨	في عام ١٩١٨ ، ظهرت سلالة أنفلونزا H1N1 لتسبب جائحة الأنفلونزا الإسبانية ، وهي كارثة أطلق عليها "أكبر محرقة وبائية في التاريخ" ، و في حين أن التوقيت وعدد الموجات لم يكن متسقاً على مستوى العالم ، إلا أنه ينظر إلى الوباء عمومًا على أنه كان له ثلاث

موجات متميزة: ربيع عام ١٩١٨ ، وخريف عام ١٩١٨ ، وشتاء ١٩١٨-١٩١٩ ، و بينما كانت الموجتان الأولى والثالثة معتدلتين إلى حد ما ، أدت الموجة الثانية إلى خسائر عالمية كارثية ، حيث وصلت الوفيات إلى عشرات الملايين .

وقد كان أصل الأنفلونزا الإسبانية خاضعاً لعدم اليقين والنقاش ، مع الاقتراحات التي تركز على الولايات المتحدة والصين ، و قام همفريز مؤخرًا بمراجعة الأدلة على حالات التفشي المبكر لأمراض الجهاز التنفسي الفتاكة غير المعروفة قبل فترة وجيزة من ظهور أنفلونزا عام ١٩١٨ ، و على الرغم من محدودية الأدلة الوبائية لتأكيد النظرية ، فقد قدم بيانات من عدة دول تشير إلى أن أصل الموجة الأولى من الأنفلونزا الإسبانية كان تفشيًا في الصين تم تعريفه خطأً على أنه الطاعون الرئوي ، ثم انتشر في جميع أنحاء العالم من خلال فيلق العمل الصيني (CLC) ، وهي مجموعة أرسلت عام ١٩١٦ في نهاية الحرب العالمية الأولى وتقدر بأكثر من ١٠٠٠٠٠٠ عامل إلى أوروبا لدعم جهود الحلفاء الحربية ، و في الأصل تم الوصول إلى أوروبا من خلال المرور بعدة نقاط في سنغافورة أو ديربان أو كيب تاون أو شمال إفريقيا ، وتمت إعادة توجيه العمال في وقت لاحق إلى فانكوفر ، ليتم نقلهم بالقطار إلى هاليفاكس وإرسالهم عبر المحيط الأطلسي ، و في أبريل ١٩١٨ شهد نقل العمال تفشي وباء بعد فترة وجيزة .

أما عن أصل الموجة الثانية من الأنفلونزا الإسبانية ، والتي أدت إلى غالبية الإصابات والوفيات المرتبطة بالوباء ، متفق عليه بشكل عام ، فقد ظهرت على ما يبدو في جنوب إنجلترا ، وتحديدًا في بليموث وديفونبورت .

المصدر :- باتريك سوندرز، ودانيال كرويسكي ، استعراض تاريخ أوبئة الانفلونزا ، ٢٠١٦ ، ص ٣-٤ .

ويمكن ملاحظة العلاقة بين تطور النقل والانتشار الجغرافي للأوبئة من خلال جدول (٣) فوباء الأنفلونزا الذي ظهر عام ١٥٨٠ ويمثل أول وباء للأنفلونزا من المحتمل أن سلالته ظهرت في آسيا وانتشرت عبر الطرق البرية إلى آسيا الصغرى وشمال أفريقيا قبل أن تنتقل إلى أوروبا وأمريكا الشمالية ، وكذلك وباء الأنفلونزا عام ١٧٢٩م الذي ظهر في روسيا وانتشر بعدها عبر أوروبا ، واستمر الانتشار الجغرافي للأوبئة التالية وخاصة مع التطور في حركة النقل .

وقد أدت الثورة الصناعية إلى توسيع أنظمة الطرق وظهور المحرك البخاري إلى جانب تعزيز الزوارق البخارية والسكك الحديدية للتجارة والسفر، وأدت هذه التطورات التكنولوجية إلى زيادة كبيرة في حركة الإنسان وسرعان ما أصبحت الناقل الرئيسي لانتشار الأمراض في جميع أنحاء العالم<sup>{١٧}</sup> وعلاوة على شدة انتشار الأوبئة بسبب العولمة فإنه ازدادت مقومات الأوبئة بسبب ظاهرتي التغير المناخي والتمدن حيث أن تغير المناخ يساعد على توسع مواطن مختلف أنواع الحشرات والشائعة الحاملة للأمراض مثل بعوضة انديز ايجيبيتي التي تستطيع نشر حمى الضنك والشيكونغونيا وزيكا والحمى الصفراء ، أما التمدن فيعني عيش مزيد من البشر في أحياء متقاربة مما يزيد من القابلية لانتقال الأمراض المعدية ، كما أن نمو العشوائيات حول المناطق المتمدنة يؤدي إلى عيش مزيد من الناس في ظروف صحية دون المستوى<sup>{١٨}</sup>

#### ٤ - العلاقة بين العولمة والجغرافيا

تنبأ البعض بنهاية الجغرافيا منذ ما يقرب من أربعة عقود ، وقد تزعم توفلر Toffler هذا المنظور في كتابه "الصدمة المستقبلية" حيث يرى أن تكنولوجيا النقل والاتصال وكذلك التدفقات المكثفة للأشخاص الناتجة عن ذلك تعني أنه لم يعد المكان المصدر الرئيسي للتنوع<sup>{١٩}</sup> وعلى الرغم من ذلك يدحض جاكوب فريجيال Jacob Frigial الأطروحات القائلة بتقليل العولمة خاصة الاقتصادية من أهمية الجغرافيا ، وذلك وفقاً لأسباب منها :

- أن الاقتصاد يزيد من التزامات الدول إزاء مناطق جديدة مثل الصين مع الشرق الأوسط الغني بالبترول ، أو الاقتصاد الأمريكي مع الاقتصاد الياباني أو الأوروبي .
- أن العولمة لا تلغي العوامل الجغرافية المؤثرة في التجارة مثل الموارد الطبيعية والمنافذ والممرات البحرية .
- أن العولمة لا تعتبر العامل الوحيد الذي أدى لتحرير الدول من الاهتمامات الجيوستراتيجية التقليدية وحرية التجارة بل هناك عوامل أخرى منها القواعد والأساطيل المنتشرة و التي تضمن أن تظل المعابر مفتوحة.<sup>{٢٠}</sup>

{17} patrick R.Saunders , And Dnial krewski , Ibid , p.3

{١٨} ديفيد بلوم وآخرون ، الأوبئة ، مجلة التمويل والتنمية ، صندوق النقد الدولي ، يونيو ، ٢٠١٨ ، ص ٤٧ .

{١٩} ورويك موراي ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠ .

{٢٠} راقيدي عبدالله ، الجيوبوليتكا والعولمة في الحديث عن نهاية الجغرافيا، مجلة دفاتر السياسية والقانون ، العدد ١٧ ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، ٢٠١٧ ، ص ٢١٦ .

ولذلك فإنه لا يمكن دراسة العلاقات الدولية دون توظيف للمفاهيم ذات الصلة بالجغرافيا فالعامل الجغرافي في التاريخ العالمي يعد الأكثر أهمية لأنه العامل الأكثر ثباتاً وديمومة؛ فالأرض تعتبر المورد والعنصر الوحيد غير القابل للحركة، ومهما كانت قوة العولمة فإنها لن تستطيع تحريك عنصر الأرض الثابت، فإذا كان عدد السكان تعثره الزيادة والنقصان والموارد الطبيعية تكتشف ثم تنضب والدول تصعد وتأفل إلا أن مواقع القارات والجزر والبحار والمحيطات لم تتغير عبر تاريخ البشرية<sup>{٢١}</sup>، وبذلك فإن العولمة لم تنجح نهائياً في القضاء على الفوارق المكانية بين الدول على الرغم من نجاحها في التقليل من دور الحدود كعائق أمام الانتقال والاتصال مما يعني أن الأزمات وأن جعلتها العولمة سريعة التمدد وواسعة الانتشار فإنها لن تكون بذات التأثير أو يترتب عليها نفس النتائج في كل العالم إنما ستكون هناك مناطق أكثر تضرراً من غيرها اعتماداً على الخصائص الجغرافية والظروف المحلية إلى جانب عوامل أخرى ترتبط بنوع الأزمة ودرجة الاندماج والانفتاح الدولي.

وبذلك فإن دور العولمة يتمثل في اتساع النطاق المكاني للأزمة بالتزامن أحياناً، أو تدريجياً وعلى فترات زمنية مختلفة في أحيان أخرى؛ فعلى سبيل المثال في عقد الثمانينات من القرن الماضي اجتاحت أزمة الديون دول أمريكا اللاتينية بالتزامن مع أزمة الإقراض في الولايات المتحدة ثم تبع ذلك الأزمة المالية في جنوب شرق آسيا في العام ١٩٩٧م، والتي امتدت بآثارها السلبية إلى الدول الصناعية والنامية، لكنه كانت الأزمة الأكثر عمقاً واتساعاً هي الأزمة المالية والاقتصادية العالمية التي تفجرت من العام ٢٠٠٧ في الولايات المتحدة مع بروز أزمة الرهن العقاري ثم اتسعت مالياً واقتصادياً في أوروبا وآسيا وسرعان ما تركت نتائجها الخطيرة في مناطق أخرى من العالم في سنتي ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ حتى صارت الأخطر في العالم منذ الأزمة العالمية الكبرى أو الكساد العالمي الكبير في العام ١٩٢٩م<sup>{٢٢}</sup> ولا يمكن إنكار دور العولمة في هذه الأزمات التي أدت إلى اتساع نطاقها وشدة تأثيرها.

وبعد أن تم العرض للأزمات وسماتها الرئيسية وأنواعها وكذلك العامل الأهم في تطور الأزمات في العصر الحديث وهو العولمة من حيث مغزاها ودورها في الأزمات، ننتقل لدراسة موضوع في غاية الأهمية وهو الأزمات التي يعيشها العالم

{٢١} المرجع نفسه، ص ٢١٥.

{٢٢} عدنان السيد حسين، الأزمة المالية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠،

في الوقت الحالي والتي توصف على أنها أزمات عالمية شاملة وهي مترتبة على جائحة كوفيد ١٩ .

ثالثًا : جائحة كوفيد ١٩

١ - الانتشار الجغرافي

تم الكشف عن سلالة جديدة من فيروسات كورونا لم يتم التعرف عليها من قبل في ووهان وهي مدينة في مقاطعة خوبي بوسط الصين ، ويعتقد أنه على الأرجح أن مصدرًا حيوانيًا من سوق الحيوانات الحية هو المسئول عن بعض الإصابات البشرية الأولى المبلغ عنها<sup>{٢٣}</sup> وفي ٣٠ يناير أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فاشية كوفيد ١٩ هي حالة طوارئ صحية تثير قلقًا عالميًا ، وفي البداية تم الإبلاغ عن معظم الحالات في الصين وبين الأفراد الذين لهم تاريخ سفر إلى الصين<sup>{٢٤}</sup> وبحلول منتصف فبراير بدأت كوريا الجنوبية في تسجيل زيادة هائلة في حالات الإصابة تلتها بعد أسبوعين إيران وإيطاليا ، وذلك عندما بدأ الوباء بالظهور بشكل لا يمكن وقفه ، وبدأت السلطات والحكومات في المناطق المتضررة بإتباع تدابير صارمة في محاولة للسيطرة على الوباء ، في ظل ارتفاع عدد الحالات المسجلة ، ولكن بدأ يتم احتواءه بشكل فعال في كل من الصين وكوريا الجنوبية ، ومنذ ذلك الحين انتقل مركز خطورة الوباء إلى أوروبا بصفة خاصة في إيطاليا حيث ارتفاع معدل الإصابات ، وكذلك مع إظهار كل من اسبانيا وألمانيا وفرنسا معدلات إصابة مماثلة مما ترتب عليه اتخاذ الدول الأوروبية لإجراءات شديدة ترتب عليها ركود اقتصادي حاد<sup>{٢٥}</sup> ، ومع تزايد معدل العدوى فقد وصل الوباء إلى معظم أنحاء العالم المعمور .

<sup>{23}</sup> Zuzsanna Laky , Novel Corona virus Outbreak , Policy Department For Economic , European Parliament , Brussels- Belgium, February , 2020 , P.1.

<sup>{24}</sup> (WHO) World Health Organization , Infection Prevention and Control guidance for Long-term Care Facilities in the Context of Covid -19, Interim guidance ,Geneva – Switzerland , 21 March 2020 , P.1.

<sup>{25}</sup> TUAC Trade Union Advisory Committee to The OECD Commission , Briefing On The Coronavirus Crisis : Origins Development and Policy Response , Paris , 23 March ,2020,P.5-6.

جدول (٤) الإصابات والوفيات في العالم بكوفيد ١٩ حتى ٢٦ يوليو ٢٠٢٠

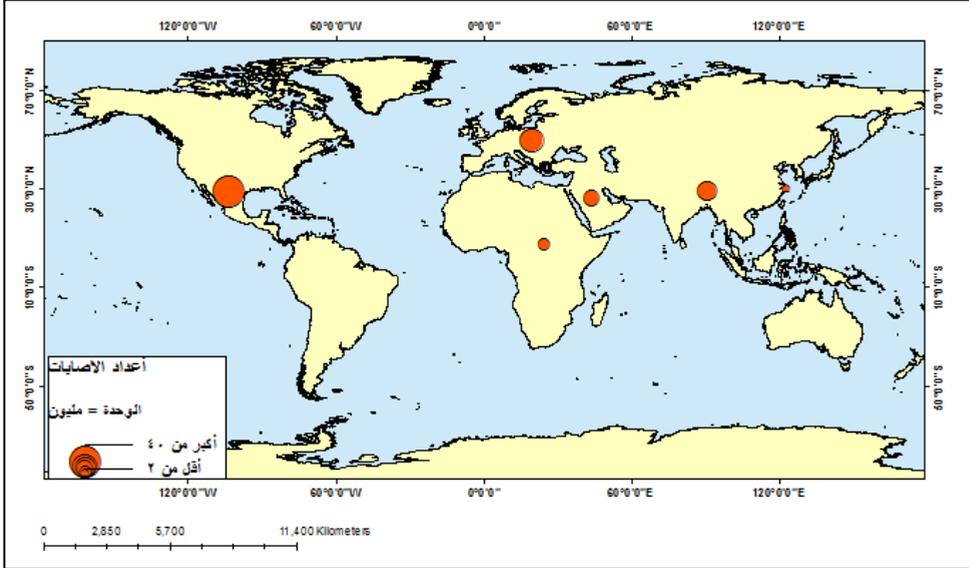
المنطقة	إجمالي الإصابات	الوفيات
أفريقيا	٢,٧٤٣,٤٣١	٦٨,٢٩٤
الأمريكتين	٤٨,٢٢٨,٧١٢	١,١٣٦,٩٠٦
الشرق الأوسط	٥,٩٩٨,٩٩٨	١٣٩,٤٦٨
أوروبا	٣٦,٥٧٥,٥٢٩	٨١٢,٤١٠
جنوب شرق آسيا	١٣,١٨٨,٢١١	٢٠٢,٦٠٧
غرب الهادي	١,٥٣١,٣٣٦	٢٧,٠١٩

المصدر :- منظمة الصحة العالمية ، التحديثات الأسبوعية لوباء كوفيد١٩  
١٤ شباط/فبراير ، ٢٠٢١م.

وفقاً لتقرير منظمة الصحة العالمية ، فإنه بلغ إجمالي عدد الإصابات المؤكدة بكوفيد١٩ حول العالم نحو ١٠٨,٢٤٦,٢٤٧ في حين بلغت جملة الوفيات ٢,٣٨٦,٧٠٤ وتتوزع هذه الأرقام بتفاوت على أقاليم العالم (كما يلاحظ من جدول (٤) ) حيث تحتل الأمريكتين المرتبة الأولى من حيث عدد الحالات المصابة والذين يزيد عددهم عن ٤٨ مليون إصابة ونظراً لهذا المعدل العالي من الإصابات فإنه يرتفع أيضاً في ذات المنطقة عدد الوفيات حيث يصل إلى ما يزيد عن مليون حالة وفاة ، وتأتي أوروبا في المرتبة الثانية من حيث عدد الإصابات بما يزيد عن ٣٦,٥ مليون إصابة وكذلك من حيث عدد الوفيات الذي يزيد عن ٨٠٠ ألف حالة وفاة ، وفي المرتبة الثالثة تأتي منطقة جنوب شرق آسيا حيث يزيد عدد الإصابات بها عن ١٣ مليون حالة إصابة ، وفي المرتبة الرابعة تأتي منطقة الشرق الأوسط<sup>(٢٦)</sup> ويصل عدد الإصابات بها إلى ما يقارب ٦ مليون حالة إصابة ، بينما تأتي أفريقيا في المرتبة الخامسة من حيث عدد الإصابات بكوفيد١٩ والذي يزيد عن ٢,٧ مليون حالة إصابة ، وبصفة عامة تعتبر مناطق جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا أقل بكثير من حيث وفيات كوفيد١٩ بالمقارنة مع الأمريكتين وأوروبا ، وربما يرجع ذلك لاختلاف هذه المناطق من حيث أعمار السكان حيث ترتفع نسبة الشباب وصغار السن في جنوب شرق آسيا وأفريقيا و الشرق الأوسط ، وذلك على عكس أوروبا وأمريكا

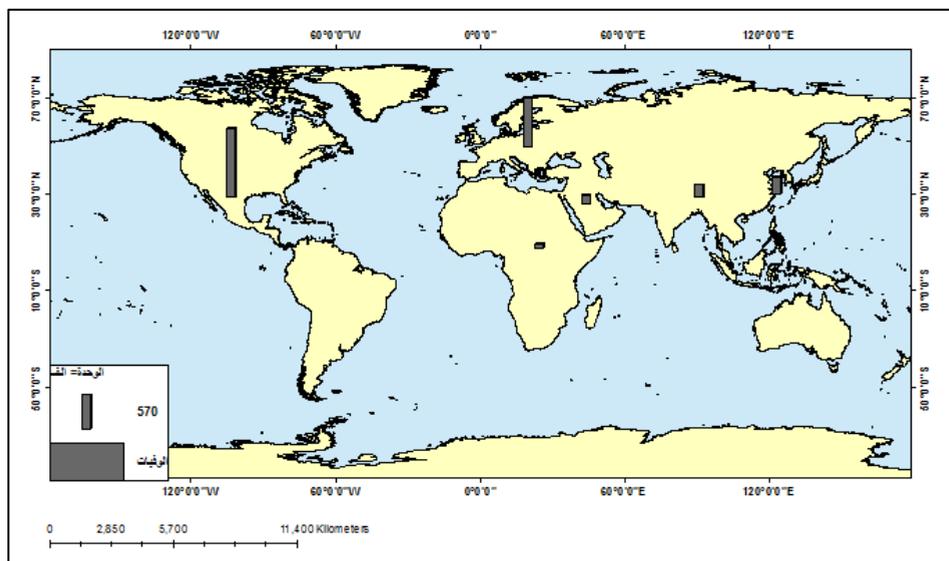
(٢٦) تشمل منطقة الشرق الأوسط وفقاً لتحديد منظمة الصحة العالمية ٢١ دولة منها ١٨ دولة عربية هم : الأردن - الإمارات - البحرين - تونس - ليبيا - سوريا - جيبوتي - السودان - الصومال - العراق - عمان - قطر - الكويت - لبنان - مصر - المغرب - السعودية - اليمن ، إلى جانب ثلاث دول غير عربية (أفغانستان - إيران - باكستان) <http://www.who.int/aboutregion>

الشمالية حيث ارتفاع نسب كبار السن ، وتعتبر منطقة غرب المحيط الهادي<sup>{٢٧}</sup> أقل مناطق العالم من حيث عدد الإصابات والوفيات ، وذلك على عكس المتوقع لهذه المنطقة التي شكلت المركز الأول للوباء ، وقد يرجع ذلك لأسباب تتعلق بطرق العلاج أو الخبرات السابقة حيث أن هذه المنطقة عانت من العديد من الأوبئة في أوقات سابقة من التاريخ.



خريطة (١) التوزيع الجغرافي لحالة الإصابة بكوفيد ١٩ على أقاليم العالم حتى فبراير ٢٠٢١ م.

<sup>{٢٧}</sup> تشمل منطقة غرب المحيط الهادي عدد من الدول من أبرزها أستراليا - الصين - اليابان - كوريا الشمالية - كوريا الجنوبية - الفلبين - نيوزيلندا - سنغافورة - كمبوديا - منغوليا - ماليزيا، ويمكن التعرف إلى الإقليم من خلال موقع منظمة الصحة العالمية <http://www.who.int/aboutregion>



خريطة (٢) التوزيع الجغرافي للوفيات بكوفيد ١٩ على أقاليم العالم حتى فبراير ٢٠٢١ م.

والحقيقة أن العوامل التي تؤثر في شدة الإصابة أو الوفاة مازالت قيد الدراسة ومازالت مفهومة جزئياً فقط؛ حيث يمكن إرجاعها عموماً لخصائص السكان وصرامة تطبيق قواعد الحجر وطرق العلاج التي تم اعتمادها للإبقاء على حياة الأشخاص في ظل عدم وجود لقاح للمرض، ويعتبر الفرق الرئيسي بين وباء كوفيد ١٩ وغيره من الأوبئة الأخرى التي غيرت مسار التاريخ هو القدرة على نشر الخوف والارتباك وقد أدى ذلك بسرعة وفاعلية إلى تضخيم مواطن الضعف في عالم متصل حيث أصبح يكافح من أجل احتواء الفيروس، وبالفعل أعلنت منظمة الصحة العالمية عن وجود ضحايا للمعلومات بسبب الزيادة الكبيرة في المعلومات غير الموثوقة والخاطئة والتي انتشرت بسرعة بين الناس<sup>{٢٨}</sup> في ظل التطور الكبير في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وحالة الارتباك التي سادت مع الإعلان على حالات الإصابة الأولى، وما ترتب على ذلك من معلومات كثيرة ومتضاربة أدت إلى حالة من عدم اليقين لدى أغلب الناس.

{28} Carme Colomina, Corona virus : Infodemics And Disinformation, Barcelona center For International Affairs (CIDOB) Opinion, Barcelona -Spain, March, 2020, P.2.

ولعل المخاوف الرئيسية في بداية ظهور الفيروس كانت تتعلق بالتساؤل حول إمكانية احتواء التفشي الرئيسي في الصين لكن هذا الافتراض تلاشى مع انتشار الفيروس إلى إيطاليا وإيران واليابان ، وحاليًا في جميع أنحاء العالم<sup>{٢٩}</sup>، ولا تؤثر جائحة كوفيد ١٩ على جميع البلدان بنفس الشدة وفي نفس الوقت فالبعض يرى أن العوامل الجغرافية ممثلة في الظروف البيئية والجوية لها دورها في انتشار العدوى وذلك وفقًا لدراسة عن انتقال الفيروس في الصين ؛ فالعوامل الجوية مثل هطول الأمطار وسرعة الرياح لها دور رئيسي في تشكيل العدوى من خلال تفعيل الأنشطة الاجتماعية ومن ثم انتقال الفيروسات ، فعلى سبيل المثال يزيد هطول الأمطار من الرطوبة التي قد تضعف انتقال الفيروس ، كما أن غزارة الأمطار والحرارة الشديدة هي عوامل من شأنها أن تقلل الأنشطة الاجتماعية وبالتالي ضعف انتقال العدوى ، في حين قد تؤدي درجات الحرارة المنخفضة إلى تعزيز العدوى بالفيروس ، كما أن زيادة سرعة الرياح وحركة الهواء تضعف انتقال الفيروس، وهناك العديد من خصائص الطقس المحتملة ذات الصلة بما في ذلك المتوسط اليومي والحد الأقصى والأدنى لدرجات الحرارة وسرعة الرياح وهطول الأمطار وضغط الهواء ، وبالتالي يمكن بواسطة المتغيرات البيئية التنبؤ بمتوسط عدد الحالات اليومية<sup>{٣٠}</sup> وعلى الرغم من هذه الدراسات إلا أنها لا تزال في المراحل الأولى وأن العالم لم يصل بعد لمرحلة اليقين الكامل بشأن كل ما يتعلق بكوفيد ١٩ من حيث الخصائص والطفرة الجينية وطرق الانتقال .

فالوباء تمدد وانتشر حول العالم وتشير سرعة الانتقال هذه أن جميع البلدان معرضة للخطر ويجب أن تكون مستعدة خصوصًا مع وجود تحذيرات بشأن موجات وطفرات من الوباء قد يتعرض لها العالم ، ففي مثل هذا الوباء يكون لاستجابة دولة ما تأثيرها على جميع البلدان الأخرى ، فإذا كانت إحدى الدول لا تستطيع احتواء الفيروس فإن البلدان الأخرى ستكون معرضة للإصابة أو العدوى وكما قال الأمين العام للأمم المتحدة عند إطلاق تقرير عن الأثر الاجتماعي والاقتصادي لكوفيد ١٩ "دعونا نتذكر أننا أقوياء فقط مثل أضعف نظام صحي في عالمنا المترابط"<sup>{٣١}</sup> فالوباء أثبت أننا نعيش في عالم معولم ؛ فلا يمكن لدولة أن تعيش مغلقة على نفسها

<sup>{29}</sup> Jeremy Thrope, Et al , The Possible Economic Consequences of A novel Corona virus (Covid 19) Pandemic , Australia Matter - PWC, Australia , March , 2020 , p3.

<sup>{30}</sup> Yun Qiu , Et al , Impacts Of Social And Economic Factors On The Transmission Of Corona virus Disease 2019 (Covid 19 ) In China ,Springer , Journal Of Population Economics ,Vol33 ,Issue 4, October, 2020 ,P.1136.

<sup>{31}</sup> International Labour Organization , Covid 19 Crisis And The Informal Economy, ILO brief , Geneva - Switzerland , May , 2020 , P.3-4.

بالكامل فقدرة العالم على تخطي هذا الوباء والأزمات التي ترتبط به لا تعتمد فقط على الإجراءات التي تتخذها كل دولة لحماية مواطنيها إنما تعتمد أيضاً على التعاون الدولي الذي يضمن القضاء النهائي على الفيروس لأن استمراره أو فشل أي منطقة في احتواءه هو بمثابة تهديد لكل العالم .

## ٢- تداعيات جائحة كوفيد ١٩ على العالم

إن الأزمات الصحية ليس لها آثار صحية فحسب بل تتسبب أيضاً في اضطرابات اجتماعية واقتصادية واسعة النطاق ، فعلى سبيل المثال خلال فيروس إيبولا في غرب أفريقيا في الفترة من عام ٢٠١٣ إلى ٢٠١٤ انخفضت الإيرادات الحكومية في جميع المجالات بما في ذلك الضرائب المباشرة على الشركات والضرائب غير المباشرة وضريبة القيمة المضافة ، بالإضافة إلى ذلك فإنه أدى انخفاض ثقة المستثمرين الأجانب إلى ثغرات في التمويل تزيد على ٦٠٠ مليون دولار أمريكي على مدار العامين وهذه التأثيرات شملت العديد من القطاعات ، وليس هناك أدنى شك من أن لها عواقب طويلة الأجل في غينيا وليبيريا وسيراليون ، كما أنه بعد وفاة نحو ٨٠٠ شخص وإصابة أكثر من ٨٠٠٠ بسبب السارس SARS قدرت الخسائر الاقتصادية العالمية بنحو ٤٠ مليار دولار ، ويرجع الكثير من هذا التأثير إلى مخاوف المستهلكين نظراً لسهولة انتقال الفيروس في الأماكن العامة<sup>{٣٢}</sup> ، وعلى الرغم من هذه التداعيات لأوبئة سابقة إلا أن الانتشار السريع لكوفيد ١٩ يثير قلقاً متزايداً حول حجم الخسائر والتحديات المرتبطة به .

و من المرجح أن وباء كوفيد ١٩ سيكون قوياً ومتشعباً لدرجة أن النظم الاجتماعية والاقتصادية سوف تحقق قفزة نوعية في العديد من المجالات ولن يكون من الممكن العودة إلى الحالة السابقة ، وذلك على الرغم من أن الأوبئة السابقة (الأنفلونزا الإسبانية في عام ١٩١٨ - الأنفلونزا الآسيوية في عام ١٩٥٨ - أنفلونزا هونج كونج عام ١٩٦٨ - متلازمة سارس عام ٢٠٠٢ ) اتسمت بقدرة الاقتصاد العالمي على التعافي والانتعاش بعد الأزمة ، لكنه من الصعب تصور أن يتكرر الوضع هذه المرة بسبب طابع الأزمة وعواقبها المرجحة<sup>{٣٣}</sup> فقد شملت الجائحة معظم دول العالم في ظل نقص المعلومات وعدم اليقين بشأن هذا الوباء وعدم القدرة على توفير لقاح بشكل سريع ، فأصبح الخيار متاح هو فرض الحجر المنزلي

<sup>{32}</sup> Olaniyi Evans , Socio – Economic Impacts Of Novel Corona virus , :The Policy Solution , Bizecon & Quarterly , Strides Education Foundation , Vol 7,2020 ,P.6.

<sup>{33}</sup> Oleg V.Buklemishev ,Corona virus Crisis And It's Effects On The Economy , Population and Economics Journal , Vol 4 , Moscow -Russia ,2020 . P.14.

والتباعد الاجتماعي مما ألقى بظلاله على مختلف القطاعات تاركًا آثارًا عميقة تحتاج الكثير من الوقت للمعالجة .

### ١- التداعيات الاجتماعية

كانت السمة الأولى لكوفيد ١٩ هي الانتشار السريع ، والذي يرجع إلى طرق انتقال العدوى عن طريق الرذاذ المتطاير أثناء السعال أو العطس أو حتى الكلام أو عن طريق ملامسة الأسطح الملوثة بالفيروس ولمس العين أو الأنف أو الفم ، وطرق العدوى هذه كانت كفيلة بفرض الحجر الصحي بالتزام المنازل في محاولة أولية للسيطرة على انتشار الوباء ، لكن مع بدء تخفيف هذا الحجر بدأ الناس يطبقون نوعاً من التباعد الاجتماعي ، وذلك في التعاملات الضرورية و يلتزمون فيه بمسافات آمنه للوقاية من العدوى مع استمرار فرض منع التجمعات والتراحم ، وعلى كل الأحوال فإنه من الصعب التنبؤ التام بالتغير الذي سيطرأ في السلوك البشري والجوانب الاجتماعية العميقة بانتهاء فترة التقييد المرتبطة بالحجر الصحي والتباعد الاجتماعي في ظل حالة التراجع الاقتصادي ، إلا أنه يمكن توقع التداعيات الاجتماعية لكوفيد ١٩ بصفة عامة على النحو التالي :-

■ **التأثير على الأمن الغذائي :-** منذ أوائل أبريل من عام ٢٠٢٠ أبلغت منظمة الصحة العالمية عن ارتفاع حاد ومستمر في عدد الإصابات والوفيات في جميع أنحاء العالم مع انتشار الوباء إلى ما لا يقل عن ٢٤٠ دولة ومنطقة وعلى الرغم من صعوبة توقع تأثير كوفيد ١٩ على الأمن الغذائي قصير الأجل فإنه يمكن تحديد بعض عناصر الخطر والدروس المستفادة من الأوبئة السابقة ( مثل مرض فيروس ايبولا في غرب أفريقيا عام ٢٠١٤ ، أو أزمة أسعار الغذاء عام ٢٠٠٨ )<sup>{٣٤}</sup> إلى أن التأثيرات يمكن أن تكون سريعة وذات أبعاد كبيرة فمن المتوقع حدوث زيادة في عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي نتيجة الوباء ، فكوفيد ١٩ يؤثر بشكل مباشر على النظم الغذائية من خلال التأثيرات على العرض والطلب الغذائيين ، وبشكل غير مباشر من خلال التأثير على القدرة الشرائية والقدرة على إنتاج وتوفير الغذاء (نتيجة توقف العمل لتطبيق الحجر الصحي) ، وذلك سيكون له تأثير أكبر على الفقراء في البلدان التي تعاني من أزمات إنسانية قائمة بالفعل حيث ستكون عرضة لأثر الوباء المباشر على صحة الناس وحياتهم ورفع مستويات سوء التغذية والضغط على النظم الصحية الضعيفة والمنقلة بالأعباء ، وستكون عرضه أيضا للآثار غير المباشرة والمتمثلة في

{34} Food And Agriculture Organization Of The United Nations, Corona Virus Disease 2019 (Covid-19), Addressing The Impacts Of Covid -19, Roma-Italy, 2020 , P.3

الاضطراب في سبل العيش والوصول للغذاء والخدمات والمساعدات الإنسانية {٣٥}

■ **نمط وأسلوب الحياة :-** كشف الوباء عن إمكانيات تكنولوجيا الانترنت والاتصالات التي ساعدت على مواصلة العمل عن بعد ؛ فملايين الناس حول العالم في منازلهم حيث يعمل الموظفون عن بعد ويتلقى كذلك الطلاب دروسًا افتراضية ، إلى جانب المعلومات المتدفقة عبر المنصات ووسائل التواصل الاجتماعي ، فقد ساعدت تقنيات المعلومات والاتصال على تقليل الاضطراب وإمكانية التغلب على بعض عقبات الحياة اليومية التي فرضت بسبب الوباء .

ولكنه لا يتمكن جميع الأفراد في العالم من ذات الفرص التي تنتجها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حيث أنهم يحتاجون في البداية إلى مستوى كافي للوصول إلى الانترنت ، وبحسب إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات ؛ فإن أكثر من ٥٣% من سكان العالم استخدموا الانترنت في عام ٢٠١٩ وهذا الرقم يمثل ارتفاعًا بنسبة ١٧% عن نظيره في عام ٢٠٠٥ ، ومع ذلك فإن نسبة الأشخاص الذين يستخدمون الانترنت ليست موزعة بالتساوي على جميع أنحاء العالم ؛ فالرقم كان أكثر من ٨٢% في أوروبا ، ولكنه كان أكثر بقليل من ٢٨% في أفريقيا ، كما أنه وصلت نسبة المستخدمين في العالم الأقل نموًا إلى ١٩% فقط من الأفراد {٣٦} ، ويعتبر أحد الجوانب المهمة المتعلقة بهذه الأرقام هو أنه لا يقوم جميع المستخدمين باستخدام الانترنت من منازلهم ( يمكن ملاحظة جدول (٥) وشكل (١)) بل قد يستخدمه البعض من العمل أو المدرسة ، حيث لا يتوفر لدى جميع الأسر جهاز كمبيوتر لاستخدامه فالنسبة وصلت في الدول الأقل نموًا إلى ٩,٥% مقارنة بـ ٨٢,٣% في البلدان المتقدمة .

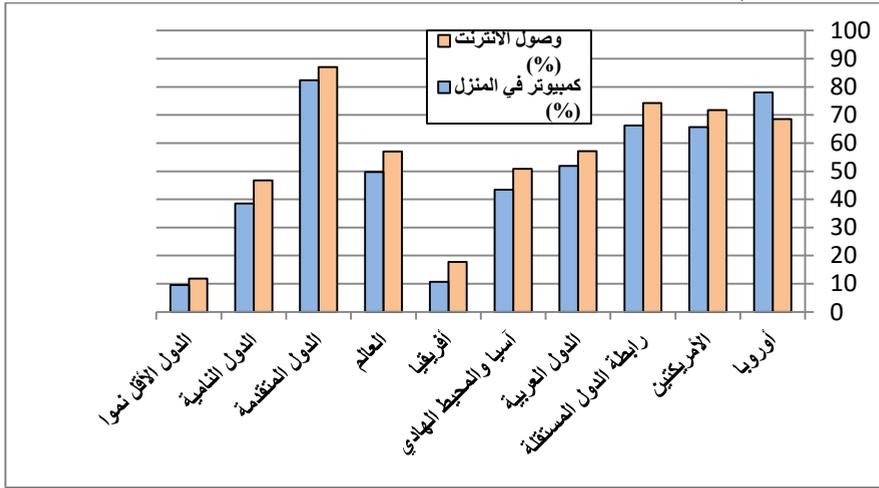
{35} Food And Agriculture Organization Of The United Nations , Ibid , P.4.

{36} United Nations ,The Committee For Coordination Of Statistical Activities (CCSA) , How Covid 19 Is Changing The World : A statistical perspective ,New York , 2020 ,P.38.

جدول (٥) النسب المئوية للأسر التي لديها وصول للإنترنت في عام ٢٠١٩

تقديرات ٢٠١٩	وصول الإنترنت (%)	كمبيوتر في المنزل (%)
أوروبا	٦٨,٥	٧٨
الأمريكتين	٧١,٨	٦٥,٧
رابطة الدول المستقلة	٧٤,٢	٦٦,٣
الدول العربية	٥٧,١	٥١,٩
آسيا والمحيط الهادي	٥٠,٩	٤٣,٥
أفريقيا	١٧,٨	١٠,٧
العالم	٥٧	٤٩,٧
الدول المتقدمة	٨٧	٨٢,٣
الدول النامية	٤٦,٧	٣٨,٥
الدول الأقل نموا	١١,٨	٩,٥

المصدر :- الأمم المتحدة ، لجنة تنسيق الأنشطة الإحصائية ، ٢٠٢٠.



المصدر :- الشكل من عمل الباحثة اعتماداً على جدول (٥).

### شكل (١) النسب المئوية للأسر التي تمتلك حاسوب ووصول للإنترنت

و غالباً ما تحفز الأزمات على اعتماد تكنولوجيات ونماذج أعمال جديدة ، فإلى جانب الاعتماد على التكنولوجيا والاتصالات في الدراسة أو العمل عن بعد فإنه وعلى سبيل المثال أدى تفشي مرض المتلازمة التنفسية الحادة سارس SARS في عام ٢٠٠٣ إلى التعجيل بانتشار التسوق عبر الإنترنت بين المستهلكين الصينيين مما أسهم في النمو السريع لخدمات التوصيل ، كما أنه هذه المرة مع انتشار كوفيد ١٩ فقد

أدت المخاوف المتعلقة بانتقال الفيروس عن طريق النقود إلى التوجه نحو استخدام المدفوعات غير التلامسية<sup>{37}</sup> التي لا تعتمد على التعامل بالنقود بل عن طريق البطاقات الائتمانية والبطاقات الذكية والتحويلات البنكية إلى جانب تحول المصالح الحكومية في الكثير من البلدان نحو اعتماد طرق التعامل وتقديم الخدمات من بعد عبر شبكات الإنترنت ، ومن شأن كل هذا أن يرسخ لتحول في المجتمع في طرق الحياة اليومية حتى مع انتهاء الجائحة نحو مزيد من التعاملات عبر الإنترنت .

■ **نوعية العمالة :-** من شأن كل هذه التحولات والطرق المختلفة للتعامل من بعد أن تفرض نمطاً معيناً في اختيار العمالة مستقبلاً ، يركز على الأشخاص الذين يمتلكون معرفة بالتقنيات وتكنولوجيا الاتصال والقادرون على التعامل مع المواطنين عبر شبكات الحاسب والمحمول ، كما أن ذلك سيؤثر بالضرورة على كمية العمالة المطلوبة فكما هو معروف كلما زاد الاعتماد على التكنولوجيا كلما قل العدد المطلوب من الأشخاص لإنجاز العمل ، وبذلك سيصبح هناك ملايين من العمال المعرضين لفقد أعمالهم ومصدر عيشهم ، فالأمر مرهون بقدرة العالم على استعادة الحياة الطبيعية عقب انتهاء الجائحة ، وأن يدرك الناس أن التعامل عن بعد هو وسيلة فرضتها الحاجة لتلافي العدوى المستشرية لكن في النهاية الإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن نسق معين ولا يمكن لكل فرد أن يعيش منعزلاً على ذاته ، خاصة وأن العالم ملئ بالتفاوت فلا يتوفر لجميع سكان الأرض نفس القدر من الخدمات والدخل والرفاهية ، وإحلال هذا النمط من التعاملات يتطلب إعداداً مسبقاً على الأقل بإعطاء فرصة للجميع للتعرف على هذه التكنولوجيا وطريقة عملها ، وعلى العالم أن يتمهل قبل أن ينطلق نحو اعتماد التعامل عن بعد كأسلوب للحياة حتى بعد انتهاء الجائحة فهذا التعامل قد يناسب بعض المجتمعات وليس كل العالم .

■ **عدوى الخوف :-** تعتبر من التداعيات الخطيرة التي ترتبت على جائحة كوفيد ١٩ ، والحقيقة أنها بدأت منذ ظهور الوباء خاصة مع حالة الإرباك التي سادت خلال المرحلة الأولى من نقشي الوباء وعدم القدرة على تحديد خصائصه مع قدرته الفائقة على الانتشار ، فأصبح البعض يعاني من الخوف بل ويعتقد أن هذا الوباء هو نهاية العالم ، إلى جانب المعلومات المتناقلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتي شكلت حافزاً كبيراً على زيادة الخوف والهلع لدى الأفراد ، وعزز من هذا الخوف أيضاً سيادة حالة من التوتر تتعلق بالقلق حول المستقبل فالطلاب قلقون بشأن دراستهم ومستقبلهم والعمال والموظفون بشأن أعمالهم ، وعلى الرغم من تمكن العديد من الدول من السيطرة على الوباء وعودة الحياة العملية مع اخذ التدابير اللازمة للتباعد

{37} Oleg V.Buklemishev , Op.cit , p.16.

الاجتماعي لمنع تفشي العدوى ثانية ، إلا أنه لا تزال هناك حالة من التوتر ترتبط بالتكهانات والتصورات التي يتوقع بعض منها حدوث موجات من الوباء ، ولا شك أن هذه الحالة من الخوف سوف تتراجع من انحسار الوباء والوصول للقاح وعودة الحياة لطبيعتها .

## ٢- التداعيات الاقتصادية

يجلب الوباء معه ثالث وأكبر أزمة وصدمة اقتصادية ومالية واجتماعية في القرن الحادي والعشرين بعد الحادي عشر من سبتمبر والأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨م ، وهذه الصدمة تجلب الضربة المزدوجة حيث توقف الإنتاج في البلدان المتضررة وضرب سلاسل العرض في جميع أنحاء العالم وانخفاض حاد في الاستهلاك مع انهيار في الثقة ، فالإجراءات الصارمة التي يتم تطبيقها وإن كانت ضرورية لاحتواء الفيروس فهي تدفع الاقتصاد نحو حالة تجميد عميقة غير مسبوقة لن يكون الخروج منه واضحًا وتلقائيًا<sup>{٣٨}</sup> ، وبصفة عامة يمكن حصر التداعيات الاقتصادية المترتبة على جائحة كوفيد ١٩ على النحو التالي :-

▪ تراجع النمو الاقتصادي العالمي :- ففي التوقعات الأخيرة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لعام ٢٠٢٠ ، كان من المتوقع أن ينخفض نمو الناتج الإجمالي العالمي السنوي إلى ٢,٤ % في عام ٢٠٢٠ بدلاً من ٢,٩ % في عام ٢٠١٩ ، وذلك مع تقلص محتمل في الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأول من عام ٢٠٢٠<sup>{٣٩}</sup> ، وفي بداية عام ٢٠٢٠ كان صندوق النقد الدولي قد خفض من توقعاته لمعدل نمو الاقتصاد العالمي في تقرير آفاق الاقتصاد العالمي الصادر في شهر يناير الماضي إلى ٣,٣ % في عام ٢٠٢٠م ، ونحو ٣,٤ % في عام ٢٠٢١م مقارنة بنحو ٢,٩ % في عام ٢٠١٩ فيما يمثل خفضًا للتوقعات عما ورد في عدد أكتوبر من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي بنسبة ٠,١ % لعام ٢٠٢٠م و ٠,٢ % لعام ٢٠٢١م ، ويعكس هذا الخفض للتوقعات في الأساس تعرض النشاط الاقتصادي العالمي لمفاجآت سلبية في عدد من الاقتصادات الصاعدة ومن أبرزها الهند<sup>{٤٠}</sup> إلى جانب دور المخاطر المتعلقة بوباء كوفيد ١٩ والآثار السلبية على الاقتصاد العالمي ، ويأتي توقع صندوق النقد الدولي بخفض النمو الاقتصادي بنحو ٠,١ % على افتراض نجاح دول العالم في تبني السياسات الكفيلة بالاحتواء

<sup>{38}</sup> Angel Gurría ,Corona Virus (Covid 19): Joint Action To Win The War, OECD, 2020, p.1.

<sup>{39}</sup>Matteo Lucchese , And Mario Pianta , The Coming Corona Virus Crisis : What Can We Learn , Leibz Information Center For Economics ,Germany , 2020 , P.99.

<sup>{٤٠}</sup> صندوق النقد العربي ، تقرير آفاق الاقتصاد العربي ، الإصدار الحادي عشر ، أبوظبي، أبريل ٢٠٢٠م ،

السريع للفيروس ، كما توقع صندوق النقد الدولي في تقرير مارس ٢٠٢٠م دخول العالم في حالة ركود عالمي يماثل إن لم يكن يفوت ذلك المسجل خلال الأزمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٨م ، وأنه كلما أمكن احتواء الفيروس بشكل أسرع كلما كان التعافي بشكل أسرع وأقوى في عام ٢٠٢١.

وأوضح صندوق النقد أن الاقتصادات المتقدمة بشكل عام في وضع أفضل للاستجابة لأزمة جائحة كوفيد١٩ مقارنة مع العديد من الأسواق الناشئة ، والبلدان منخفضة الدخل والتي تواجه تحديات كبيرة حيث تأثرت بشكل كبير بالتقلبات في رءوس الأموال الناتجة عن المستجدات المرتبطة بالفيروس<sup>{٤١}</sup> ، وبذلك فإن العالم سيقع في حالة عامة من الركود الاقتصادي الذي يتوقف تقدير مداها وقوتها على قدرة دول العالم في مواجهة الوباء والتعاون والتكاتف من أجل القضاء عليه والوصول إلى اللقاح ، كما أن هذه الحالة من الركود الاقتصادي لن تتأثر بها كل دول العالم بنفس الدرجة بل ستصبح هناك تفاوتات تعتمد في الأساس على القدرة والبناء الاقتصادي .

وخلال المرحلة الأولى من الوباء كان من المتوقع أن يتراجع النمو الاقتصادي العالمي رداً على تراجع نمو الناتج المحلي في الصين إلى أقل من ٥% في عام ٢٠٢٠ ، إلى جانب ما أشارت إليه البيانات من انخفاض مؤشر الإنتاج الصناعي في الصين بنسبة ١٣,٥% في الشهرين الأولين من ٢٠٢٠ وهو أكبر انخفاض له منذ التسعينيات<sup>{٤٢}</sup> ، والجدير بالذكر أن الفيروس لن تكون آثاره الكبيرة على التباطؤ الاقتصادي في الصين وحدها إنما على الاقتصاد العالمي ، فالصين تعد مركز تصنيع للعديد من العمليات التجارية العالمية ، ومن المتوقع أن يكون لأي خلل في إنتاج الصين تداعيات في أماكن أخرى من خلال سلاسل القيمة الإقليمية والعالمية ، فانخفاض مؤشر التصنيع بنحو ٢٢ نقطة في شهر فبراير المرتبط بمؤشر الصادرات ، يعني أن هذا الانخفاض ينطوي على انخفاض في الصادرات الصينية بنسبة ٢% تقريباً<sup>{٤٣}</sup> وما يترتب على ذلك من تأثيرات على سلاسل التوريد والعرض في العالم ، وقدّر الاقتصاديون أنه من المتوقع أن تخسر الصين ما يصل إلى ٦٢ مليار دولار في الربع الأول من عام ٢٠٢٠ ، بينما سيخسر العالم أكثر من ٢٨٠ مليار دولار<sup>{٤٤}</sup>.

{٤١} صندوق النقد العربي ، المرجع السابق ، ص ٤ .

{٤٢} Matteo Lucchese , And Mario Pianta ,Op.cit, p.99 .

{٤٣} United Nations , (UNCTAD) United Nations Of Conference On Trade And Development , Impact Of The Corona Virus (covid 19),Epidemic , 4 March , 2020 , p.2.

{٤٤} Olaniyi Evans , Op.cit ,P.6.

■ **تراجع النشاط السياحي :-** بالمقارنة مع أوبئة أخرى فإنه خلال تفشي السارس عام ٢٠٠٣ انخفض عدد السائحين الوافدين إلى هونج كونج بنسبة ٦٨% خلال شهرين فقط ، وفي كوريا الجنوبية تسبب فيروس كورونا في عام ٢٠١٥ في انتشار وبائي قصير أدى لانخفاض عدد الزوار من الخارج بنسبة ٤١% في منتصف الصيف ، كما أن أنفلونزا H1N1 أسفرت عن خسارة ٢,٨ مليار دولار في المجال السياحي في المكسيك مع خسارة مليون سائح على مدى خمسة أشهر بسبب الخوف من العدوى<sup>{٤٥}</sup>.

وبطريقة مماثلة فإنه من خلال تقرير عن تفشي كوفيد١٩ أكدت منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة على انخفاض في عدد الوافدين والعائدات الدولية في عام ٢٠٢٠ ، ومراجعة توقعاتها لعام ٢٠٢٠ للوافدين السياحيين الدوليين إلى نمو سلبي بنسبة ١% إلى ٣% مما يعني خسارة تقدر بنحو ٣٠ إلى ٥٠ مليار دولار في عائدات السياحة الدولية ، فعلى سبيل المثال انخفضت الحجوزات من كندا إلى الصين بنحو ٧٠% بين أكتوبر ٢٠١٩ وحتى مارس ٢٠٢٠ حيث قامت العديد من شركات الطيران بتقييد عدد الرحلات الجوية وسحب العديد من وكالات التسويق السياحي الكندية كتل أموالهم الإعلانية والدعائية من الصين<sup>{٤٦}</sup> ، وبذلك فإن الأزمة الاقتصادية لعام ٢٠٢٠ تختلف اختلافاً كبيراً عن أزمة عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ حيث أن الصين تقع في صميم الأزمة التي ازدادت مع التوقف عن الإنتاج مع انتشار الوباء في شرق آسيا و أوروبا والولايات المتحدة .

■ **تعطل سلاسل التوريد والإمداد :-** بدأت الأزمة الاقتصادية في الأساس كصدمة إمداد بحته مع تضيق الصين لمنع الفيروس من الانتشار ، وبالتالي تعطيل سلاسل التوريد العالمية ، ومع مرور الوقت وانتشار الفيروس التاجي عالمياً ، فإن تدابير الاحتواء الصارمة عملت على خفض الطلب ، وتحويل صدمة العرض إلى ركود اقتصادي ، والحقيقة أن بعض القطاعات لاسيما في مجال الخدمات لن تكون قادرة على التعافي بشكل كبير وبسرعة إلى جانب النشاطات السياحية والثقافية والمطاعم والنقل الجوي والبريد فكل هذه النشاطات تمر بأوقات عصيبة عبر العالم<sup>{٤٧}</sup> فتتفاقم الأزمة الصحية مصحوباً بأزمات اقتصادية ومالية كبيرة سيضع المجتمعات أمام ضغوط كبيرة حيث أزمة فقدان الوظائف التي ستترتب على ذلك.

{45} Olaniyi Evans , Idem.

{46} Olaniyi Evans , Ibid , p.6-7.

{47} TUAC Trade Union Advisory Committee to The OECD Commission , Op.cit, p.2.

■ **تفاقم الانكماش المالي العالمي :-** يؤدي الركود والتراجع الاقتصادي إلى انكماش مالي بسبب تراجع الطلب مع انخفاض القدرة الشرائية نتيجة توقف العمل وتراجع الدخل ، ويعني الانكماش المالي " انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أي بعد استبعاد أثر التضخم انخفاضاً معتدلاً يستمر أكثر من ربعين متتاليين -أي أكثر من ستة أشهر متتالية - متسبباً في تقلص حجم الإنتاج في الاقتصاد ويستمر عادة لمدة دورة اقتصادية"<sup>{٤٨}</sup> وفي هذا السياق توقع البنك الدولي أن يصل الانكماش العالمي في عام ٢٠٢٠ إلى نسبة ٥,٢% من جملة الناتج العالمي ، وبذلك سيكون أشد كساد يشهده العالم<sup>{٤٩}</sup> (ويمكن ملاحظة جدول (٦) للتعرف على توزيع نسب الانكماش الاقتصادي على العالم) .

جدول (٦) معدل الانكماش المالي (٢٠١٧ - ٢٠٢١)

السنة					النطاق الجغرافي
٢٠٢١	٢٠٢٠	٢٠١٩	٢٠١٨	٢٠١٧	
٤,٢	٥,٢-	٢,٤	٣,٠	٣,٣	العالم
٣,٩	٧,٠-	١,٦	٢,١	٢,٥	البلدان المتقدمة
٤,٦	٢,٥-	٣,٥	٤,٣	٤,٥	الأسواق الناشئة والبلدان النامية
٦,٦	٠,٥	٥,٩	٦,٣	٦,٥	منطقة شرق آسيا والمحيط الهادي
٣,٦	٤,٧-	٢,٢	٣,٣	٤,١	أوروبا وآسيا الوسطى
٢,٨	٧,٢-	٠,٨	١,٧	١,٩	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي
٢,٣	٤,٢-	٠,٢-	٠,٩	١,١	الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
٢,٨	٢,٧-	٤,٧	٦,٥	٦,٥	جنوب آسيا
٣,١	٢,٨-	٢,٢	٢,٦	٢,٦	أفريقيا جنوب الصحراء

<sup>{٤٨}</sup> صالح السلطان ، ركود وانكماش وكساد وانهيار...ماذا تعني (مقال) ، جريدة العرب الاقتصادية الدولية ، السعودية ، ٢٩ يوليو ، ٢٠١٩ .

<sup>{٤٩}</sup> A world Bank Group , Flagship Report , Global Economics Prospects ,Washington -US , June ,2020 ,P.3.

**المصدر :-** البنك الدولي ، الأفاق الاقتصادية العالمية ٢٠٢٠.

و قبل فترة طويلة من تفشي المرض أظهر الاقتصاد العالمي بالفعل عددًا من نقاط الضعف الكامنة والتي تخاطر الآن بتفاقم الانكماش الذي أحدثه كوفيد١٩ ، وتشمل نقاط الضعف هذه ما يلي:-

- المستوى العالي لديون الشركات
- التوترات التجارية بين الاقتصاديات الكبرى حيث تأثرت حركة التجارة العالمية خلال عام ٢٠١٩ بشكل كبير بالتطورات الناتجة عن التوترات التجارية ما بين الولايات المتحدة والصين ، والتي أثرت على أنشطة الاستثمار والتصنيع والتجارة وأربكت سلاسل القيمة العالمية ، وأدت إلى خفض معدل نمو التجارة الدولية إلى ١,٤% في عام ٢٠١٩ مقابل ٤% عام ٢٠١٨ وذلك طبقًا لتقديرات صندوق النقد الدولي ، وقد توصلت الولايات المتحدة والصين في ١٣ ديسمبر ٢٠١٩ إلى اتفاق "المرحلة الأولى" التجاري والاقتصادي ، والذي يتضمن إلغاء تدريجي للرسوم وتفاهات تجارية وتوسيع الوصول للأسواق ، ويحتمل في حال استمرار عملية التفاوض والوصول إلى تفاهات بين الطرفين حدوث تحسن في حجم التجارة الدولية<sup>{٥٠}</sup> .

- فجوات الدخل والثروة واستقرار الوظائف في العديد من البلدان والتي تهدد جزء كبير من سكان العالم ، حيث يعاني أكثر من ثلث الأسر المعيشية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من انعدام الأمن المالي مما يعني وقوع هذه الأسر في الفقر إذ اضطروا للتخلي عن ثلاثة أشهر من دخولهم .

- القيود التجارية التي انتشرت في السنوات القليلة الماضية ، والتي لا تؤثر على الإمدادات الطبية التي تشتد الحاجة إليها فحسب ، بل تؤدي أيضًا إلى اضطرابات في سلسلة التوريد في الغذاء والسلع والخدمات الأساسية الأخرى مما قد يزيد بشكل عام من خطورة تفشي المرض بشكل أكثر حدة وكذلك حدوث ركود أعمق وأطول أمدًا<sup>{٥١}</sup> .

### ٣- التداعيات الجغرافية السياسية

تهدف النظرية الجيوسياسية إلى لفت الانتباه إلى أهمية أنماط جغرافية معينة في التاريخ السياسي ؛فهي نظرية العلاقات المكانية والنسبية التي استنبطت منها التفسيرات التي تشير إلى الأهمية السياسية المعاصرة والمستقبلية لمختلف المفاهيم

{٥٠} صندوق النقد العربي ، مرجع سابق ، ٢٠٢٠ ، ص ٩ .

{51} Angel Gurria ,Loc.cit .

الجغرافية ، ويؤكد جريجيل Grygiel أن النظرية الجيوسياسية لها ثلاث عناصر أساسية هي :-

- خطوط الاتصال وأهميتها المتغيرة بسبب التغيرات في تكنولوجيا النقل والأسلحة.
- مواقع مصادر القوة الطبيعية .
- مواقع القوة الاقتصادية .

ويؤكد أرن Aron على أن الجغرافيا السياسية تجمع بين التخطيط الجغرافي للعلاقات الدبلوماسية والإستراتيجية مع التحليل الجغرافي الاقتصادي للموارد وتفسير المواقف السياسية<sup>{٥٢}</sup>، ولا شك أنه سيزرتب على جائزة كوفيد١٩ إعادة ترتيب وتقييم للعلاقات السياسية في ضوء الواقع الجغرافي على أساس هام وهو أن هذه الجائحة جاءت في وقت يشهد تأسيس لنظام عالمي جديد ، وتحتدم فيه المنافسة بين القوى العظمى ، إلى جانب ظهور سيطرة الاتجاه القومي على هذه المنافسات نتيجة تعزيز هذا الوباء لقوة الدولة وأدوارها التقليدية في حماية مجتمعها من التهديدات والمخاطر ، وذلك استناداً على معيار هام وهو أنه بالرغم من وجود قوى العولمة وتأثيراتها إلا أنه لا يوجد عالم معلوم بالكامل من الناحية الجغرافية فمازالت كل دولة في العالم تمتلك سمات وخصائص جغرافية تمثل نقاط قوة أو ضعف في بناؤها وانطلاقاً من هذه القوة التي توفرها العوامل الجغرافية تأخذ الدول مواضعها في النظام الدولي .

ويعتبر من السابق لأوانه توقع ما ستبدو عليه المنافسات والنظريات الجيوبوليتيكية العالمية في أعقاب جائزة كوفيد١٩ ، حيث أنه الصعب تحديد النتائج الجيوسياسية لهذه الأزمة وذلك بالرغم من وجود نماذج من الأوبئة في التاريخ وفي مجتمعات مختلفة ، ويمكن استخلاص الدروس ذات الصلة منها أو الاستفادة بها في التوقع والاستنتاج ، إلا أنها تعد ذات استخدام علمي محدود في حالة وباء كوفيد١٩ ، ويرجع ذلك إلى أنه علي سبيل المثال تعد متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد SARS أو متلازمة الشرق الأوسط التنفسية MERS ذات نطاق مكاني صغير نسبياً مما يوفر توجيهاً محدوداً لفهم الآثار العالمية لوباء جامح مثل كوفيد١٩، إلا أنه ومنذ أواخر يناير وأوائل فبراير من العام ٢٠٢٠م ظهرت العديد من المقالات التي تصف نطاق التحدي الذي ستواجهه الصين وذلك في الصحافة الأمريكية والأوروبية ، ولكن بعد بضعة أسابيع ومع تحول مركز الوباء إلى أوروبا ، فإن الإجماع بين المثقفين أصبح

<sup>{52}</sup> Sloan , G., Geopolitics–Geography And Strategic history , <http://centaur.reading.ac.uk>, 2020 ,p.2.

حول تقدم الصين الذي لا يمكن إيقافه في ضوء براعتها في التعامل مع كوفيد ١٩ والدعاية المضادة التي قامت بها على حساب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وبصفة عامة يمكن توضيح بعض التداعيات الجيوسياسية المترتبة على جائحة كوفيد ١٩ على النحو التالي:-

■ **المنافسة الأمريكية الصينية** :- المعروف أن القوى العظمى في تنافسها تقوم باستغلال كل شئ لذلك كان من المتوقع أنها ستستغل الفيروس أيضًا فقد هيمنت على أخبار الوباء المنافسة الجيوسياسية بين الولايات المتحدة والصين ، وبدلاً من التعاون في الجهود قام الطرفان بإلقاء التهم المتبادلة على بعضهما البعض ، فرجح المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية أن الجيش الأمريكي هو المسؤول بطريقة أو بأخرى عن نقل الفيروس إلى الصين<sup>{٥٣}</sup> ووفقاً لوكالة الأنباء الفرنسية فإنه منذ منتصف يناير تم نشر نظريات حول تفشي المرض وكان من بينها أن كوفيد ١٩ هو سلاح بيولوجي أمريكي في حربها التجارية مع الصين ، وأن مؤسس مايكروسوفت بيل غيتس يملك براءة اختراع للفيروس، والترويج لفكرة الحرب الكيميائية الافتراضية التي يزعم أن الولايات المتحدة طورتها في مختبر جورجيا<sup>{٥٤}</sup> وغير ذلك من الإدعاءات التي تمت إثارتها.

والحقيقة أن الصين أول من عانى من كوفيد ١٩ وأول من خرج بعناية من الحجر ، وعادت معظم الشركات في البلاد إلى العمل ، وهذا يمنحها بداية واضحة في عملية التعافي والنجاح ، وفي احتواء تفشي المرض والذي يحتمل أن يكون معززاً لقدرتها على توفير معدات الحماية الشخصية لبلدان أخرى فيما يطلق عليه "دبلوماسية الكمامات" Mask Diplomacy ولكنه لا تزال هناك شكوك بشأن الأرقام الرسمية حول الإصابات بالفيروس في الصين<sup>{٥٥}</sup>

فالصين مصممة على اكتساب مركزية جديدة في النظام العالمي ، حيث تقوم بحملة قوى ناعمة لتقديم المساعدات إلى إيطاليا وبلدان أخرى في أوروبا ، إلى جانب تقديم هذه الصورة للجمهور المحلي في الصين كدليل على أن الصين تتصدر المشهد حتى أن أوروبا تحتاج مساعدة من الصين ، وكذلك في أفريقيا فإن وصول المساعدات الصينية في وقت مبكر يعزز سمعتها بشكل إيجابي وكبير ، كما أن روسيا بادرت بإرسال المساعدات إلى إيطاليا وتأتي هذه الخطوة في إطار سعيها إلى إقامة علاقات

<sup>{53}</sup> Suen Biscope , Corona Virus and Power : The Impact On International Policy Brief , EGMONT Royal Institute For International Relation , Brussels March , 2020, p.2

<sup>{54}</sup> Carme Colomina ,Op.cit,p.2-3.

<sup>{55}</sup> Francais Heisbourg , From Whun To The World : How The Pandemic Will Reshape Geopolitics , Survival , Vol 62, United Kingdom, June – July , 2020 , P.17.

مع الاتحاد الأوروبي من أجل تجنب الاضطراب إلى أن تصبح خاضعة للصين في المستقبل ، فإذا أدار الاتحاد الأوروبي تعافيه بشكل فعال فقد تستفيد روسيا بإشراكها من موقع القوة<sup>{٥٦}</sup>.

وعلى الجانب الآخر فإن نشأة الفيروس في الصين من وجهة النظر الجيوسياسية تحمل مخاطر مستقبلية حيث مثلت النقطة الجغرافية الأولى ، والبعض حملها المسؤولية عن انتشار الوباء بسبب إنكارها لوجوده لأسابيع كانت كافية لينتقل منها إلى العالم مغلبة في ذلك مصالحها الاقتصادية ، كما أن الصين لم تتعامل مع الفيروس من البداية كمسألة فنية يمكن إصلاحها بالضوابط على الاتجار بالحيوانات ، حيث بادرت أولاً إلى اتهام الجنود الأمريكيين بجلبه إلى ووهان ، كما أن ترامب حافظ على شخصية الفيروس ووصفه "فيروس الصين" ، وبذلك ضمنت الصين أن مشاكل السمعة والعلاقات ستسمر ومن الممكن لهذه الأخطاء الصينية أن تقلل من موقعها الجغرافي السياسي بعد الأزمة ، ومن المؤكد أن الركود العالمي سيؤثر على نمو الصين وفرص العمل وسيؤجج المشكلات الاجتماعية الموجودة أساساً ، وسيترتب على ذلك أنه ستكون الجبهة الداخلية مثار للقلق<sup>{٥٧}</sup>.

وقد اعتبر غياب الولايات المتحدة في المراحل الأولى لتفشي الوباء هو أكثر ما يلفت الانتباه من خلال عدم أخذ الأزمة على محمل الجد ، وكذلك التأخر في إجراءات الوقاية والحجر نتيجة غلبة المصالح الاقتصادية ، فقبل تفشي الوباء كان السيناريو الأكثر ترجيحاً للولايات المتحدة هو استمرار التوسع المالي مدعوماً من الناحية السياسية وذلك حتى الانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر ٢٠٢٠ ، وحتى لا يوجد أي ركود عشية الانتخابات الرئاسية الأمريكية وعادت ما تحدث التعديلات في العام التالي للانتخابات ، وكان من المحتمل وفق هذا السيناريو أن يفوز ترامب مرة أخرى على أساس الاقتصاد المتنامي وانخفاض البطالة ، الآن تغير السيناريو بالكامل فمن الصعب تقييم قدرة الولايات المتحدة على السيطرة على الوباء ، وبدأت إجراءاتها الحكومية تلحق بالركب متأخراً بعد الإنكار المبكر لشدة العدوى بالفيروسات التاجية ، وجاء ذلك تحت ضغط انتشار الوباء وخطر حدوث ركود في الولايات المتحدة فاعتمدت الإدارة الأمريكية خطة بنحو ٢ تريليون دولار لدعم الاقتصاد ويشمل ذلك دعم تكاليف نظام الرعاية الصحية ومساعدة المتضررين وتوسيع فوائد البطالة<sup>{٥٨}</sup>.

{56} Suen Biscope ,Loc.cit.

{57} Francais Heisbourg ,Op.cit , P.17-18.

{58} Matteo Lucchese ,Loc.cit .

ولعل المشكلة الأكبر التي يمكن أن يكون لها تداعيات عميقة إذا استمر الوباء في البقاء هي أن أمريكا ما قبل كوفيد ١٩ كانت بالفعل مجتمعاً مضطرباً تم تقسيمه من خلال الاستقطاب السياسي والثقافي بقوة لم يسبق لها مثيل منذ سنوات على الأقل من الفصل العنصري وحرب فيتنام ، حيث التفاوتات الهائلة في الدخل والثروة والتعليم والرعاية الصحية ، وكذلك استمرار عدم المساواة العرقية وعمق الانقسامات الناتجة عن الإدارة الحزبية ، مما يعكس بشكل مروع لعواقب الوباء حيث اختلاف وجهات النظر حول خطورته على أسس حزبية كما لو كان الفيروس نوعاً من العوامل السياسية ، والحقيقة أن كوفيد ١٩ يضرب على طول الخطوط الطبقية والتي تتحول أيضاً لخطوط عرقية لأن الأقليات في المتوسط أقل ثراء من البعض ولديها مزايا رعاية صحية أقل ، وهذا الوضع يزيد من تفاقم الانقسام السياسي والاضطرابات الاجتماعية في الولايات المتحدة<sup>{59}</sup> الذي سببته عليه خلل عميق في هيكل المجتمع الأمريكي يزيد من مخاطر الوباء ويعرقل عملية الإدارة للجائحة على نحو سليم مما قد يعزز بقاء حالة الاستقطاب والاضطراب لفترة طويلة عقب الأزمة.

كما أن الولايات المتحدة في الحقيقة لا تواجه مشكلات اجتماعية داخلية فحسب بل أنها أصبحت تواجه تحديات خارجية وخيارات مختلفة اختلافاً جوهرياً عن تلك التي واجهتها خلال الحرب الباردة ، ورغم كل العقود التي مرت على زوال الاتحاد السوفيتي إلا أنه لا يوجد إجماع في الولايات المتحدة على رؤية جديدة وإستراتيجية كبرى للعصر ، وفي ظل غياب هذه الإستراتيجية لن يتوفر للولايات المتحدة معيار للحكم على الصراعات والأزمات ومن ثم لا يمكن تقييم القرارات السياسية بشكل وافٍ ما لم يتم أولاً بناء إطار لتوجيه السياسات وتحديد الأولويات ، ذلك لأن عدم وجود هذا الإطار سوف يزيد من صعوبة التمييز بين القضايا المهمة وغير المهمة وبين التهديدات الأكثر خطورة والأقل خطورة بالإضافة للأسباب الداخلية التي تكسب هذه الإستراتيجية أهمية خاصة ألا وهي توجهات الميزانية وأولوياتها ، ومن الطبيعي أن يطرح التغيير في هيكل القوة أمام الولايات المتحدة عدداً من الخيارات ومن ضمنها أن تتخلى عن الزعامة العالمية وتعطي دفعة للاتجاه نحو تعزيز القوة عبر تقليص الدور العالمي لها وتشجيع قيام هيكل دولي يتسم بتوازن القوى مع وجود مناطق نفوذ( مثلما كان قائماً بين القرن السابع والتاسع عشر) ، أما البديل الثاني فيتمثل في تعزيز الزعامة العالمية كهدف رئيسي في إستراتيجية الولايات المتحدة والحيلولة دون بروز منافس عالمي آخر<sup>{60}</sup>

{59} Francais Heisbourg , Op.cit , P.16.

{60} عدنان صافي ، الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، ١٩٩٩ ، ص٣٥٧.

- التحول نحو تعدد القطبية في النظام العالمي :- بأن لا يصبح هناك طرف واحد يسيطر على النظام العالمي ، بل عدة مراكز للقوة الأمر الذي سيترتب عليه احتدام المنافسات الدولية ، و هناك عاملان رئيسيان يدعمان فكرة أن العالم يسير باتجاه التعددية القطبية وعدم وجود قوة واحدة مهيمنة وهما :-
- أنه أصبح هناك دول كبرى قد تقرر الحصول على القوة السياسية إلى جانب القوة الاقتصادية<sup>{٦١}</sup> مثل الصين والهند واليابان وروسيا.
- أنه بدأت الدول الأوروبية خاصة التطلع إلى استعادة شيئاً من الاستقلالية ، فكل من فرنسا وألمانيا بدأتا بالتحرر من الوصاية الأمريكية<sup>{٦٢}</sup>
- انبعاث الأفكار القومية الضيقة :- إن الاعتقاد الأكبر أن العالم يمضي باتجاه التعددية ، واستبعاد فكرة المركزية جاء على أساس أن شعار الأزمة الأخيرة التي يواجهها العالم هو المصلحة الذاتية حيث أصبحت كل دولة تعنى بمصالحها أولاً وقبل كل شيء ، فيمكن القول أن كوفيد١٩ أزاح الغبار عن أفكار قومية ضيقة ظن العالم أنها اختفت والحقيقة أنها كانت كامنة ، ويأتي في هذا الإطار القرار الذي اتخذته الولايات المتحدة بمنع تصدير المعدات الطبية خارجها وذلك بموجب تفعيل قانون الإنتاج الدفاعي وهو قانون وضع عام ١٩٥٠ في وقت الحرب الكورية من أجل تفعيل جهود الدفاع المدني بشكل أوسع ، وتفعيل القانون يرمي إلى إجبار قطاعات الصناعة الأمريكية على زيادة إنتاج وتوفير الإمدادات الطبية لمواجهة الوباء<sup>{٦٣}</sup> وأيضاً صراعات وتسابق الدول للسيطرة على شحنات أدوات الحماية الشخصية والمعدات الطبية فيما عرف "بحرب الكمادات" ، وتخاذل دول الاتحاد الأوروبي في تقديم المساعدات إلى إيطاليا ، إلى جانب ظهور الأفكار التي تضرب الترابط الإنساني في العالم وتدعم الاتجاهات العنصرية والتمييزية بين الشعوب مثل آراء بتجربة لقاح كوفيد١٩ على الأفارقة والجدير بالذكر أن منظمة الصحة العالمية نددت بهذه التصريحات العنصرية<sup>{٦٤}</sup>، ومحاولات احتكار اللقاح بدلاً من التعاون لإنتاجه .

{٦١} المرجع نفسه ، ص٣٦٣.

{٦٢} الكسندر دوفاي ، الجغرافيا السياسية "جيوبولتيك" ، الطبعة الأولى ، ترجمة : حسين حيدر ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٤٢.

{٦٣} هبة القدسي ، إدارة ترامب تفعل قانون الإنتاج الدفاعي في حريها ضد الوباء (مقال) ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد١٥٠٧٨ ، لندن ، ١٩ مارس ، ٢٠٢٠ .

{٦٤} <https://middle-east-online.com> ,6, April, 2020.

وبناء على هذه المقدمات فإن المستقبل ينبأ بأن العالم لن يكون بعد الأزمة كما كان قبلها ، فمن الناحية الجيوسياسية قد تبدو الأزمة قصيرة الأجل لكنه على المدى الطويل يمكن أن تظهر جوانب أخرى تتعلق بتحول الدول نحو مزيد من الإنتاج من الداخل لأنه سيكون هناك إدراك أن الدول لا يمكنها الاعتماد على سلاسل التوريد عبر الحدود ، إلى جانب توقع البعض تحول مركز السياسة العالمية إلى الشرق اعتماداً على استجابات الدول للوباء<sup>{٦٥}</sup> وإلى جانب ما تبذله الصين من قصارى جهدها لإثبات أنها تغلبت على الأزمة ، ويبقى السؤال هل سنتعافى القوى الثلاث الأوروبية والصين والولايات المتحدة بنفس السرعة ، البعض يرى أن أزمة كوفيد ١٩ ستسرع من إجراءات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي للحد من الترابط مع الصين وغيرها خاصة في ظل محاولات بكين استخدام الأزمة من أجل التواجد في الولايات المتحدة وأوروبا فالأمر إذا يتعلق بتنظيم العولمة وليس التراجع عنها في الأساس<sup>{٦٦}</sup> فالعالم بصدد بلورة جديدة للعولمة قد يظهر فيها الطابع الانتقائي والتفضيلي بشكل كبير .

وفي الواقع تعكس الأزمة الجيوسياسية المترتبة على جائحة كوفيد ١٩ ضيق في الأفق تغلبت فيه المصالح الاقتصادية على العقل والمنطق لأنه لا تستطيع دولة بمفردها الخروج من هذه الأزمة ولا تستطيع التراجع عن العولمة في هذه المرحلة ، كما أن المكاسب التي يمكن تحقيقها تعتبر وقتيه قد لا تصمد في حال شهد العالم موجات من الوباء أو أوبئة أخرى ، وبصفة عامة فإن هذه الجائحة وضعت العالم في أزمة جيوسياسية عميقة ، وتعتبر أهم النتائج التي ستترتب عليها هي التسريع بإنتاج نظام دولي جديد يميل نحو التعددية ، مع ظهور نوع جديد من العولمة التفضيلية ، والتغيرات في مسارات الإمداد والتوريد نتيجة اتجاه الدول نحو الإنتاج الذاتي ، إلى جانب تغيرات عميقة وجذرية في العلاقات الدولية المدفوعة بالمصالح الاقتصادية .

### ٣- تداعيات جائحة كوفيد ١٩ على المنطقة العربية

للوباء العالمي كوفيد ١٩ تداعيات اقتصادية واجتماعية استثنائية على الناس وعلى الشركات في جميع القطاعات ، ولذلك أعلنت عدة دول في المنطقة عن تقديم حزم من المحفزات لدعم المواطنين وتعزيز قدرة الشركات على التصدي للتراجع الحاد في نشاطها نتيجة لانتشار الوباء ، وبحسب التقديرات الأولية لتداعيات جائحة كوفيد ١٩ فإنه من المتوقع أن تسجل المنطقة العربية في عام ٢٠٢٠ خسائر لا تقل عن

<sup>{65}</sup> Saloni Salil ,Covid 19 World Interrupted , A geo economic And Geopolitical Over View , Defense And Security Alert Magazine , New Delhi , April , 2020 , P.1.

<sup>{66}</sup> Suen Biscope , Op.cit , p.3.

٤٢ مليار دولار ، ومع اتساع رقعة هذا الوباء العالمي في دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وغيرها من الاقتصادات الكبرى ونتيجة للآثار المضاعفة لانخفاض أسعار النفط يخشى أن تزداد خسائر الدخل أكثر في المنطقة<sup>{٦٧}</sup> حيث أنه قد انعكس كل من تباطؤ الطلب العالمي على النفط في ظل التوترات التجارية بين الصين والولايات المتحدة وانخفاض كميات الإنتاج النفطي في عدد من الدول العربية المصدرة للنفط على معدل نمو الدول العربية المسجل في عام ٢٠١٩ والذي بلغ نحو ٢% حيث من المتوقع انخفاض معدل النمو في الدول العربية على ضوء الجائحة إلى نحو نصف مستوياته المتوقعة قبل انتشار الفيروس ، وقد كان ذلك مرهون بإفترضات تمكن العالم من احتواء الآثار المباشرة وغير المباشرة للفيروس خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٠ وعدم اتساع حالة الإغلاق ، في حين من المتوقع أن تشهد الاقتصادات العربية ركوداً في حالة ما إذا استمر تأثير الفيروس خلال كامل عام ٢٠٢٠<sup>{٦٨}</sup> ، ويمكن حصر تداعيات الجائحة على الاقتصاد العربي على النحو التالي :-

■ **فرص العمل والبطالة :-** من المتوقع أن تخسر المنطقة ما لا يقل عن ١,٧ مليون وظيفة في عام ٢٠٢٠، وذلك في ظل التوقعات بارتفاع معدل البطالة بمقدار ١,٢% ، كما أنه خلافاً للأزمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٨ فإن جائحة كوفيد١٩ تؤثر على فرص العمل في جميع القطاعات لاسيما قطاع الخدمات ، وذلك نتيجة لممارسة التباعد الاجتماعي ؛ فعلى الصعيد الاجتماعي انخفاض نشاط قطاع الخدمات بمعدل النصف ونظراً إلى أن هذا القطاع هو المصدر الرئيسي لفرص العمل في المنطقة العربية فأى تأثيرات وخيمة تطاله ستترجم إلى خسائر كبيرة في الوظائف<sup>{٦٩}</sup> خاصة وأن الدول العربية تعاني من ارتفاع في معدلات البطالة في الكثير منها فبالرجوع لجدول (٧) ، وخريطة (٣) يلاحظ زيادة نسب البطالة عن ١٥% من القوة العاملة في دول تونس - عُمان - فلسطين - اليمن - سوريا - ليبيا ، ومن ثم فإن انضمام أعداد إضافية لما هو موجود ينطوي على تحديات اجتماعية كبيرة واقتصادية ترتبط بانتهاء الطلب الاقتصادي الكلي مع تراجع القدرة الشرائية في ظل ظروف الركود العام.

<sup>{٦٧}</sup> الأمم المتحدة ، الأسكوا (ESCWA) ، فيروس كورونا التكلفة الاقتصادية على المنطقة العربية ، تقييم الأثر ٢٠٢٠ ، [www.unescwa.org](http://www.unescwa.org)

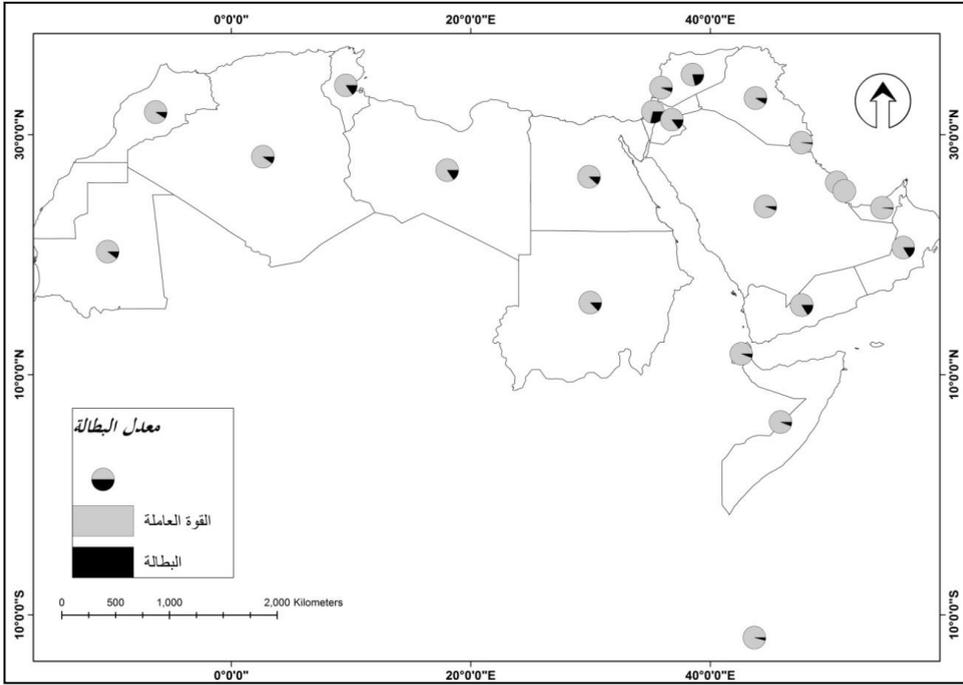
<sup>{٦٨}</sup> صندوق النقد العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢.

<sup>{٦٩}</sup> الأمم المتحدة ، فيروس كورونا التكلفة الاقتصادية على المنطقة العربية ، المرجع السابق .

جدول ( ٧ ) البطالة في الوطن العربي

الدولة	البطالة % من القوة العاملة
تونس	١٥,١
الجزائر	٩,٩
جيبوتي	٥,٨
العراق	٨,٥
عُمان	١٦,٢
السودان	١٢,٨
فلسطين	٢٨,٦
مصر	١١,٨
المغرب	٩,٣
الكويت	٢,١
اليمن	١٦,١
لبنان	٦,٣
السعودية	٥,٦
جزر القمر	٤,٣
الأردن	١٤,٧
الإمارات	١,٨
البحرين	١,٤
الصومال	٥,٩
قطر	٠,٢
ليبيا	١٥,٧
موريتانيا	١٠,٢
سوريا	٢١,١

المصدر :- الأمم المتحدة ، الإحصاءات العالمية ، العدد ٤٢ ، مايو ، ٢٠١٨ .



المصدر :- الخريطة من عمل الباحثة اعتماداً على جدول (٧) .

### خريطة (٣) معدل البطالة في الوطن العربي

■ انهيار أسعار النفط :- تشير التقديرات في أسواق النفط الدولية إلى أنه من المتوقع انخفاض معدل نمو الطلب على النفط خلال عام ٢٠٢٠ نتيجة الضعف المتوقع للنشاط الاقتصادي العالمي الناتج عن تداعيات جائحة كوفيد١٩ ، فيما يتوقع استمرار تدفق المزيد من المعروض النفطي في الأسواق الدولية من بعض الدول المنتجة ، وهو ما يتوقع على ضوء تراجع أسعار النفط الدولية في عام ٢٠٢٠ ومعاودتها الارتفاع في عام ٢٠٢١م في ضوء التعافي التدريجي المتوقع<sup>{٧}</sup> ، و من تداعيات انتشار كوفيد١٩ استمرار الانخفاض الشديد في أسعار النفط ، وقد ازداد هذا الانخفاض حدة نتيجة لحرب أسعار النفط مما أدى إلى خسارة المنطقة إيرادات نفطية قيمتها الصافية ١١ مليار دولار تقريباً ، وذلك في الفترة من يناير إلى منتصف مارس ٢٠٢٠م وإذا بقيت أسعار النفط على

{٧} صندوق النقد العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص٢.

حالتها فستخسر المنطقة ٥٥٠ مليون دولار تقريباً كل يوم ، وعلى الرغم من أن هذه الأسعار تعود بالأرباح على الدول المستوردة للنفط إلا أنها مكاسب ضئيلة مقارنة بخسائر الدول المصدرة<sup>(٧١)</sup> فمن المحتمل أن تواجه البلدان العربية المنتجة للنفط وغير المنتجة للنفط العديد من الأزمات الحادة حيث انهيار أسعار النفط الخام ، وخفض الطلب الأوروبي و الآسيوي مما سيهدد القدرة المالية للدول المنتجة للنفط ، كما أن خسائر عائدات النفط سوف تخلق عدداً من التأثيرات المقلقة على المنطقة ككل ، حيث أنه من الواضح أن تراجع الأداء الاقتصادي في الخليج سوف يتسبب في انخفاض في التحويلات المالية إلى الدول العربية الأخرى غير المنتجة للنفط ، ويرتبط تراجع الطلب العالمي على النفط في المقام الأول بالتداعيات الناجمة عن جائحة كوفيد ١٩ ؛ حيث تراجع عدد كبير من قطاعات الإنتاج أو توقفها عن العمل مثل المصانع وقطاع الخدمات متمثل في النقل والسياحة والمطاعم وغير ذلك حيث ينطوي ذلك على تأثر القطاعات الرئيسية المستهلكة للنفط بقيود الحجر التي قيدت الحركة والانتقالات والقدرة على الإنتاج إلى حد كبير.

والحقيقة أنه قبل جائحة كوفيد ١٩ كانت الدول العربية تعاني من تباطؤ في معدل النمو الاقتصادي ناتج عن تراجع أسعار النفط إلى مستويات أقل مما هو مطلوب لتغطية النفقات وتحقيق التوازن بين الإيرادات والنفقات ؛ فمثلاً كانت الجزائر تحتاج إلى ١٠٩ دولار للبرميل ، والسعودية إلى ٨٣ دولار للبرميل ، أما مع سعر من ٢٠ - ٣٠ دولار للبرميل فإن الفجوة باتت أكبر مما يضطر الدول المنتجة للنفط إلى الاقتراض أو استنزاف الاحتياطات المالية ، ومع هذا المستوى من الأسعار فإن دول مجلس التعاون الخليجي كانت ستواجه عجزاً بقيمة ١٤٠ مليار دولار إذا بقي سعر البرميل في حدود ٣٠ دولار وما يترتب على ذلك من تخفيضات في الإنفاق العام<sup>(٧٢)</sup> مما يعني أن أزمة أسعار النفط بدأت قبل جائحة كوفيد ١٩ متأثرة بتراجع الطلب العالمي وحرب الأسعار والمنافسة التجارية بين الصين والولايات المتحدة ، ولكن مع ظهور الوباء تفاقمت الأزمة بشكل كبير .

فأزمتا انهيار أسعار النفط وجائحة كوفيد ١٩ جاءتا في الوقت الخطأ لدول الخليج العربي والتي كانت تأمل عودة اقتصاداتها إلى النمو بعد أزمة انهيار أسعار النفط عام ٢٠١٤ ، وفي حين أن الدول الغنية منها مثل الكويت وقطر والإمارات لديها احتياطات مالية ضخمة تبقى البحرين في موقف ضعيف ، وكذلك سلطنة عمان

(٧١) الأمم المتحدة ، المرجع السابق.

(٧٢) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، وحدة الدراسات السياسية ، كيف عصفت جائحة كورونا بأسعار النفط "التداعيات على الدول العربية والاقتصاد العالمي" ، ٢٩ أبريل ٢٠٢٠ ، ص ٤ .

التي تواجه عجز في الميزانية يبلغ ٢٢% من إجمالي الناتج القومي إذا كان معدل سعر البرميل ٣٠ دولار ، وستضطر كذلك دول الخليج العربي المنتجة للنفط إلى تقليص الإنفاق ، إلى جانب ذلك تواجه الدول الخليجية تحديات اقتصادية أخرى مرتبطة بجائحة كوفيد١٩ فالالاقتصاد الإماراتي تكبد خسائر كبيرة نتيجة تراجع الإيرادات النفطية وتراجع إيرادات الخدمات اللوجستية وتجارة التجزئة والعقارات مع فقدان عشرات الآلاف من الوظائف ، كما أن تأثر الدول بتراجع الإيرادات النفطية لم يكن بذات المستوى فمثلاً تأثرت قطر بدرجة أقل لأنها تعتمد بالدرجة الأولى على إيرادات الغاز الطبيعي المسال ، والذي زاد سعره عقب تهاوي أسعار النفط الأمريكي ، في حين أن العراق يواجه تحديات كبيرة لاعتماده شبه الكلي على النفط لذلك يواجه تحديات بالغة الخطورة نتيجة انخفاض أسعار النفط على الأمن الغذائي والرواتب وجهود مكافحة الوباء ، ومن جهة أخرى يعاني العراق من أزمة جيوسياسية حادة بسبب وجوده في قلب الصراع بين إيران والولايات المتحدة<sup>{٧٣}</sup>

■ **التحويلات النقدية** :- سيكون للاضطرابات الناتجة عن جائحة كوفيد١٩ تأثير كبير على التحويلات النقدية إلى عدد كبير من الدول العربية خاصة من أوروبا ودول الخليج ففي عام ٢٠١٨ تلقت المنطقة تحويلات بلغ مجموعها ٦٢ مليار دولار ، وهو ما مثل زيادة بنسبة ٩% مقارنة بالعام السابق له ، وبحسب البنك الدولي فإن التحويلات إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قدر انخفاضها بنسبة ١٩,٦% بما يقارب نحو ٤٢ مليار دولار في عام ٢٠٢٠ ، ومن خلال جدول (٨) والذي يوضح أهم الدول العربية المتلقية للتحويلات النقدية فإنه يلاحظ أن مصر ولبنان من بين أكثر الاقتصادات في المنطقة تأثراً بانخفاض التحويلات النقدية الناتج عن جائحة كوفيد١٩ ، وتعد مصر خامس أكبر متلقي للتحويلات في العالم حيث بلغت التحويلات النقدية إليها ٢٦,٨ مليار دولار في عام ٢٠١٩ بما يقارب ٩% من الناتج القومي الإجمالي ، وقد كان من المتوقع حدوث انخفاض في قيمة التحويلات خلال الفترة من أبريل إلى يونيو ٢٠٢٠ بمقدار ٢,٣ مليار دولار ، وفي لبنان قدرت التحويلات بنحو ٧,٥ مليار دولار بما يزيد عن ١٢,٥% من جملة الدخل القومي ، وبالنظر إلى أن معظم هذه المدفوعات من دول الخليج فقد كان من المتوقع أن يؤدي انخفاض أسعار النفط إلى انخفاض أيضاً في التحويلات النقدية ؛ فعلى سبيل المثال توقع صندوق النقد الدولي أن

{٧٣} المرجع نفسه ، ص ٦-٥.

تتخفص التحويلات إلى تونس بنحو ١٢% {٧٤} وعلى كل الأحوال فإن استرداد التحويلات يعتمد على النجاح في محاولات احتواء الوباء وعودة الأنشطة الاقتصادية.

**جدول (٨) التحويلات المالية في الدول العربية غير المنتجة للنفط ٢٠١٩**

الدولة	التحويلات (مليار دولار)	% من الدخل القومي
مصر	٢٦,٨	٨,٩
لبنان	٧,٥	١٢,٧
المغرب	٦,٧	٥,٦
الأردن	٤,٥	١٠,٢
اليمن	٣,٨	١٢,٦
فلسطين	٢,٤	١٦,٣
تونس	١,٩	٤,٩
الجزائر	١,٨	١

**المصدر :-** منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ، سياسة الاستجابات لأزمة

كوفيد١٩ في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، ٩ يونيو ٢٠٢٠.

▪ **تراجع النشاط السياحي :-** تمثل السياحة ركيزة اقتصادية هامة لاقتصاد المنطقة العربية ، فصناعة السياحة تساهم بشكل مباشر وغير مباشر بنحو ١٥% من الناتج المحلي الإجمالي لمصر ، و٤% من الناتج المحلي الإجمالي للأردن ، و١٢% لتونس ، و٨% للمغرب ، ونظرًا لأن السياحة تعتبر قطاعًا كثيف العمالة ومصدر العيش لعدد كبير من الأسر في المنطقة العربية {٧٥} حيث أنه في عام ٢٠١٩ شكل قطاع السفر والسياحة نسبة ٥,٣% من جملة الناتج المحلي الإجمالي و ٦,٧ مليون وظيفة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، ولذلك قد يكون للانخفاض في عائدات السياحة تأثير كبير على الدول العربية التي تعتمد عليها كمصدر للدخل ولاسيما في المغرب وتونس ولبنان ومصر ، فالمعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية يقدر أن الخسائر في عائدات السياحة ستشكل ثلثي إجمالي الخسائر في الناتج المحلي الإجمالي بسبب الأزمة كما أن إلغاء الأحداث الكبرى مثل الحج ، و مهرجان دبي ٢٠٢٠ سيضع ضغطًا على اقتصاد دول الخليج حيث تقدر شركة دوترهاوس كوبرز أن ما يصل إلى ٤٠٠

{74} OECD Policy Responses of Coronavirus ( Covid19) , Covid19 Crisis Response In Mena Countries , www.oecd.org , 9 June 2020 .

{75} Haizam Ameirah – Fernandez , Corona virus In Arab Country: Passing Storm Opportunity For Change or Original Catastrophe ? , ELCANO Royal Institute , Madrid- Spain , April ,2020, p.3.

ألف وظيفة متعلقة بالسياحة يمكن أن تفقد ، وقد اتخذت الحكومات العربية العديد من المبادرات لدعم صناعة السياحة في بلدانهم مثل التدابير الائتمانية والإعفاءات من الرسوم الضريبية ، وفي مصر تم التصريح بإعادة فتح الفنادق للسياح المحليين بنسبة ٢٥% حتى نهاية مايو من عام ٢٠٢٠ و ٥٠% حتى يونيو فصاعدًا شريطة الالتزام بإجراءات السلامة<sup>{٧٦}</sup> في محاولة لإعادة الانتعاش لهذا القطاع الحيوي الذي يسهم في إيجاد فرص عمل للعديد من الفئات، لكن بالطبع تحتاج عودة الحركة السياحية لوقت كبير تستطيع فيه بلدان العالم إثبات جاهزيتها وتخلصها النهائي من الوباء مما يحفز الأفراد على التخلص من الخوف بسبب الوباء وعودة الحياة لطبيعتها .

والحقيقة أن السياحة كانت القطاع الذي تأثر بشكل مباشر مع تطبيق قيود الحجر الصحي ، لكنه هناك قطاعات أخرى تأثرت ، فمع إلغاء رحلات السفر والسياحة إلى جانب تعليق المملكة العربية السعودية لرحلات الحج والعمرة والزيارات الدينية بصفة عامة ، نتج عن ذلك أنه ارتبط بتراجع النشاط السياحي تراجع في قطاع آخر هو قطاع النقل ؛ فالدول العربية تمتلك العديد من خطوط الطيران التي تغطي مساحات شاسعة حول العالم والتي طالها التأثير بالفيروس حيث أعلن عدد منها عن وقف الرحلات ، وفي هذا السياق اتخذت شركات الطيران العربية عددًا من الإجراءات للحد من انتشار الفيروس تمثلت في إعفاء المسافرين من الرسوم المفروضة على إلغاء وتأجيل الرحلات في ظل اتخاذ السلطات الوطنية في الدول العربية عدد من التدابير مثل عدم إصدار تأشيرات دخول ، وتعليق دخول حاملي التأشيرات سارية المفعول<sup>{٧٧}</sup> في محاولات لاحتواء تفشي الوباء ، وبذلك فإن قيود الحجر قد أثرت على مجمل الأنشطة بشكل مباشر وغير مباشر فتراجع السياحة مثلاً لا يؤثر على العاملين في مجال الإرشاد والفنادق فحسب إنما تؤثر بشكل غير مباشر في الأسواق من خلال تراجع القدرة الشرائية وارتفاع معدل العاطلين عن العمل .

#### ٤- التحديات والفرص المترتبة على جائحة كوفيد ١٩ في المنطقة العربية

مثلت جائحة كوفيد ١٩ عدد كبير من التحديات التي تواجه الدول العربية على المدى القصير والطويل ، والتي تحتاج لتسليط الضوء من أجل مواجهتها مستقبلاً والحد من تبعاتها ، وإلى جانب هذه التحديات تنطوي الجائحة على عدد من الفرص

{76} OECD, Loc.cit.

{77} الوليد أحمد طلحة ، التداخيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد على الدول العربية ، صندوق النقد العربي ، أبريل ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٥-٢٦.

السانحة للمنطقة العربية والتي ستساعدها على تخطي الأزمة والخروج منها بنتائج مرضية .

### ■ الفجوة الرقمية

كشفت الاعتماد على الانترنت والتطبيقات وأدوات الاتصال مدى الفجوة الرقمية بين الأفراد والمجتمعات والدول في الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات ، وحتى يستطيع الأفراد الاستفادة من الفرص التكنولوجية التي تنتجها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فإنهم يحتاجون لمستوى كاف من الوصول كما أنهم يحتاجون لمستوى مناسب من التعليم والمعرفة ، فالأفراد ممن هم لديهم مستويات أقل من التعليم والمهارات الفنية سيكونون أقل قدرة على تحديد مصداقية مصادر المعلومات ، وبالتالي هم عرضة للمخاطر نتيجة المعلومات الخاطئة ، وبملاحظة جدول (٩) وخريطة (٤) فإنه وفقاً لبيانات الاتحاد الدولي للاتصالات فإن أكثر من ٤٨% من الأفراد بالدول العربية إجمالاً يستخدمون الانترنت .

بينما تختلف هذه النسبة من قطر عربي إلى آخر فهي ترتفع بشكل كبير جداً في دول الخليج العربي وربما تعكس في ذلك طبيعة مستوى الدخل والحياة الحضرية حيث تصل إلى ٩٨% من الأفراد في الكويت وتزيد عن ٩٥% في البحرين وقطر ، وتقترب النسبة من ٩٥% في الإمارات ، وتصل في السعودية إلى ٨٢% ، و ٨٠% في عمان ، أما في باقي الدول العربية فإن نسبة الأفراد المستخدمين للانترنت تصل في لبنان إلى ٧٨% ، وتزيد عن ٦٠% في المغرب والأردن وفلسطين ، وتزيد عن ٥٠% في تونس وجيبوتي ، وتزيد عن ٤٥% في مصر والجزائر والعراق ، وتقل عن ٤٠% في كل من السودان وسوريا وموريتانيا وليبيا حتى تصل إلى مستويات شديدة التدني حوالي ٧,٥% في اليمن و ٨,٥% في جزر القمر ، و ٢% فقط من جملة الأفراد في الصومال يستخدمون الانترنت .

جدول (٩) استخدام الانترنت في الوطن العربي

المنطقة	الأفراد الذين يستخدمون الانترنت (%)	الأسر التي لديها حاسوب (%)	الأسر التي لديها اتصال بالانترنت (%)
العالم	٤٨,٦	٤٧,١	٥٤,٧
الدول العربية	٤٨,٧	٤٧,١	٥٠,١
مصر	٤٥	٥٨	٤٩,٢
الجزائر	٤٧,٧	٤١,٣	٤٠,٣
البحرين	٩٥,٩	٩٤,٨	٩٨,٥
جيبوتي	٥٥,٧	٣٦,٦	٥٧,٧
موريتانيا	٢٠,٨	٥,٣	١٤,٣
المغرب	٦١,٨	٥٨,٤	٧٠,٢
عمان	٨٠,٢	٩٣,٤	٨٨,٦
قطر	٩٥,٩	٨٥,٥	٩٥,٨
السعودية	٨٢,١	٧٣	٩٣
الصومال	٢	٣,٦	٤,٢
السودان	٣٠,٩	١٩,٣	٣٣,٦
سوريا	٣٤,٣	٥١,٩	٤٥
تونس	٥٥,٥	٤٧,١	٤٤,٥
الإمارات	٩٤,٨	٩٢,٧	٩٦,٩
اليمن	٧,٥	٦,٣	٥
فلسطين	٦٥,٢	٤٢,٥	٥١,١
ليبيا	٢١,٨	٢٥	٢٣,٧
الأردن	٦٦,٨	٥٥,٨	٨٢,٩
جزر القمر	٨,٥	٩,٢	٥,٦
لبنان	٧٨,٢	٧٩,٧	٨٤,٤
الكويت	٩٨	٨٦	٩٩,٧
العراق	٤٩,٤	٣٧,٥	٥٨,٨

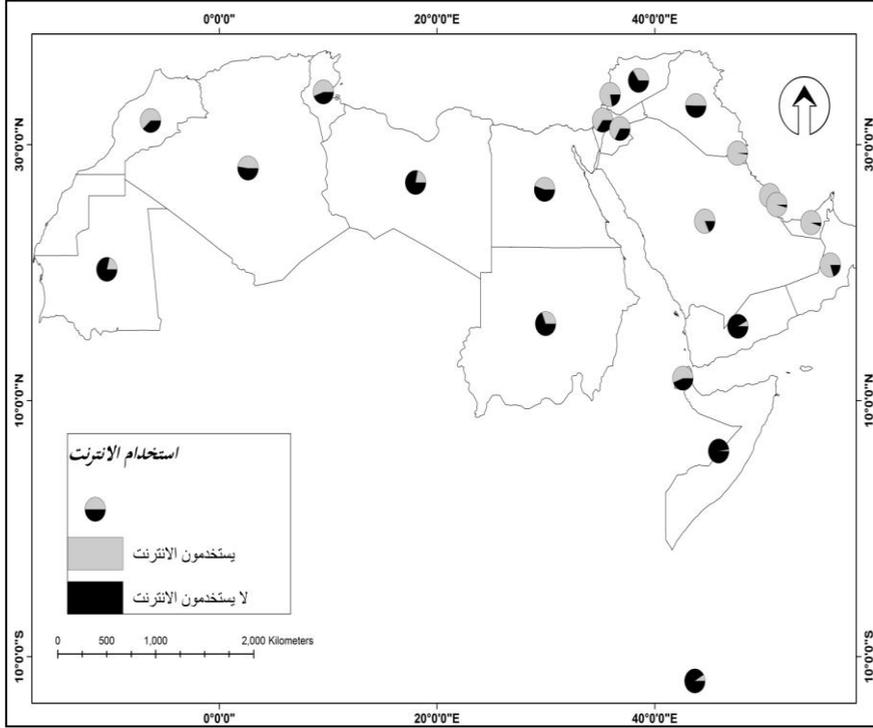
المصدر :- الاتحاد الدولي للاتصالات ، قياس تقرير مجتمع المعلومات ، العدد الثاني ، ٢٠١٨ .

وتتباين الدول العربية كذلك فيما بينها من حيث نسبة الأسر التي تمتلك حاسوب ، وبصفة عامة تبلغ نسبة الأسر التي تمتلك حاسوب في الوطن العربي نحو ٤٧% من جملة الأسر في الدول العربية ، والنسبة تتباين من دولة عربية لأخرى ، فالنسبة شديدة الارتفاع بدول الخليج العربي حيث تصل في البحرين إلى ما يقارب ٩٥% من جملة الأسر ، وفي سلطنة عمان إلى ٩٣% ، وإلى ما يقارب ٩٣% في الإمارات ، وتزيد النسبة عن ٨٥% في قطر والكويت ، بينما في باقي الدول العربية فإن النسبة تقارب ٨٠% في لبنان ، بينما تنخفض لأقل من ٦٠% في مصر والمغرب والأردن وسوريا ، وتقل النسبة عن ٥٠% في الجزائر وتونس وفلسطين ، وتصل في العراق إلى ٣٧,٥% ، ثم تتدرج النسبة في الانخفاض في باقي الدول العربية حتى تصل إلى ٩,٢% في جزر القمر ، ٦,٣% في اليمن ، ٥,٣% في موريتانيا ، ٣,٦% في الصومال .

ويعد معيار الوصول للانترنت معيار مهم جداً فلا يكفي أن يكون هناك حاسب ويتم استخدامه بل لابد من توفر اتصال بشبكة الانترنت تضمن سرعة الوصول للمعلومات والأحداث خاصة في ظل الدور الذي لعبته شبكات الانترنت في إدارة الأزمة فالتعليم والعمل والمعاملات الرسمية أصبحت ممكنة عن بعد ، وفيما يخص وصول الانترنت فنسبة الأسر التي لديها وصول للانترنت تشكل ٥٠% من جملة الأسر في الوطن العربي ، وترتفع هذه النسبة في دول الخليج عامة حتى أنها تصل في الكويت إلى ١٠٠% تقريباً ، فالنسبة بصفة عامة في دول الخليج تزيد عن ٩٠% فيما عدا سلطنة عمان فالنسبة تصل إلى ٨٨,٦% ، وفي باقي الدول العربية نجد أن النسبة تزيد عن ٨٠% في الأردن ولبنان ، بينما تصل إلى ٧٠% في المغرب ، ٥٨,٥% في العراق ، و٥٨% تقريباً في جيبوتي ، و٥١% في فلسطين ، وتتراوح النسبة بين ٤٠ - ٥٠% في مصر والجزائر وتونس وسوريا ، وتندنى النسبة لأقل من ٤٠% حيث تصل في السودان لما يقارب ٣٤% و لما يقارب ٢٤% في ليبيا ، وأقل من ١٠% في الصومال واليمن وجزر القمر .

ويعتبر البعض تراجع خدمات الانترنت أو قلة عدد الأفراد المستخدمين يرتبط إلى حد كبير بطبيعة النشاط الاقتصادي ودرجة الحضارية والخصائص المجتمعية ودرجة الاستقرار السياسي والاجتماعي ؛ فبعض المجتمعات تنظر لخدمات الانترنت على أنها جزء من الرفاهية وهي من الكماليات وليست الأساسيات ، لكن الأمر تغير مع عصر العولمة والأزمات التي بدأت تأخذ بعداً جديداً في إدارتها يعتمد على التكنولوجيا ، وفي القلب منها شبكات الانترنت ، فالتكنولوجيا لعبت دور مهم في عودة الأفراد للعمل والطلاب إلى المدارس والجامعات لكن كل من منزله دون حاجة للخروج والاختلاط تجنباً لانتشار العدوى وتطبيقاً لإجراءات الحجر والتباعد الاجتماعي ، وبذلك فإنه حتى تتمكن الدول من الاستفادة من هذه التكنولوجيا

فهي تحتاج لجوانب كمية تتعلق بتوفير الخدمات من أجهزة الحاسوب وأجهزة لوحية وأيضا وصول كافي لشبكات الانترنت ، إلى جانب ذلك هناك جوانب نوعية تتعلق بالمستخدمين وقدرتهم على التعامل مع التكنولوجيا وتحقيق الاستفادة .



المصدر :- الخريطة من عمل الباحثة اعتمادًا على جدول (٩) .

#### خريطة (٤) نسبة الأفراد الذين يستخدمون الانترنت في الوطن العربي

ويدل العرض السابق أن الدول العربية تواجه تحدي يتعلق بالفجوة الرقمية فيما بينها حيث تعيق هذه الفجوة التكامل بين الدول العربية في سبيل وضع ردود وسياسات عربية موحدة في مواجهة الوباء ، وذلك على أساس ما تبين خلال هذه الأزمة من أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وقدرتها على التخفيف من الأعباء المجتمعية والاقتصادية للحجر ، وهذا التحدي يضع أمام الدول العربية فرصة للتطوير وإعلان المبادرات نحو التحول الرقمي لمواجهة مثل هكذا أزمات ولمواكبة طرق الإدارة الحديثة .

■ الضغط على الموازنات العربية :- وصلت نسبة العجز في الموازنة المجمعة للدول العربية إلى الناتج المحلي إلى نسبة ٣,٤% ، ومن المتوقع تضاعف هذه النسبة نظراً للانخفاض المتوقع في حصيله الإيرادات الضريبية و النفطية في ذات الوقت الذي تشهد فيه النفقات العامة ارتفاعاً ملحوظاً لمواجهة التداعيات الناتجة عن جائحة كوفيد ١٩ ، والحزم التحفيزية التي تتبناها الدول العربية ، فمن المتوقع أن يواصل مستوى العجز في النزول في عام ٢٠٢١ م<sup>{٧٨}</sup> فالدول العربية تواجه تحديات كبيرة مرتبطة بالعجز في الموازنات منذ العام ٢٠١٩ على أثر تراجع أسعار النفط المرتبط بتراجع التحويلات النقدية في الدول غير النفطية ، ذلك إلى جانب التأثيرات التي تعرضت لها كل دول العالم في وقت سابق للجائحة نتيجة الصراع التجاري بين الصين والولايات المتحدة ، إلى جانب الحقائق المتعلقة بأن العالم لم يتعافى بعد بشكل كامل بعد أزمة عام ٢٠٠٨ م ، بالإضافة لما تعانيه العديد من الدول العربية من أزمات داخلية وحالات من الاضطراب والاستقطاب السياسي ، إلى جانب المشكلات الاجتماعية الأخذه في الصعود .

وعلى هذا كانت جائحة كوفيد ١٩ بمثابة القشة التي قسمت ظهر البعير وأرهقت الميزانيات العربية وكلفتها الكثير خاصة وأنه لم يترتب على الأزمة تراجع أو توقف في الإنتاج فحسب إنما الحاجة إلى حزم مالية تحفيزية لدعم الاقتصاد والفئات المتضررة خاصة مع ارتفاع معدلات البطالة نتيجة توقف العديد من الأنشطة بسبب تطبيق التباعد الاجتماعي والتي من أهمها السياحة والنقل إلى جانب الخدمات وما تشمله من مطاعم ومقاهي ، و الدعم الصحي وتوفير الأدوية والكشف على الوباء وتوفير مستشفيات وأماكن لعزل المصابين والعلاج ، هذا إلى جانب واحدة من أكبر التحديات الكامنة التي تواجه المنطقة العربية ، وهي مشكلة اللاجئين؛ فمن أصل ٦٠ مليون لاجئ يأتي ٤٠% من المنطقة العربية وبشكل أساسي من سوريا وفلسطين<sup>{٧٩}</sup> ويعيشون في ظروف صعبة ومساكن غير ملائمة وتكمن الخطورة إذا وصل الوباء إليهم وبالتالي قد تتحول المنطقة إلى مركز للوباء وذلك قد يتسبب في عزل المنطقة عن العالم خاصة مع عدم وضوح السيناريو المتوقع للوباء مع عدم الوصول للقاح أو إثبات أحد اللقاحات فعاليته بشكل كامل ، وبناء على ذلك تواجه الدول العربية سواء المنتجة للنفط أو غير المنتجة للنفط تحديات خطيرة مرتبطة بالضغط على الموازنات خاصة مع عدم وضوح الرؤية فيما يتعلق بمدة بقاء الوباء ، ويمثل هذا

<sup>{٧٨}</sup> صندوق النقد العربي ، مرجع سبق ذكره، ص ٢.

<sup>{٧٩}</sup> جوانا نصار ، وآخرون ، أزمات اللاجئين في العالم العربي ، أفاق عربية ، مركز كارينغي للشرق الأوسط ، بيروت ، ٢٠١٩.

التحدي فرصة أمام الدول العربية في إعادة بناء الأولويات في الموازنات العامة بما يخدم الاستعداد أو التأهب لأي أزمة قادمة على مستوى مناسب .

■ **الوضع الجغرافي السياسي :-** تعتبر الدول المتأثرة بالجائحة في الوقت الحالي من أهم الشركاء التجاريين للدول العربية حيث يقدر صندوق النقد العربي أن هذه الدول تستوعب نسبة ٦٥% من الصادرات العربية ، وأن الدول العربية مهددة بتراجع محتمل في الطلب العالمي على صادراتها بما لا يقل عن ٥٠% ، وذلك يشمل الدول العربية المصدرة للنفط والمستوردة له ، وهو ما سوف ينعكس على مستويات الطلب الخارجي الذي يعد مسئولاً عن توليد نحو ٤٨% من الناتج المحلي العربي الإجمالي<sup>{٨٠}</sup> الأمر الذي ينبه إلى خطورة الأحداث مستقبلاً التي قد تؤثر على الصادرات العربية ، وبناء على ذلك قد تعيد الأسواق العربية تقييم نفسها وإعادة ترتيب أولوياتها ، ويعيد ذلك إلى الأذهان فكرة التكامل الاقتصادي العربي التي من شأنها أن تخلق توازناً يحمي الدول العربية من هكذا هزات مستقبلاً .

و يشهد العالم صراعاً جيوسياسياً حاد تتمثل أطرافه الرئيسية في الولايات المتحدة والصين إلى جانب التحولات والتغيرات التي قد تطرأ في منطقة الاتحاد الأوروبي ، والوطن العربي جزء من هذا العالم ويتأثر بشكل مباشر وغير مباشر بهذه الصراعات والأحداث فهي تمثل تحدياً أمام الدول العربية في أحد جوانبها بينما تتمثل في الجانب الآخر فرصة بعد الجائحة أمام الدول العربية حيث تغير أسس التعاون الدولي بين المناطق التي من المرجح أن تتضرر بشدة من الآثار الاقتصادية للوباء والركود العالمي الذي قد يلوح في الأفق، فقد يحين الوقت لبدء الاتحاد الأوروبي في التفكير بسبل إعادة التعاون الأورومتوسطي<sup>{٨١}</sup> وبذلك يمكن لهذا التعاون العربي الأوروبي أن يمثل خطوة هامة في تحقيق توازن إقليمي جديد ويحد من المخاطر الجيوسياسية المتعلقة بطبيعة الصراع القائم بين الولايات المتحدة والصين .

وقد مثل الوباء أيضاً فرصة لوقف القتال في الأراضي التي تعاني من النزاع المسلح مثل اليمن وسوريا وليبيا والعراق ، وهذا الوضع مثل فرصة سانحة لتغيير مسار النزاعات وجلب الأطراف المتحاربة عن قرب أولاً لوقف انتشار الفيروس ثم اتخاذ التدابير لبناء الثقة وخطوات نحو حل الصراعات ، وفي هذا الإطار فإن الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو غوتيريس" دعا إلى وقف إطلاق نار عالمي وفوري في ٢٢ مارس قائلاً " أن الوقت قد حان لوضع الصراع المسلح على الإغلاق ، والتركيز

{٨٠} صندوق النقد العربي ، مرجع سبق ذكره، ص ١٥ .

{٨١} Haizam Ameirah – Fernandez , Op.cit , p.7.

معاً على الكفاح الحقيقي لحياتنا " {٨٢} وبذلك فقد مثل الوباء فرصة يمكن استغلالها لإعادة الاستقرار إلى المنطقة ، وبناء على ما سبق فإن جائحة كوفيد ١٩ تحمل في جنباتها تحديات يمكن تحويلها إلى فرص في إطار الإدارة والتقييم .

#### رابعاً : إدارة الأزمات في عصر العولمة

أثارت في السنوات الأخيرة الأحداث الدولية وتأثيرات العولمة في مجالات مثل الأوبئة والهجمات الإرهابية وتغير المناخ أهمية الإدارة الجيدة للأزمات ، ولذلك يتحمل المسؤولين عن إدارة الأزمات حماية المجتمع من العواقب السلبية ، فعندما تسوء الاستجابة يمكن أن تتضاعف الأزمة ، ولكن عندما تدار الأزمة بشكل جيد يمكن تقليل أثارها إلى الحد الأدنى ، مع أنه في بعض الأحيان قد تتجاوز القدرة على إدارة الأزمة الوكالات الفردية أو مجموعة الإدارات ، وقد تتطلب الأزمة مساهمات من المنظمات غير الحكومية ومن المجتمع المحلي والدولي {٨٣} وبذلك فإن إدارة الأزمات تمثل حلقات متصلة متكاملة من ردود الفعل والسياسات المتناسقة التي تهدف في الأساس للخروج من الأزمة و معالجة الأضرار الناجمة وتقليل الخسائر إلى أقل حد ممكن .

وقد عرفت إدارة الأزمة بأنها كيفية التغلب على الأزمة بالأساليب العلمية والإدارية المختلفة ومحاولة تجنب سلبياتها والاستفادة من ايجابياتها ، كما أنها عرفت على أنها عبارة عن تجميع للطاقات المتاحة داخلياً وخارجياً وتعبئتها وتوحيدها للخروج من أي شدة تقع سواء كانت بفعل الإنسان أو كانت لا دخل للإنسان فيها كالحوادث القدرية ، ويكون دور الإنسان في الأحداث القدرية التخفيف من أثارها وتجنب مناطقها إن أمكن ، وقد عرفت إدارة الأزمة أيضاً بأنها عبارة عن عملية معالجة الموقف والنجاة منه بدون خسائر أو بأقل خسائر ممكنة {٨٤} على اعتبار أن الأزمة هي حدث غير متوقع يهدد في الأساس التوقعات الحيوية والخطط المستقبلية ويؤثر على أداء المؤسسات.

تتعدد استراتيجيات الإدارة في مواجهة الأزمات ويتوقف اختيار أي منها على حجم الإمكانيات والموارد المتوفرة ، والتحديد الدقيق لمسار الأزمة ، والتحول التي قد تطرأ عليها ، ويعتبر النجاح في إدارة الأزمة هو أمر مرهون باختيار الإستراتيجية السليمة التي تمكن من تحقيق التكامل بين مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والإدارية ، و كذلك توفر مناخ التفاهم والمشاركة الفعالة لجميع المستويات

{82} Haizam Ameirah – Fernandez , Idem.

{83} The Government Of The Hong Kong Special – Administrative Region , Crisis Management –An internal Overview , www.eu.gov.hk, September , 2009 , P.5.

{٨٤} علي هلهول الرويلي ، إدارة الأزمات إستراتيجية المواجهة ، كلية العلوم الإستراتيجية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ص ٢٩-٣٠.

والاختصاصات الوظيفية في الكيان الإداري أو المؤسسة أو الدولة ، كما أن الكفاءة والفاعلية في استقراء المستقبل تعتمد على القدر الذي يتحقق به الإدراك الكامل لطبيعة الأزمة ، والذي يتوقف في الأساس على الاستنتاج الدقيق لشتى الخيارات الممكنة<sup>{٨٥}</sup> ، فإدارة الأزمة تكمن في اختيار الاستراتيجيات والإجراءات التي تضمن مواجهة الأزمة من خلال التنسيق بين الإدارات المختلفة ، وتفاذي وجود الفجوات في آليات التنسيق ، كما إن وضع الاستراتيجيات للإدارة يتوقف على القدرة على قياس وتقييم التهديدات إلى جانب تحديد الأهداف المرجوة من إدارة الأزمة وألوية تحقيقها. وتشمل استراتيجيات إدارة الأزمة في أحد جوانبها مفهوم مهم وهو التخطيط الاستراتيجي الذي هو عبارة عن عملية منضبطة وخلاقة يتم من خلالها تحديد كيف يمكن للمؤسسة استخدام مواردها لتحقيق النتائج المرجوة عادة في غضون من ٣-٥ سنوات ، فالتخطيط الاستراتيجي هو عملية تتجه فيها المؤسسة الصالعة بعملية الإدارة إلى المستقبل ، ويمكن النظر إلى التخطيط الاستراتيجي أيضاً على أنه توجه طويل المدى يجب على المنظمة أن تسعى إليه لتحقيق أهدافها كما أنه عملية تعاونية منهجية متكاملة<sup>{٨٦}</sup> حيث أنه في الأساس يركز على الأهداف طويلة المدى كما أنه بذلك يملك شقين أحدهما استباقي قبل وقوع الأزمة بالتوقع والاستعداد واخذ التدابير ، و بذلك يضمن ضعف التأثير بالنتائج السلبية، والآخر يشمل استمرار عملية إدارة الأزمة حتى بعد انتهائها للتخلص تماماً من أثارها وتجنب تجدد الأزمة أو تصاعدها ، والواضح أن كلا الشقين يتكاملان كمرود لتخطيط استراتيجي جيد .

#### الإدارة الالكترونية " إدارة جانحة كوفيد ١٩ "

يقصد بالإدارة الالكترونية استخدام مرافق الدولة المختلفة للوسائل الالكترونية الحديثة وخاصة شبكة الانترنت في تقديم الخدمات العامة للجمهور ، وذلك وصولاً لتحقيق أهداف الإدارة الحديثة في تقديم خدماتها للأفراد بكفاءة عالية ، وفي ذات الوقت بسهولة ويسر مع وجود آليات فاعلة لتحسين العلاقة بين الجمهور والإدارة ، وقد أدى التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانتشار الثقافة الالكترونية إلى جعل العالم كله قرية كونية صغيرة ، الأمر الذي فرض

<sup>{٨٥}</sup> المعهد التخصصي للدراسات (المعهد العراقي لحوار الفكر) ، إستراتيجية صناعة و إدارة الأزمات ، <http://hewariraq.com> / بغداد، نوفمبر، ٢٠١٨ ، ص١٦.

<sup>{٨٦}</sup> Hassan Yousef Aljuhmani , and Okechu Kwu Lawrence Emeagwell , The Roles Of Strategic Panning In Organization Crisis Management : The Case Of Jordanian Banking Sector , An International Review Of Management and Marketing , issue 3 , Volume 7 , 2017 , p.51.

ضرورة التحول من نظام الإدارة التقليدية إلى الإدارة الإلكترونية<sup>{٨٧}</sup> ، وقد كشف وباء كوفيد ١٩ عن إمكانيات تكنولوجيا الانترنت والاتصالات حيث أن الملايين من الناس حول العالم في منازلهم نتيجة تطبيق الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي ، فالموظفون يعملون عن بعد من المنزل ، والطلاب يتلقون دروساً افتراضية ، حيث تمكنت أغلب مناطق العالم من التعليم الافتراضي والعمل عن بعد بواسطة الأدوات التكنولوجية ووسائل الاتصال ، ومع تطور جائحة الفيروس التاجي نجد أنه تتضاعف التطبيقات والمبادرات التكنولوجية في محاولة لوقف انتشار الوباء ، أو علاج المرضى وتخفيف الضغط على العاملين في المجال الطبي

### ١- الذكاء الاصطناعي في المجال الطبي

عنت طبيعة كوفيد ١٩ المتمثلة في كونه شديد العدوى أنه هناك حاجة ملحة لإيجاد حلول مناسبة تتمثل في تسريع الكشف عن المصابين ووقف انتشار الفيروس وتطوير اللقاح ، وعلى هذا الأساس فإنه تم توظيف الذكاء الاصطناعي للمساعدة في الكشف عن ما إذا كان الأشخاص لديهم المرض أم لا ، وذلك اعتماداً على التصوير المقطعي المحوسب للرئة ، أو مراقبة التغيرات في درجة الحرارة من خلال أجهزة استشعار ، و يمكن أيضاً استخدام الذكاء الاصطناعي في توصيل الإمدادات الطبية بواسطة طائرات دون طيار أو تطهير غرف المرضى ، وفي حالة كوفيد ١٩ تم استخدام الذكاء الاصطناعي عن طريق استخدام تقنيات التعرف على الوجه لتتبع الأشخاص الذين لا يرتدون الكمامات في الأماكن العامة ، أو لتتبع تطبيق الحجر المنزلي خلال فترة الحجر التي هدفت لاحتواء تفشي الوباء؛ فمثلاً طورت شركة Baidu الصينية العملاقة للبحث على الانترنت نظاماً يستخدم الأشعة تحت الحمراء للتعرف على الوجه ، والذي يستطيع القيام بمسح والنقاط صور لأكثر من ٢٠٠ شخص في الدقيقة في محطة سكة حديد Qinghe في بكين ، كما أن السلطات في الصين قامت بنشر طائرات بدون طيار للقيام بدوريات في الأماكن العامة وإجراء التصوير الحراري أو لتعقب الأشخاص الذين ينتهكون الحجر الصحي<sup>{٨٨}</sup>

كما إن استخدام التكنولوجيا لديه القدرة على فحص المسافرين بناءً على الأعراض وتاريخ السفر ، فقد قامت تايوان مثلاً بدمج قاعدة بيانات التامين الصحي بها مع قاعدة بيانات الهجرة والجمارك لإنشاء مصدر ضخم للبيانات والتحليلات ، وقد تم استخدام قواعد البيانات هذه من أجل تضيق المخاطر المعدية للمسافرين ومن أجل توليد تنبيهات في الوقت الحقيقي للحالات السريرية لتحديد هوية الحالة ، وقد

<sup>{٨٧}</sup> محمد أبوبكر ، إدارة الأزمات الإلكترونية ، Research gate ، سبتمبر ، ٢٠١٢ ، ص ٣٣ .

<sup>{٨٨}</sup> Mihalis Kritikos , Ten Technologies To Fit Corona virus , European Parliament (EPRS), April , 2020 , p.1.

استخدم الذكاء الاصطناعي في أزمات صحية سابقة فخلال جائحة السارس ومع وضع تدابير حدودية للسيطرة على الفاشية ذكر العديد من الباحثين في ذلك الوقت أنه يمكن للمسح الحراري أن يساعد في فحص الأمراض المعدية ، وبناءً على ذلك تم تطوير فحص درجة الحرارة باستخدام الذكاء الاصطناعي لتقليل الحاجة إلى الفحص اليدوي لدرجة الحرارة ، كما أنه يجري حاليًا تطوير الفحص الذي يقوم تلقائيًا بفحص والتعرف على المرضى الذين يعانون من أعراض مثل الحمى وذلك باستخدام رادار الميكروويف لالتقاط معدل ضربات القلب ومعدل التنفس وذلك لتعزيز دقة الفحص {٨٩}

## ٢ - الطب عن بعد

يعتبر الطب عن بعد هو استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من أجل توفير الرعاية الصحية السريرية عن بعد ، كما أنه جزء من تحسين إدارة الأزمات حيث يهدف إلى تعزيز الخدمات الصحية عن بعد وكذلك تبادل المعلومات الطبية ، وبالتالي يمكن أن يكون استخدامه مفيدًا للرعاية الطبية لضحايا الأزمات ، ومساعدة المجتمعات المحلية على تحسين تنفيذ سياسة إدارة الأزمات ، كما أنه من المهم ضمان استقبال أولي مناسب للحالات لأن هذا يمكن أن يكون حاسمًا في تجنب العواقب الطبية الخطيرة والوفيات المحتملة ، فالاستشارة الطبية عن بعد يمكن أن تساعد على تحديد المستويات الأولية التي تحدد الترتيب الذي سيتم فيه علاج المرضى ، والغرض من هذا هو إنقاذ أكبر قدر ممكن {٩٠} فالطب عن بعد وسيلة فعالة من حيث التكلفة لإبطاء انتشار الوباء والحفاظ على قدرة المستشفيات لاستقبال الحالات الأكثر خطورة ، وقد شكلت جائحة كوفيد ١٩ تحديات فريدة لتقديم الرعاية الصحية حيث أنه في جميع أنحاء العالم تم إغلاق الخدمات غير الضرورية ، وفي العديد من الحالات تم إصدار أوامر تنفيذية بالبقاء في المنزل ، وبالتالي تساعد التقنيات الصحية عن بعد المستشفيات المكتظة في العمل وبذلك يمكن للتكنولوجيا البديلة المواتية للحجر الذاتي أن توفر رابطًا أساسيًا بين المرضى والأطباء مع التحايل على الحاجة للانتقال إلى المستشفيات المثقلة بالأعباء نظرًا لارتفاع معدلات انتقال المرض خاصة داخل المستشفيات ، ويمكن أن تكون تقنيات الخدمات الصحية عن بعد وسيلة فعالة من حيث التكلفة لإبطاء انتشار الفيروس وتقليل الضغط على المستشفيات بإبقاء أولئك الذين

{89} Meshari F.Alwashmi , The use Of Digital Health In The Detection and Management of Covid 19 , Publisher Of Open Access Journals (MDPI) , Switzerland , 2020 ,p2.

{90} Boukaye Boubacar , etal , Soft War Services For Supporting Remote Crisis , http:// doi.org, 2018 , p.3-4.

يعانون من أعراض معتدلة في المنزل في حين توجيه الحالات الأكثر خطورة إلى المستشفيات .

و تتيح تقنيات الخدمات الصحية عن بعد رؤية المرضى وتشخيصهم عن بعد من قبل الأطباء عبر نظام اتصال سمعي وبصري في الوقت ذاته ويشمل ذلك زيارات الفيديو من خلال أجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية التي تدعم كاميرا الويب وبرامج الدردشة الآلية ، وقد أثبتت هذه التقنية نجاحًا خلال فترة الحجر المنزلي ، وفي المراحل الأولى التي لم يكن فيها الأفراد قادرين على التفريق بين أعراض المرض وغيره من الأمراض الأخرى ، إلى جانب تقديم النصائح الطبية والعلاج لمن يعانون من أعراض وأمراض غير كوفيد ١٩ من أجل تجنب الأفراد الانتقال إلى المستشفيات مما قد يعرضهم لخطر الإصابة بكوفيد ١٩ ، فهذه الآلية لعبت دورًا مزدوجًا في تقديم الرعاية الطبية ومنع انتشار الوباء إلى جانب الحفاظ على قدرة المستشفيات لاستقبال الحالات المؤكدة.

### ٣- نظم المعلومات

تمتلك نظم المعلومات بمختلف أنواعها دور مهم من خلال مراحل الأزمة المختلفة ، وللمعلومات أهمية خاصة في إدارة الأزمات فهي تعتبر العنصر الأساسي الذي يقلل من الشك ويزيد من درجة الثقة في القرارات ، وتتحدد قيمة المعلومات على أساس مقدار الخسائر الذي قد ينجم عن عدم معرفتها ، ومع تطور الحاسب الآلي وما صاحب ذلك من طفرة كبيرة في تكنولوجيا المعلومات حيث التمكن من تصميم النماذج الرياضية المعقدة المتخصصة التي تستفيد من سرعة ودقة الحاسب الآلي في تنفيذ التطبيقات المختلفة والتي يتم فيها تناول قدر هائل من البيانات الوصفية والمكانية ، فتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تلعب أدوار مهمة في إدارة الأزمات بسرعة التنبيه للأزمة ، أو بتوفير معلومات بشكل إلكتروني ، وقد تطور علم بحوث العمليات كتطبيق لتكنولوجيا الحاسب الآلي بحيث أمكن تنفيذ نماذج المحاكاة للوصول إلى الحل الأمثل لمواجهة مشكلة أو أزمة بعينها طبقًا للمعايير التي يضعها متخذ القرار ، ونتيجة لهذا التطور في نظم المعلومات فقد أصبحت تشكل أساس للتخطيط المسبق لدعم اتخاذ القرار<sup>{٩١}</sup>

ويعتبر التعاون الدولي في تبادل ومشاركة المعلومات ذو أهمية خاصة في وقت الفاشيات المرضية مثل كوفيد ١٩ ، وذلك من خلال ما يعرف بتقنيات المصادر المفتوحة ، فالمشاركة السريعة للبيانات أمرًا بالغ الأهمية لأنها تتيح فهمًا أفضل

{٩١} هاني عبدالرحمن ، فعالية نظم المعلومات الإدارية المحوسبة وأثرها في إدارة الأزمات دراسة تطبيقية على القطاع المصرفي في فلسطين ، رسالة ماجستير ، قسم إدارة الأعمال ، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٣ ، ٤٥ .

للمرض وطرق انتشار العدوى ، وبالتالي تحديد طرق الوقاية والعلاج الفعال ، وقد أدت قدرة تكنولوجيا المعلومات على السماح بنشر البيانات وتبادلها بتكلفة منخفضة إلى إنشاء عدد كبير من المستودعات والمنصات التكنولوجية لتبادل المعلومات ، ويتم تنسيق معظم أنشطة جمع البيانات هذه من قبل المنظمات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية WHO و المركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومكافحتها ، وقد سهلت المصادر المفتوحة للبيانات من الوصول للبيانات والأبحاث والمنشورات العلمية ، ومن ذلك مشاركة المخططات لإنتاج المعدات الطبية الهامة مثل أجهزة التهوية وأجهزة دروع الوجه ، كما فتح وضع أول جينوم لفيروس كوفيد ١٩ والذي كان أسرع توصيف لمرض جديد في التاريخ في قاعدة بيانات مفتوحة في ٨ يناير ٢٠٢٠ الطريق أمام العلماء في جميع أنحاء العالم لبدء العمل على تطوير اللقاح أو العلاج لأنه سمح للمختبرات بتطوير التشخيصات الضرورية في إطار زمني محدود جداً ، وكان جعل هذه البيانات مفتوحة هو أول وأهم مبادرة لمشاركة البيانات ساعدت العلماء على تكوين صورة لكيفية انتشار الفيروس<sup>{٩٢}</sup> .

وفي الواقع تعد أهم المبادرات للوقاية من انتشار الوباء ومراقبته قائمة على نظام متنامي من البيانات والمنصات المفتوحة المصدر ؛ فسلطات الصحة العامة والجامعات والمختبرات كانت تنشر البيانات حول عينات كوفيد ١٩ بسرعة غير مسبوقة ، ومنظمة الصحة العالمية تقدم تقارير يومية عن الحالات ، كما أنه وافق أكثر من ٣٠ ناشر بارز على تقديم المنشورات ذات الصلة بكوفيد ١٩ بحيث يمكن الوصول إليها على الفور ، وقام الناشرون الرئيسيون مثل Elsevier – Emerald – Wiley online library – Springer nature – Oxford university بإعداد صفحة مصادر مفتوحة الوصول في مجال تبادل البيانات ، مما يمكن من الوصول إلى اكتشافات سريعة كما تم اعتماداً على ذلك تطوير تصميمات جديدة منخفضة التكلفة لأجهزة الإنعاش والتهوية في كل أنحاء العالم<sup>{٩٣}</sup>

#### ■ نظم المعلومات الجغرافية

هي وسيلة تعتمد أساساً على استخدام الحاسب الآلي في جمع ومعالجة وعرض وتحليل البيانات المرتبطة بمواقع جغرافية لاستنتاج معلومات ذات أهمية كبيرة في اتخاذ القرارات المناسبة ، وتمتاز نظم المعلومات الجغرافية بأنها تجمع بين عمليات الاستفسار والاستعلام الخاصة بقواعد البيانات مع إمكانية المشاهدة والتحليل والمعالجة البصرية للبيانات من الخرائط وصور الأقمار الصناعية والصور الجوية

{92} Mihalis Kritikos, Op.cit ,p.5.

{93} Mihalis Kritikos , Idem.

وهي الميزة التي تميزها عن نظم المعلومات المعتادة ، وتتميز بالاعتماد على التوجيه المكاني لربط المعلومات بمواقعها الحقيقية على سطح الأرض<sup>{٩٤}</sup> ، فنظام المعلومات الجغرافي يقوم على ربط البيانات بالموقع فيما يسمى البيانات الجغرافية من خلال دمج تكنولوجيا قاعدة بيانات الكمبيوتر مع المعلومات الجغرافية أو معلومات الخرائط وبذلك يصبح لدينا خرائط رقمية يستعان بها بشكل أساسي في عمليات الإدارة .

فنظم المعلومات الجغرافية تمثل دعم حاسم للقرارات وللأجهزة الإدارية المختصة بجميع جوانب إدارة الأزمة حيث دور الدعم وإدارة المعلومات من خلال قدرة نظام المعلومات الجغرافي على تمثيل جوانب هامة من الأزمة عبر الخرائط ، فالخرائط بشكل عام لها دور قديم في إدارة الأزمات سابق حتى لتطور نظم المعلومات الجغرافية المحوسبة والبيانات الرقمية بشكل عام ، حيث تخدم الخرائط غرضًا أساسيا لفهم السياق الجغرافي للأزمة ، وفي هذا المقام يمكن اعتبار السياق الجغرافي للأزمة مثل مراسل صحفي يسأل عن جوانب الأزمة "أين - لماذا - كيف ؟" ، فالخرائط في حالة كارثة في مكان ما تضررت فيه المباني يمكن أن تخبرنا بموقع المكان وأين الطرق المفتوحة للإخلاء ، وأي المناطق أكثر تضررًا من غيرها وأين يجب أن تتوجه أو تتمركز الإمدادات وهكذا<sup>{٩٥}</sup> وبذلك فإن نظم المعلومات الجغرافية تكون مفيدة أثناء تحليل التهديدات المحتملة ، ومن ثم يصبح اتخاذ القرارات أسهل وذلك بفضل الجمع بين العديد من المعلومات المرتبطة بمكان واحد ، كما أن التحليل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية لا يستغرق سوى بضع دقائق .

و تمكن الأدوات الموجودة داخل نظام المعلومات الجغرافي من إجراء أي تحليل تقريبًا يمكن التفكير فيه ، وإذا لم يكن الناتج واضحًا بما يكفي فإنه يمكن تعديل الأدوات الموجودة داخل النظام وكذلك يمكن إضافة أدوات جديدة باستخدام لغات البرمجة ، وتعد سرعة إجراء التحليلات وتعديلها من المزايا الكبيرة لهذا النوع من البرامج الذي يمكن من الوصول للخريطة الرقمية التي هي مصدر أساسي للمعلومات حول منطقة ما وتقديم العديد من المعلومات في وقت واحد.

كما أن برامج نظم المعلومات الجغرافية بفضل العديد من الأدوات تقوم بإنشاء التقارير النهائية التي تعمل كملاحق في خطط إدارة الأزمات ، وكذلك تمكن نظم المعلومات الجغرافية من المراقبة بتوفير المعلومات حول التهديدات ، وهذه المراقبة ضرورية في عملية صنع القرار خاصة مع ضغط الوقت الذي يكون في

{٩٤} عزة أحمد عبدالله ، تقنيات إدارة الأزمات والكوارث ، مجلة مركز بحوث الشرطة ، أكاديمية مبارك للأمن ، العدد ٢٣ ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٧٩ .

{٩٥} Brain Tomaszewski , Geographic Information Systems (GIS) For Disaster Management , CRC press , Florida - US , 2015 , p.2-3.

الأزمات ، فالمرقبة المنظمة بشكل صحيح هي عملية وقائية بطبيعتها فهي تتيح منع التهديدات ، ولكنها أيضاً تسهل الاستجابة لظهورها<sup>{٩٦}</sup> حيث تتيح نظم المعلومات الجغرافية تخزين وإدارة وتحليل كميات كبيرة من البيانات الموزعة مكانياً ، ويمكنها إدارة بيانات مختلفة لنفس المساحة الجغرافية ، وإجراء التحليلات المكانية وعرض النتائج بشكل مرئي على الخرائط لمساعدة صناع القرار على فهم المشكلات وحلها بشكل أفضل .

وبذلك تعد نظم المعلومات الجغرافية الأداة القوية لهذه المرحلة فيمكن لهذه التقنية أن تقدم إجابات على العديد من الأسئلة مثل كم عدد الوحدات الطبية المسعفة المطلوبة؟ وأين يجب وضع وحدات جديدة؟ وهل تتناسب مع عدد الأفراد؟ وهل تقع على مسافات متساوية تقريباً من جميع المناطق؟، فهي بذلك ترتبط بالمرحلة الأهم في إدارة الأزمات وهي الاستجابة حيث خلال هذه المرحلة يكون من الضروري استخدام تقنيات المعلومات مثل نظم المعلومات الجغرافية حيث يمكن تجميع المعلومات ومعالجتها وإرسالها ، ويتم ذلك من خلال مركز عمليات الطوارئ ، فالأشخاص الذين يعملون في هذه المراكز مسئولون عن تحليلهم وتحديد الأولويات خاصة في أوقات الكوارث مثل تحديد أولويات عمليات الإنقاذ وإعداد التقارير والتي أهمها تقرير مجمع يحتوي على خرائط توضح حجم الكارثة بتوضيح المناطق المتضررة وأقرب نقطة لوحدات الإنقاذ المطلوبة مثل المطافئ والإسعاف والمستشفيات ، وتعد هذه التقارير أداة مفيدة لصانعي القرار في تحديد مهام الاستجابة<sup>{٩٧}</sup> ، ففي حالة كوفيد١٩ من الممكن توظيف نظم المعلومات الجغرافية على نحو يمكن من جمع المعلومات المختلفة حول الوباء في منطقة جغرافية محددة بتحديد أعداد الحالات ونسبتها لجملة السكان وتوزيع مستشفيات ومراكز العزل ودرجة كفايتها ، والحاجة لمراكز عزل جديدة وأفضل الأماكن لإقامة مراكز عزل بناءً على القواعد التي يحددها صانع القرار والمختصون في إطار الحفاظ على سلامة المنطقة بأكملها من خطر العدوى .

<sup>{96}</sup> MichalOgrodniczak , And Janna Ryba , The Implementation O f The GIS Tools In Crisis Management , World Scientific News Journal , Volume72, 2017 , p214-215.

<sup>{97}</sup> Milos Milenkovic ,and Dalibor Kekic , Using GIS In Emergency Management , International Scientific Conference On ICT and E-Business Related Research , Singidunum University , Belgrade – Serbia ,April ,2016 ,p.204.

## ٤- وسائل التواصل الاجتماعي

وسائل التواصل الاجتماعي مصطلح شامل لجميع تطبيقات الانترنت التي تجعل من الممكن مشاركة المعلومات بطريقة سهلة وميسرة في كثير من الأحيان ، وهذا لا يشمل فقط المعلومات في شكل نص ، ولكن أيضاً الملفات والصور الصوتية التي يمكن مشاركتها ، ومن مميزات وسائل التواصل الاجتماعي أنها منصات على الانترنت حيث يمكن للمستخدمين التنظيم والعمل معاً والمشاركة والتبادل والتصرف والإنشاء ، وهذه المنصات لها وصول مفتوح وهي لا مركزية مما يجعل المدخلات النشطة للمستخدمين ممكنة {٩٨} ، وتظهر الشعبية المتزايدة لوسائل التواصل الاجتماعي حقيقة أنها تلعب دوراً متزايد في الحياة اليومية للناس ، فهي أصبحت وسيلة مهمة لتواصل الناس بعضهم ببعض .

وإلى جانب دور وسائل التواصل الاجتماعي في الاتصال وقت الأزمات بنشر المعلومات ومشاركتها ، فإنه يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي توفير بيانات يمكن تتبعها جغرافياً ، وبذلك يصبح من الممكن مراقبة التطور الجغرافي والزمني للأزمة بفضل المحتوى الجغرافي ؛ حيث يمكن تحديد الموقع الجغرافي عن طريق إضافة معلومات الموقع إلى منشورات وسائل التواصل الاجتماعي أو مقاطع الفيديو أو الصور ، فعندما يحمل الجمهور أيًا من هذه الوسائط على الانترنت قد يكون لديهم القدرة على إضافة هذه العلامة الجغرافية إلى منشوراتهم من خلال ربط الوسائط ببرامج جغرافية مثل Google earth ، ومن خلال ذلك فإنه يمكن لمديري الطوارئ على مستوى المقاطعة أو الإقليم الحصول على صورة للحدث المعني في هذه المنطقة ، ونظرًا لما لهذه الإضافة من أهمية في أوقات الطوارئ والأزمات فإن العديد من الشبكات الاجتماعية مثل Filcky – Twitter – Face book تعمل على جعل خدماتها متوافقة مع وضع العلامة الجغرافية والتي يمكن تحقيقها بسهولة أكبر عند تحديث وسائل التواصل الاجتماعي من خلال هاتف ذكي {٩٩}

وبذلك فإن تقنيات الاتصال في حالة تطور مستمر مما يعزز من قدرتها ودورها في أوقات الأزمات باعتبارها وسيلة لنشر المعلومات و الأخبار للجمهور وأيضًا كوسيلة يمكن أن يأخذ منها القائمون على إدارة الأزمة معلومات تتعلق بطبيعة المعلومات المتداولة ، وكذلك سرعة التحرك في حال الطوارئ مستعنيين بتحديد المواقع الجغرافية ، ووسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون سلاحًا ضد الأزمات

{98} Marleen Bakx , The Role Of Social Media In crisis Communication From A democratic Perspective ,Master This Public Administration , University Of Twente , The Nether lands November , 2012, p1.

{99} OECD ,The Use Of Social Media In Risk and Crisis Communication , OECD Working Papers On Public Governance , No24, Paris, 2013, P.12.

حيث لها خصائص فريدة تميزها بشدة عن قنوات الاتصال الأخرى ، فيمكن أن يكون لها تأثير ايجابي على تصور الأزمة ، وتأثيرها في وقت الأزمات يتمثل من خلال إمكانية التفاعل والفورية وقوة التواصل وما لذلك من أهمية حيث أن التفاعل يقلل من حالة عدم اليقين <sup>{١٠٠}</sup> فوسائل التواصل الاجتماعي أو كما يطلق عليها الإعلام الاجتماعي لم تعد استثناءً إنما أصبحت من طرق الإدارة لاسيما في وقت الأزمات . وبطبيعة الحال ليست وسائل الاتصال الاجتماعي في مجملها مميزات بل توجد بها الكثير من العيوب حيث يمكن أن تكون وسائل التواصل الاجتماعي حافراً للأزمات لأن المعلومات تنشر بسرعة كبيرة على وسائل التواصل الاجتماعي ومن خلالها ، كما أن الجميع قادر على نشر المحتويات وبات هذا الأمر جلياً من خلال جائزة كوفيد١٩ حيث أنه مع بداية انتشار الوباء شهدت مواقع التواصل الاجتماعي كم كبير من المعلومات الخاطئة حول الفيروس والعديد من النظريات والتفسيرات مما ترتب عليه حالة من الهلع سادت بين الأفراد والمجتمعات ، وإلى جانب المعلومات الخاطئة المتعلقة بالفيروس سادت العديد من الوصفات الطبية والعلاجية التي لا تستند على أساس علمي ، وقد تلقى لها مستجيب خاصة وأن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ليسوا على درجة واحدة علمية ومعرفية .

ومن ثم فإن تبادل المعلومات يعني أنه إذا حدثت أزمة فإنها سوف تنتشر بشكل أسرع على مواقع التواصل الاجتماعي في ظل الحوارات المفتوحة ومشاركة المحتوى حيث توصلت دراسة إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يزداد من قبل الجمهور خلال الأزمات العامة ، مع هذه الملاحظة التي تشير إلى أن مشاركة الجمهور أصبحت الآن ممارسة معاصرة في إدارة الأزمة <sup>{١٠١}</sup>، وهناك اتجاه لدى بعض الخبراء والمسؤولين الحكوميين للخوف من الاعتماد المفرط على وسائل التواصل الاجتماعي لأنه من الممكن أن يؤدي إلى توقعات عامة جديدة يصعب الوفاء بها ، ونتيجة لذلك فإنه لا تزال هناك العديد من المنظمات التي تعتبر وسائل الإعلام التقليدية "الاذاعة والتلفزيون والصحافة" الوسيلة الأساسية للتواصل مع الجمهور في أوقات المخاطر والأزمات <sup>{١٠٢}</sup> فكوفيد١٩ كنموذج لأزمة عامة ارتبطت في الكثير

<sup>{100}</sup> Simone Fritzsche , When being Present Is Not Enough , Master Of Science In Communication Studies , Faculty Of Behavioral Science , University Of Twente , The Nether lands , 2012, P15.

<sup>{101}</sup> Obrirl Destiny , And Elif Asude Tunca ,Social Media and Crisis Management : A review and Analyses Of Existing Studies , EUI Journal Of Social Sciences , December ,2018, P 202.

<sup>{102}</sup> OECD ,Op.cit p13.

من المناطق بعقد مؤتمر صحفي يومي لعرض آخر ما تم التوصل إليه حول عدد الإصابات والوفيات ، ورغم أن الاتجاه الذي يعتمد فقط على الوسائل التقليدية جاء مدفوعًا بما ترتب على الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي والعدد الهائل المتداول من المعلومات، فإن هذا الوضع يتطلب من القائمين على الإدارة ضرورة التواصل مع الجمهور وبث الرسائل الايجابية و متابعة وسائل التواصل الاجتماعي وما يتم نشره وتصحيح المعلومات الخاطئة أول بأول حتى لا يكون هناك ضحايا للمعلومات الخاطئة المتداولة خاصة أوقات الأزمات الوبائية مثل تلك المعلومات المتعلقة بالأعراض وطرق العلاج وغير ذلك ، والتي نشر الكثير منها حول كوفيد ١٩ في الغالب من أفراد غير مختصين .

### الخاتمة

#### ١- النتائج

- ترتبط العولمة بفكرة الانكماش العالمي بمعنى التقارب مع تقليل الدور التقليدي للمسافات والحدود ، وقد ساعدت العديد من العوامل التي تتمحور في غالبيتها حول المصالح الاقتصادية على ظهور العولمة بشكلها الحالي ، ويمكن تحديد دور العولمة في التأثير على الأزمات من خلال منظورين هما : المنظور الكمي المرتبط بحجم التبادلات التجارية والإنتاج والهجرة ، والمنظور النوعي المرتبط بالمعرفة البشرية وتطورها في ظل التقدم العلمي .

- على الرغم من دور العولمة في التقليل من دور العوامل الجغرافية ، إلا أنها لا تستطيع إلغائها أو القضاء عليها نهائيًا ، وذلك لعدة أسباب أهمها أن العولمة لا تستطيع إلغاء دور العوامل الجغرافية مثل التوزيع الجغرافي للموارد ، ومناطق العبور ونقاط الاختناق التي تؤثر في نمط العلاقات بين الدول وتوجيه المصالح ، كما أن العامل الجغرافي هو الأكثر ثباتًا ؛ فالأرض غير قابلة للحركة ، ومهما كانت قوة العولمة فإنها لن تستطيع تحريك عنصر الأرض ، وبذلك فإن الأزمات وإن جعلتها العولمة سريعة الانتشار ، إلا أن الفروق المكانية سيكون لها دور في تحديد درجة التأثير وسرعة التعافي.

- اتسمت الأزمات الصحية باتساع انتشارها الجغرافي حتى قبل ظهور العولمة بشكلها الحالي ، و ذلك بسبب الطبيعة المعدية التي ترتب عليها انتقال الأوبئة عبر الطرق التجارية البرية والبحرية ، الأمر الذي أزداد وتدعم مع التطورات التكنولوجية في وسائل النقل إلى جانب التغير المناخي ، وارتفاع معدلات الحضرية والازدحام السكاني

- سببت جائحة كوفيد ١٩ العديد من التداعيات الاجتماعية الناجمة عن الحجر والتباعد الاجتماعي ، ومن أبرز هذه التداعيات هو التأثير على الأمن الغذائي ، والذي سيتأثر به بشكل كبير الفقراء في البلدان التي تعاني من أزمات إنسانية قائمة بالفعل ، أيضًا

سيترتب على الجائحة تغير في نمط الحياة بالاتجاه نحو الاعتماد على تكنولوجيا الإنترنت ، كما تسببت الجائحة في حالة من الخوف نتيجة نقص المعلومات وسرعة الانتشار ، والقلق حول المستقبل بشأن الدراسة أو العمل .

- أدت جائحة كوفيد١٩ إلى أزمة اقتصادية عالمية ارتبطت بعدة تداعيات منها تراجع النمو العالمي بنسبة ٢,٤% في عام ٢٠٢٠ كما توقعته منظمة التعاون الاقتصادي ، وكذلك توقع صندوق النقد الدولي دخول العالم في حالة ركود أكبر مما حدث خلال الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨ م .

- ترتب على جائحة كوفيد١٩ أزمة سياسية ارتبطت بالمنافسة بين القوى العظمى ، وإعادة ترتيب العلاقات الدولية ، حيث ترتب على الجائحة احتدام حالة الصراع الأمريكي الصيني ، وذلك في ظل التحديات الداخلية والخارجية لكل منهما ، كما أنه ترتب على الجائحة ظهور إرهابات لنظام عالمي جديد قائم على التعددية القطبية التي تستند إلى قوة الاقتصاد ، كما أنه ظهر مع الوباء حالة من هيمنة المصالح القومية الذاتية على المنافسات الدولية.

- يعتبر التأثير على الاقتصاد أهم التداعيات لجائحة كوفيد١٩ في المنطقة العربية ، حيث يتوقع أن لا تقل خسائر الدول العربية في عام ٢٠٢٠ عن ٤٢ مليار دولار ، إلى جانب فقد ما لا يقل عن ١,٧ مليون وظيفة ، مع انخفاض الطلب على النفط نتيجة تراجع النشاط الاقتصادي ، مما سيهدد القدرة المالية للدول العربية المنتجة للنفط ، ويتسبب في انخفاض العوائد المالية بالنسبة للدول العربية غير المنتجة للنفط.

- تمثل جائحة كوفيد١٩ بالنسبة للدول العربية العديد من التحديات التي يمكن تحويلها إلى فرص والاستفادة منها ، وأهم هذه التحديات هي: الفجوة الرقمية بين الدول العربية ، وكذلك الضغط على الموازنات العربية المثقلة بالأعباء ، والوضع الجيوسياسي المضطرب في العالم وبعض الدول العربية .

- اعتمدت إدارة جائحة كوفيد١٩ على استخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة خاصة شبكات الأنترنت ، والتي تتسم بالفاعلية والكفاءة والسرعة ، فقد تم تطبيق عدة تقنيات في إدارة جائحة كوفيد١٩ منها الذكاء الاصطناعي للمساعدة في الكشف عن المرض ، واستخدمت أيضًا تقنيات الطب عن بعد ، والتي وفرت رابط بين الأطباء والمرضى دون الحاجة للانتقال للمستشفيات المثقلة بالأعباء الناتجة عن ارتفاع حالات الإصابة بالوباء.

## ٢- التوصيات

- استدعاء التجارب السابقة والاستفادة منها واستخلاص الدروس ، بعدم الركون إلى تراجع معدلات الإصابة في بعض الفترات وفي بعض مناطق العالم والتخفيف من

قواعد التباعد قبل التوصل إلى لقاح ناجز ، فوفقاً لتجارب عالمية سابقة فإن وباء الأنفلونزا الإسبانية احتوى على ثلاث موجات هي ربيع عام ١٩١٨ - خريف عام ١٩١٨ - شتاء ١٩١٨/١٩١٩ ، وفي حين كانت الموجتين الأولى والثالثة معتدلتين أدت الموجة الثانية إلى خسائر عالمية كارثية حيث وصلت الوفيات لعشرات الملايين

- يعتبر من الأهمية تفعيل الدراسات المقارنة بين مناطق العالم المختلفة من حيث درجة تأثرها بجائحة كوفيد ١٩ ؛ فدول ومناطق العالم تتباين من حيث حجم الإصابات وأيضاً من حيث الوفيات ، مما يعنى وجود فروق مكانية تمثل نقاط للقوة أو الضعف ، ومن ذلك الدراسات التي تربط بين الظروف الجوية أو الخصائص البشرية وانتقال العدوى ، فهذه الدراسات على جانب كبير من الأهمية في إدارة الجائحة والسيطرة عليها.
- تعزيز التعاون الدولي في مجال البحث وتطوير اللقاحات ، وتبادل المعلومات في ظل وجود العديد من الأمراض التي تحمل مقومات الأوبئة ، والتي قد تشكل خطراً على العالم في المستقبل .
- التنبيه إلى أنه بالرغم من الدور المهم الذي لعبته شبكات الانترنت خلال تطبيق الحجر ، إلا أن المجتمعات لم تكن متكافئة قبيل الجائحة من حيث خدمات واستخدام الانترنت ، ولذلك على الدول تقييم نفسها قبل التحول إلى الاعتماد على تكنولوجيا شبكات الانترنت في العمل والدراسة والتسوق وغيره من أوجه الحياة ، وذلك بتوفير فرص متكافئة للتعرف على هذه التكنولوجيا ثم الاستفادة منها ، لأن هذا التحول ينطوي على تغييرات كبيرة في نمط الحياة وفي نوعية العمالة المطلوبة ، والتي تكون قادرة على التعامل مع هذه التكنولوجيا مما سيؤثر بدوره على حجم العمالة و يهدد الكثير من الأسر بفقد سبل العيش .
- ينبغي على دول الوطن العربي التحول نحو مزيداً من الإنتاج من الداخل خاصة للأدوات الطبية والغذاء مع تفعيل التكامل العربي بتبادل المنتجات ، وذلك نتيجة لما أظهره الوباء من أنه لا يمكن الاعتماد على سلاسل التوريد عبر الحدود .
- ينبغي صياغة المفهوم العربي للعولمة الانتقائية في ضوء الأهداف المستقبلية للوطن العربي ، حيث يعتبر مصطلح العولمة الانتقائية أو التقصيلية من أهم المصطلحات التي ترتبت على جائحة كوفيد ١٩ ولم يتحدد مفهومها بشكل واضح إلا أنها بصفة عامة ترمي إلى الاستفادة من العولمة وتجنب سلبياتها على أساس أنها سلاح ذو حدين

- يعتبر من الأهمية لدول الوطن العربي إنشاء وحدة خاصة بتسجيل التجارب العربية في أوقات الأزمات ، لأن ذلك يمكن المؤسسات والحكومات من تبادل الخبرات ، ويشكل رصيذاً علمياً يمكن الرجوع إليه مستقبلاً .
- يعتبر من الأهمية إنشاء مصادر عربية مفتوحة للمعلومات تساعد على التنبؤ بالأزمات قبل حدوثها أو تنسيق جهود الإدارة في أوقات الأزمات ، وتخفيف حالة الإرباك والاضطراب المصاحب لبداية الأزمة نتيجة نقص المعلومات .
- تفعيل المبادرات العربية المشتركة نحو التحول الرقمي والمعرفة الرقمية من أجل تضيق الفجوة الرقمية بين المجتمعات العربية التي قد تعيق جهود التنسيق المشترك مستقبلاً.
- تعزيز الاستثمار في مجال التكنولوجيا والابتكار على أساس أن مختلف الأنشطة سوف تعتمد مستقبلاً على التكنولوجيا والتي ستكون محددًا لخطط التنمية المستدامة.
- نشر ثقافة التوعية بالأزمات والصحة العامة والأمراض المعدية في المجتمعات العربية من خلال وسائل الإعلام المختلفة ، ومن خلال المقررات الدراسية للطلاب ، مما يساهم في رفع درجة الاستعداد للأزمات مستقبلاً ، وتدعيم جهود الإدارة .

### المصادر والمراجع

#### أولاً :- المصادر

- الأمم المتحدة United Nations
- منظمة الصحة العالمية World Health Organization
- منظمة الأغذية والزراعة The Food and Agriculture Organization (FAO)
- البنك الدولي The world bank
- صندوق النقد الدولي International Monetary Fund (IMF)
- صندوق النقد العربي
- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD
- الاتحاد الدولي للاتصالات ITU
- الاتحاد الدولي للسكك الحديدية International Union of Railways
- منظمة العمل الدولية International Labour Organization

#### ثانياً :- المراجع العربية

- ١- الكسندر دوقاي: ٢٠٠٧، الجغرافيا السياسية "جيوبولتيك"، الطبعة الأولى ، ترجمة: حسين حيدر ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت .
- ٢- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات : ٢٠٢٠ ، كيف عصفت جائحة كورونا بأسعار النفط "التداعيات على الدول العربية والاقتصاد العالمي " ، ٢٩ أبريل .
- ٣- المعهد التخصصي للدراسات (المعهد العراقي لحوار الفكر) : ٢٠١٨ ، إستراتيجية صناعة و إدارة الأزمات ، <http://hewariraq.com> / بغداد، نوفمبر.
- ٤- الوليد أحمد طلحة : ٢٠٢٠ ، التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد على الدول العربية ، صندوق النقد العربي ، أبريل ، ٢٠٢٠ .
- ٥- إيمان محمود عبداللطيف: ٢٠١١ ، الأزمات المالية والعالمية الأسباب والآثار والمعالجات ، رسالة دكتوراه ، جامعة ST Clements University ، العراق.
- ٦- بوجمعة عويشة: ٢٠١٣ ، العولمة والترجمة وآثارها الاقتصادية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة وهران ، الجزائر.

- ٧- ديفيد بلوم وآخرون : ٢٠١٨، الأوبئة ، مجلة التمويل والتنمية ، صندوق النقد الدولي ، يونيو .
- ٨- راقي عبد الله : ٢٠١٧ ، الجيوبوليتكا والعولمة في الحديث عن نهاية الجغرافيا ، مجلة دفتاتر السياسة والقانون ، العدد ١٧ ، ورقلة .
- ٩- جونا نصر ، وآخرون : ٢٠١٩ ، أزمات اللاجئين في العالم العربي ، آفاق عربية ، مركز كارينغي للشرق الأوسط ، بيروت .
- ١٠- حامد الحدراوي : ٢٠١٠ ، أسباب نشوء الأزمات وإدارتها دراسة استطلاعية لأراء عينة من مجلس النواب العراقي ، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية ، العدد ٥ ، كلية القانون ، جامعة الكوفة ، سبتمبر .
- ١١- صالح السلطان : ٢٠١٩ ، ركود وانكماش وكساد وانهيار ..ماذا تعني (مقال) ، جريدة العرب الاقتصادية الدولية ، السعودية ، ٢٩ يوليو .
- ١٢- عبدالعزيز المنصور : ٢٠٠٩ ، العولمة والخيارات العربية المستقبلية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد ٢٥ ، العدد ٢ ، دمشق .
- ١٣- عدنان السيد حسين : ٢٠١٠ ، الأزمة المالية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت .
- ١٤- عدنان صافي : ١٩٩٩ ، الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عُمان .
- ١٥- عزة أحمد عبد الله : ٢٠٠٣ ، تقنيات إدارة الأزمات والكوارث ، مجلة مركز بحوث الشرطة ، أكاديمية مبارك للأمن ، العدد ٢٣ .
- ١٦- علي لهلول الرويلي : (د.ت) ، إدارة الأزمات إستراتيجية المواجهة ، كلية العلوم الإستراتيجية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض - السعودية .
- ١٧- غربي محمد : ٢٠٠٩ ، تحديات العولمة وأثارها على العالم العربي ، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا ، العدد ٦ ، الجزائر .
- ١٨- محمد أبوبكر : ٢٠١٩ ، إدارة الأزمات - الإدارة الالكترونية ، Research gate ، سبتمبر .
- ١٩- هاني عبدالرحمن : ٢٠٠٩ ، فعالية نظم المعلومات الإدارية المحوسبة وأثرها في إدارة الأزمات دراسة تطبيقية على القطاع المصرفي في فلسطين ، رسالة ماجستير ، قسم إدارة الأعمال ، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
- ٢٠- هبة القدسي : ٢٠٢٠ ، إدارة ترامب تفعل قانون الإنتاج الدفاعي في حربها ضد الوباء (مقال) ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد ١٥٠٧٨ ، لندن ، ١٩ مارس .

٢١- ورويك مواري : ٢٠١٣ ، جغرافية العولمة ، ترجمة : سعيد مشتاق ، عالم المعرفة ، الكويت ، العدد ٣٩٧ ، فبراير .

ثالثاً : - المراجع غير العربية

- 1- Alex Evans ,etal .(2010) "Confronting the long Crisis Of Globalization" : Managing Global Insecurity Project (MGI).
- 2- Angel Gurria .(2020) "Corona Virus (Covid 19): Joint Action To Win The War" : OECD Organization for Economic Cooperation and Development.
- 3- Arjen Bojn (Editor) .(2008) " Crisis Management" : SAGE Publication , volume III, California .
- 4- Brain Tomaszewski .(2015) "Geographic Information Systems (GIS) For Disaster Management" : CRC press ,Florida - US .
- 5- Boukaye Boubacar , etal .(2018) " Soft War Services For Supporting Remote Crisis" : <http://doi.org> .
- 6- Carme Colomina . (2020) " Corona virus : Infodemics And Disinformation" : Barcelona center For International Affairs (CIDOB) Opinion , Barcelona -Spain , March.
- 7- Francais Heisbourg .(2020) " From Whun To The World : How The Pandemic Will Reshape Geopolitics" : Survival , Vol 62, United Kingdom, June – July.
- 8- Gina Loan . (2012) " Globalization and The Current Economic Crisis" : Journal of Accounting and Management , Vol 2, Danubius University of Galati , Romania .
- 9- Hassan Yousef Aljuhmani , and Okechu Kwu Lawrence Emeagwell .(2017) "The Roles Of Strategic Panning In Organization Crisis Management : The Case Of Jordanian Banking Sector" : An International Review Of Management and Marketing , issue 3 , Volume 7 .
- 10- jeffery K.Tauben Berger ,And David M .Morenst .(2006) " 1918 Influenza :The Mother Of All Pandemics" : Emerging Infectious Diseases ,Center For Disease Control and Prevention(CDC) , Atlanta -US, January .

- 11- **Jeremy Thrope, Et al .(2020)** "The Possible Economic Consequences of A novel Corona virus (Covid 19) Pandemic" : Australia Matter - PWC, Australia , March.
- 12- **Marleen Bakx .(2012)**"The Role Of Social Media In crisis Communication From A democratic Perspective" :Master This Public A dministration , University Of Twente , The Nether lands November .
- 13- **Matteo Lucchese , And Mario Pianta . (2020)** " The Coming Corona Virus Crisis : What Can We Learn" : Leibz Information Center For Economics ,Germany.
- 14- **Meshari F.Alwashmi .(2020)** " The use Of Digital Health In The Detection and Management of Covid 19" : Publisher Of Open Access Journals (MDPI) , Switzerland .
- 15- **MichalOgrodniczak , And Janna Ryba ,(2017)** "The Implementation O f The GIS Tools In Crisis Management" : World Scientific NewsJournal , Volume 72.
- 16- **Mihalis Kritikos .(2020)** " Ten Technologies To Fit Corona virus" : European Parliament (EPRS), April .
- 17- **Milos Milenkovic ,and Dalibor Kekic .(2016)** "Using GIS In Emergency Management" : , International Scientific Conference On ICT and E-Business Related Research ,Singidunum University , Belgrade - Serbia , April .
- 18- **Obrirl Destiny , And Elif Asude Tunca . (2018)** "Social Media and Crisis Management : A review and Analyses Of Existing Studies" : EUI Journal Of Social Sciences , December .
- 19- **Olaniyi Evans .(2020)** "Socio – Economic Impacts Of Novel Corona virus:The Policy Solution" : Bizecon & Quarterly , Strides Education Foundation , Vol 7.

- 20- **Oleg V. Buklemishev .(2020)** "Corona virus Crisis And It's Effects On The Economy" : Population and Economics Journal , Vol 4 , Moscow -Russia.
- 21- **patrick R.Saunders , And Dnial krewski .(2016)** "Reviewing the history Of Pandemic Influenza :Under Standing Patterns Of Emergence and Transmission" : Publisher Of Open Access Journals (MDPI) , Switzerland .
- 22- **Peter Dicken ,(2011)** "Global Shift Mapping The Changing Contours Of The World Economy" :Sixth Edition , The Gulf ORD press, New York .
- 23- **Saloni Salil .(2020)** "Covid 19 World Interrupted , A geo economic And Geopolitical Over View" : Defense And Security Alert Magazine , New Delhi , April .
- 24- **Sergio Schmukler ,etal .(2010)** " Financial Globalization ,Crisis, and Contagion" : www. Research gate.net/publication , January .
- 25- **Simone Fritzsche .(2012)** "When being Present Is Not Enough" : Master Of Science In Communication Studies , Faculty Of Behavioral Science , University Of Twente , The Nether lands.
- 26- **Sloan , G.(2020)** "Geopolitics–Geography And Strategic history" : <http://centaur.reading.ac.uk> .
- 27- **Suen Biscope .(2020)** " Corona Virus and Power : The Impact On International Policy Brief" : EGMONT Royal Institute For International Relation , Brussels March .
- 28- **The Government Of The Hong Kong Special – Administrative Region . (2009)** " Crisis Management –An internal Overview" : [www.eu.gov.hk](http://www.eu.gov.hk), September.
- 29- **Yun Qiu , Et al .(2020)** " Impacts Of Social And Economic Factors On The Transmission Of Corona virus Disease 2019 (Covid 19 ) In China" : Springer , Journal Of Population Economics ,Vol33 ,Issue 4, October.

- 30- **Zuszsanna Laky . (2020) " Novel Corona virus Outbreak" :**  
Policy Department For Economic , European Parliament ,  
Brussels- Belgium, February .

